

مجلة شهرية مصورة تبحث في العلم والأدب وسائر الفنون

ج ٢ — م ٣٢

صفر ١٣٦٥ هـ — كانون الثاني ١٩٤٦ م

عيسى سبيلك رحمة ومحبة
للعالمين ونعمة وسلام
ما كنت سفاك الدماء ولا امرءاً
هان الضعاف عليه والأيتام
يا حامل الآلام عن هذا الورى
كثرت عليه باسمك الآلام
أنت الذي جعل الأنام جميعهم
رحماً وباسمك تقطع الارحام

شوقي

مطبعة العرفان : صيداء

هذا العدد ممتاز بمواضيعه وترتيبه وطبعه بالحرف الجديد الجلي ،
إلا انا مع الأسف لم نتمكن من الحصول على الورق الجيد لغلائه
الفاحش في السوق السوداء فصبراً وعذراً ٠

= اقرأ =

في المراسلة والمناظرة تصحيح خطأ العرفان في نسب فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية للاستاذين المعلوف وناصر الدين والرد على أخطاء فاندر في بعض الآيات القرآنية ، وعروبة بديع الزمان والصاحب بن عباد ٠

عدد ربيع الأول

سيكون عدد ربيع الأول حافلا بالمقالات الممتعة والقصائد الرائعة مبتدئين بما كتب عن الرسول الأعظم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم ٠ ولدينا الآن (محمد والأخلاق) ، (محمد والبشر) (محمد والزمن) ٠ ويمكن لأنصار العرفان أن يكتبوا لنا (محمد والرسالة) ، (محمد والجهاد) ، (محمد والصحابة) ، (محمد والآل) ، (محمد والمرأة) ٠ إلى غير ذلك من المواضيع وهي ذات سعة على أن يراعوا الاختصار ما أمكن لأن بعض المقالات مع أهميتها وحسن ديباجتها تؤخر موقتاً لطولها والرجاء الإسراع لأنا سنباشر بإعداد هذا العدد فوراً لا غوراً ، ومنه سبحانه نستمد العون والتوفيق ومن روحانية نبيه البر الشفيق ٠

قائمة العرفان ومجمع البيان

ما زالت تأتينا الطلبات من جميع الجهات لإرسال قائمة العرفان، وبما أنا تركنا تجارة الكتب ولم يعد لدينا إلا بعض المطبوعات القليلة برسم البيع وأهمها :

— مجمع البيان في تفسير القرآن —

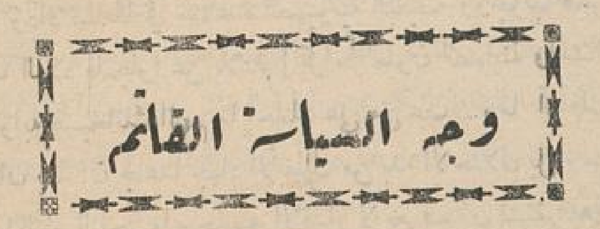
وثمنه أي عشرة أجزاء بخمسة مجلدات ثلاثون ليرة لبنانية للداخل ، وللخارج أربعة دنانير أو ١٦ دولاراً أميركياً ٠ ولعلنا نطبع قريباً قائمة العرفان ونوزعها وكل آت قريب ٠

على أنا نحيل الطالبين على مكتبة العرفان في بيروت — شارع سوريا — فترسل لهم قائمتها الجامعة لطائفة كبيرة من الكتب على أنواعها ٠

العرفان

الجزء الثاني من المجلد الثاني والثلاثين

صفر سنة ١٣٦٥ — كانون الثاني سنة ١٩٤٦



وجه السياسة القاتم

هي السياسة ما في الأمر من عجب ... تهوى التقلب أشكالا وألوانا

لم تنته الحرب الكبرى التي دامت من سنة ١٩١٤ إلى سنة ١٩١٨ حتى انبسطت أسرة الناس في الشرق والغرب وتهللت وجوههم ظناً منهم وبعض الظن إثم أن ليالي الجوع والشقاء والأسر والاستعباد ذهبت بعجرها وبجرها وانفلق الصبح عن أيام السلم السعيدة التي بدلت الجوع بالشبع والشقاء بالسعادة والاستعباد بالحرية والسيطرة بالاستقلال . لأنا كنا نعتقد أن الغربي إذا حدث صدق ، وإذا وعد وفى ، فما لبثنا أن رأينا وعوداً بلا وفاء ، وأحاديثاً لا تحمل إلا الخداع والنفاق والرياء ، أجل ألم يعلن الاستقلال سنة ١٩٢٠ الذي قال فيه شاعرنا الشاعر :

قالوا استقلّ بنا لبنان قلت لهم ... بالوهم أدركتم استقلال لبنان

قد كان لي وطن أزهو به شرفاً ... واحر قلبي على فقدان أوطاني

ولبثنا عشرين سنة كاملة ونحن في صراع مستمر ، وجدال مستحر ، وثورات آخذ بعضها برقاب بعض فتقتيل فتعذيب فنفي فسجن فحياة ملأى بالمتاعب والأوصاب حتى رددنا غير مرة حكمة فيلسوف المعرة :

تعب كلها الحياة وما ... أعجب إلا من راغب في ازدياد

وجاءت الحرب الثانية سنة ١٩٣٩ فكانت الحرب العظمى وحدث ولا حرج عما امتهن بها من كرامات وما حجز من حريات . وانتهت ولله الحمد فتنفسنا الصعداء وخلنا أنفسنا أنا سنبلغ الجوزاء ، وما عتمنا أن رأينا في إيران ثورة تكاد تأكل الأخضر واليابس وتقطع عن جسم الأم عضواً لا يقل عن ربع المملكة بعدد نفوسه وعن نصفها بأهميته أليست هي (أذربيجان)

التي تضم أربع ولايات وكلهم من العنصر التركي ؟ ومن المذكي ذاك الشرر الدولة التي ينادي أنصارها بالمساواة ؟ بالشيوعية ! وهي تريد أن تنشب أظفارها بتركية فالعراق .

وهذه مصر تطلب الجلاء ولا جلاء ومثلها العراق .

وتلك فلسطين وما أدراك ما فلسطين تمر الشهور والسنون وعلتها تزداد استعصاء واميركة الدولة الديمقراطية تزداد نشاطاً في مساعدة الصهيونية البغيضة ووجوب هجرة اليهود لفلسطين أما العرب أصحاب البلاد فليجلوا عن بلادهم إكراماً لعيون الصهاينة وامتثالا لأمر (ترومن) ومجلس شيوخه ونوابه فسبحانك اللهم ما أحلمك على من عصاك وما أرأفك بالغاصب القوي وهذه سورية ولبنان بعد أن جاهدا جهاد الأبطال من بدء الاحتلال بل ومن قبله إلى يوم الناس هذا ونالا استقلالهما التام الناجز ما برحا بيد الاقدار لا يعرف أين تستقر بهما السفينة الماخرة في بحر السياسة المتلاطم الامواج على أن الفرنسيين لم يحجموا يوماً واحداً عن عبثهم وعيثهم والأنكى من ذلك انهم عقدوا اتفاقاً مع انكلترة ذاك الاتفاق الغامض الذي جرى بغير علم منا ولا حضور مندوبين عنا .

اتفقا على الجلاء معاً في أول السنة الجديدة وها هي حلت ولا جلاء ولو حصل فهناك بنود وقيود لا يقبلها المستعبد فضلاً عن المستقل .

والأنكى من كل ذلك أن البحث في الجلاء على اشده في المجلسين النيابي السوري واللبناني وباخرة فرنسية ألقت مراسيها في مرفأ بيروت وعليها ٢١٠ ضباط وجنود وإذا صح أنه رخص لهم بالنزول إلى البر بعد تلك الصرخة الداوية فما لنا إلا أن نقول (لله الامر من قبل ومن بعد)

وعلى كل حال فالجامعة العربية قوة لا يستهان بها فلا بد أن تحافظ على استقلال الأقطار العربية وتبذل في هذا السبيل ما عز وهان فيجب علينا والحالة هذه أن نتحد ونتعاون إلى الحد الأقصى ، ونتطال حتى نبلغ سدرة المنتهى ، ويكون لنا المثل الأعلى . لكن كل هذا لا بد من معالجته إلى النهاية وأهم من ذلك أن نبرهن للغريب والقريب عن تضامننا وتماسكنا وكوننا جسما واحداً قلباً وقالباً وأن نصلح أمورنا بأنفسنا ونهدم هذه الفوضى من أساسها بدون مراعاة ولا محاباة فقد استفحلت الأمور وتنكرت الأحوال وما زلنا نسير بخطى واسعة لكن من سيء إلى أسوأ وحتى بتنا نردد قول الرصافي على عهد العثمانيين بعنوان «شكوى من الدستور»:

شكاية قلب بالأسى نابض العرق	إلى قائم الدستور والعدل والحق
نراك بأيديهم على الخلق حجة	وأنت عليهم حجة لا على الخلق

قد استأثروا بالحكم وارتزقوا به وسدّوا على من حولهم منبع الرزق (١)

●

وماذا عسى يجدي سقوط وزارة وتأليف أخرى مثل تلك بلا فرق
وماذا عسى يجدي سقوط وزارة إذا لم تقم أخرى على العدل والصدق
مضى كامل من قبل حلمي وإن جرى كما جريا حقي فمثلهما حقي (٢)

فقل معي ولا تخش لومة لائم « إن التاريخ يعيد نفسه » ولو اقتصر الخلل على الإدارة والنافعة والزراعة والمعارف والمالية والميرة والإعاشة لهان الأمر ، ولكن سرت الوساطات والشفاعات للمحاكم وهنا الطامة الكبرى والبلية العظمى • فليس لنا الآن ما نقوله بعدما علت صرخات الصحف الموالية والمعارضة وبحّ صوت الشعب والمحامين و و و الخ إلا « ليس لها من دون الله كاشفة » •

وأن نتمثل لمن تحدثه نفسه في الاثراء من دم هذا الشعب البائس المصاب بزعمائه وعظمائه، والمبتلى بقادته وأدعيائه ، بما قاله شاعر العراق الشاعر :

يا عبيد المال خير منكم جهلاء يعبدون الوثنا
خسرت صفقتكم من معشر شرووا العار وباعوا الوطنا
أرخصوه ولو اعتاضوا به هذه الدنيا لقلت ثمنا

---

(١) هؤلاء لم يسدوا على من حولهم منبع الرزق بل تركوه يتدفق تدفق السيل وإنما سدوه على كل وطني مخلص حر •

(٢) لما ترأس الوزارة الأمير خالد الشهابي وكان وزيراً للمالية وقامت قبله آنئذ وزارتان فتمثلنا له بهذا البيت فأخذ يتلو القصيدة من أولها فقلنا إن الامير اديب فلا بد أن يقضي مطلبنا المحق بيد انه لم يفعل شيئاً وبكل الأحوال فهو ومن سبقه أخف وطأة على الأحرار من غيرهم فهل يحق لنا ان ننشد :

دعوت على عمرو فلما بلوته وجربت أقواماً بكيت على عمرو

وحسنة هذا العهد إزاحة الانتداب بشرط أن يتم ، والأمر كما قال ذلك الايراني لما سمع القارىء يقرأ (فمن زحزح عن النار) فقال له : (بس است) أي يكفي أما نحن فلا نقنع إلا بدخول الجنة •

مترجمة عن الإنكليزية

البركان قنبلة ذرية بطيئة

ليست البراكين في الغالب سوى مظاهر طبيعية تعلن عن كيفية انطلاق النشاط الذري في جوف الأرض . إن منابع قوة البراكين كانت سراً مكتوماً. فالأعمال الكيميائية الكثيرة التي تجري دائماً إثر احتكاك مواد البراكين مع بعضها بعضاً ، والحرارة المتولدة عن ضغط طبقات الصخور ، لا تشكل سوى قوة ضئيلة غير كافية .

وأما الذرة المنطلقة من مادة اليورانيوم والمواد الثقيلة الأخرى فتنتج قوة بمقادير كافية ، وإن المواد التي تعمل على إطلاق هذه القوة توجد بكميات زائدة لتبدأ وتكمل عمل البركان . إذاً إن فوهة هذا الجبل الناري المسمى البركان هي التي تجعل منه قنبلة ذرية بطيئة العمل ، فلو تجمعت تلك القوة الذرية في باطن الأرض زمناً طويلاً لشكلت تياراً قويا ينتج عنه فيضان ذري قوي يمزق قشرة الأرض وينطلق بشكل قنبلة ذرية قوية مخربة . فيجب إذاً أن تدعى فوهة البركان « صنبور الأمان .

للبراكين انواع كثيرة مختلفة الحجم والشكل، وأما شكل اكثر البراكين التي نعرفها فهو بهيئة جبل ذي قمة مخروطية الشكل تحتوي على فوهة يخرج منها كمية كبيرة من الغازات والرماد وقطع الصخوروجداول من الحمم تنتشر في الاراضي المجاورةوهناك براكين هائلةيخرج الواحد منها اثناء ثورانه خمسة وعشرين ميلا مكعباً من المواد . وأما أكثر البراكين فتخرج أقل من عشر هذه الكمية وبعضها تظل ثائرة آلاف السنين مثل بركان سترومبولي في أميركا الذي خرج منه ما يقرب من مئتين وخمسين ميلا مكعباً من الصخور .

أما سوائل الصخور المصهورة التي تجري ضمن البركان فانها تتجمع وتشكل احواضاً عميقة في باطن الارض وتظل كذلك مدة طويلة قبل ان تنفجر وتخرج إلى سطح الارض . وبعض سوائل هذه الاحواض لا تخرج إلى خارج البركان مطلقاً بل تنتشر ضمنه جارية بشكل افقي وتدفع ما تجده أمامها من الحمم الذائبة بين طبقات الصخور . قد يبلغ قطر بعض الأحواض المذكورة آنفاً عدة اميال ، وقد انفجر من مدة غير بعيدة في ألمانيا حوض من هذا النوع حوى سائلا مملوءاً بمادة اليورانيوم وثبت ان هذا الحوض قد بدأ يرشح فيه السائل في العصور الأولى قبل التاريخ ولم يسبق له ان انفجر قبل المرة الاخيرة .

وامامنابع الحرارة التي تصهر هذه الكميات الكبيرة من الصخور فكانت قبلا مسألة مبهمة لدى علماء طبقات الارض . والصخور في باطن الارض أشد حرارة من الصخر المعرض للهواء وتزداد الحرارة بازدياد العمق بنسبة درجة واحدة سانتيغراد لكل مئة قدم عمق .

فعلى عمق ميلين في باطن الارض تزداد الحرارة مئة درجة عما هي عليه على سطح الارض . وإن الصخور لا تذوب تحت الضغط العادي حتى تتوالى عليها الحرارة بين ١٢٠٠ و ٢٠٠٠ درجة ويلزمها درجة حرارة أعلى عندما تعرّض لضغط عظيم .

إن وزن خمسة وعشرين ميلا مكعباً من صخر الغرانيت هو (٦٢٥) تريليون أوقيـــة إنكليزية (٦٢٥،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠) بوند . فينبغي الحصول على كمية هائلة من الحرارة لصهر هذه الكمية الكبيرة من المادة الصخرية . وإن درجة المئة التي ترتفع بعمق ميلين هي بعيدة جداً عن الحرارة الكافية البالغة الف وخمسمئة درجة . ولا يمكن تصور الحرارة اللازمة لإنتاج الف وخمسمئة درجة في خمس وعشرين ميلا مكعباً من الصخر . فإذا اردنا إنتاج هذه الحرارة من الفحم الحجري أو من مادة محترقة أخرى فيلزمنا مئـــة تريليون أوقية إنكليزية (١٠٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠:٠٠٠ بوند) ولم يعلم احد من العلماء بوجود كمية كبيرة من المواد المشتعلة بجوار البراكين .

إذا قسمنا اوقية إنكليزية من اليورانيوم إلى (٢٣٥) او (٢٣٩) ذرة ينتج لدينا تريليون واربعمئة بيليون كالوري من الحرارة ، فلصهر كمية خمسة وعشرين ميلا مكعباً من الصخر يلزمنا نتاج ستين مليون أوقية إنكليزية يورانيوم من الحرارة . وهذه ولا شك كمية هائلة من مادة اليورانيوم إذا قوبلت مع الكميات اللازمة لصنع القنبلة الذرية . هذا من الناحية العملية واما من ناحية الجيولوجيا فهي كمية لا شك ضئيلة جداً .

نتج لدينا انه يلزم إلى كمية ٦٢٥ تريليون من الصخر المصهور ستون مليونا من اليورانيوم أي بنسبة جزء من اليورانيوم إلى عشرة ملايين جزء من الصخر . ولكن التحليل الكيماوي يظهر لنا أن اليورانيوم يوجد في الصخر الغرانيتي بنسبة جزء من مئة وستين الف جزء . وكذلك مادة توريوم التي تعتبر منبعاً كافياً من منابع القوة الذرية توجـــد في الصخر بنسبة جزء من سبعين ألف جزء .

إذاً يوجد في الصخر من المواد الصاهرة بنسبة تزيد مئة مرة عن الكمية المطلوبـــة لصهر الصخر الذي يخرج من البركان بشكل حمم ومواد اخرى .

يتفرق اليورانيوم في الصخر بكميات قليلة ، وهذا ما يوقف من حدة انطلاق القوة الذرية ضمن طبقات الصخور في باطن الارض .

وأما لو انطلقت القوة الذرية الناتجة في باطن الارض على رسلها ، ولو كان الصخر ينقل الحرارة بسرعة لانفجرت البراكين كل يوم واحـــدثت في الأماكن العامرة أضراراً لا يمكن تعويضها ، ولما أمكن وجود مدن عامرة أو أماكن مأهولة .

الاسلام والتعاون



الدكتور محمد مهدي البصير

ولد في الحلة سنة ١٣١٣ للهجرة ، وبها تلقى علومه الأولى وقرض الشعر وهو ابن اربع عشرة سنة وظهر على مسرح الحياة العامة سنة ١٩٢٠ بإلقائه عشرات الخطب والقصائد في بغداد حثاً على القيام بالحركة الوطنية ، وقد سجن ونفي في سبيل مبادئه السياسية مراراً عديدة .

عين محاضراً في الأدب العربي بجامعة آل البيت سنة ١٩٢٥ . وفي سنة ١٩٣٠ أوفد إلى مصر للقيام بتتبعات علمية وادبية واجتماعية ، وفي سنة ١٩٣١ سافر إلى فرنسا فمكث فيها ستة أعوام قام في اثنائها بدراسات توجت بإحرازه شهادة الدكتوراه في الأدب الفرنسي من درجة مشرف جداً .

وفي سنة ١٩٣٨ عاد إلى بغداد فعين أستاذاً للادب العربي بدار المعلمين العالية ولا يزال محتفظاً بهذا المنصب .

أما كتبه المطبوعة فأهمها : « تأريخ القضية العراقية » في جزءين و « شعر كورني الغنائي » وهذا بالفرنسية و « بعث الشعر الجاهلي » وأما كتبه المعدة للطبع فأهمها : « الموشح في الأندلس وفي المشرق » وقد نشر بعض فصوله في مجلة بغدادية و « البركان » وهو مجموع شعره السياسي ، و « زبد الأمواج » وهو ديوان يحتوي على ما له في شتى أبواب الشعر واغراضه .

من أبرز ما لفت نظري في حياة الغرب أثناء زيارتي له تعاون أبنائه أفراداً وجماعات في كل شأن من الشؤون وفي كل عمل من الأعمال وفي كل فرع من فروع الحياة الأدبية والمادية،

فما اذكر اني عرفت إنساناً لا ينتمي إلى حزب او نقابة أو نادٍ أو جمعية خيرية أو منظمة من هذا القبيل . وليس معنى هذا أنه ليست لديهم أعمال فردية ولا مشاريع فردية ، فلكل من القوم عمله الخاص ولكل منهم إنتاجه الخاص ، ولكنهم على العموم مؤمنون بالتعاون عارفون بفوائده ومزاياه مطمئنون اليه مستعدون دائماً للمساهمة فيه ، ولك أن تدرس حياة اية مملكة غربية لتجد أن التعاون أسها المكين وركنها المتين — فمن شركات تنشىء المصارف وتقيم المصانع وتفتح المخازن التجارية الضخمة إلى نوادي تقود الحركة العلمية وتسير بالعالم قدماً إلى الأمام في غير جلبة ولا ضوضاء ، إلى جمعيات تشجع الأدب وتناصر الفن وتنهض بالحركة الاجتماعية إلى ذروة الرقي والنجاح . فكأنهم لا ينزلون إلى ميدان الحياة إلا على تعبئة ، يكتّبون كتائب ، وينظمون فرقاً ومواكب ومن أجل ذلك كتب لهم النجاح في كل ناحية من نواحي الحياة لو لم تقوّض أركان سعادتهم أهواء الساسة وتبدد شمل مدنيتهم شهوات المستعمرين والمستأثرين من عشاق العظمة والاستبداد والجبروت .

أما نحن الشرقيين فالأمر عندنا على العكس من ذلك تماماً . فمن الواضح الذي لا نزاع فيه أن الفردية تسيطر على كل عمل من اعمالنا وكل شأن من شؤوننا في السياسة وفي الزراعة ، في التجارة وفي الصناعة — إن وجدت — في العلم وفي الأدب ... وفي كل شيء !! فكأن بيننا وبين الغرب سباقاً في هذا الصدد ، فكلما ازداد ابناؤه تفاهماً ازددنا تخاصما ، وكلما ازدادوا تقارباً ازددنا تباعداً وكلما ازدادوا تعاونا ازددنا تطاحناً .

وقد يحلو لبعضنا أن يتشبهوا بالغربيين فيدعون للتعاون وينشطون للقيام بأعمال ومشاريع تقوم على مبدأ التعاون، ولكن هذه لا تلبث ان تتلاشى وتزول من الوجود لاصطدامها بفرديتنا المخيفة وانانيتنا المرعبة ، فما هو السر في ذلك يا ترى ؟! أهو الدين ، أم البيئة الطبيعية ، أم البيئة الاجتماعية ، أم الوراثة ، أم هو كل ذلك ، أم هو غير هذا وذاك ؟؟؟

يعتقد « كوت » في ديوانه « الشرقيات » إذا صح ما يقوله الأستاذ « ميشال » في محاضرة ألقاها عنه في كلية الآداب بنانسي عام ١٩٣٣ ان الدين هو مصدر الفرقة التي تسود في صفوف الشرقيين وتمزق كلمتهم وتبدد جهودهم ، لأن الإسلام — في زعمه — دين فرقة وشحناء وتباغض

وليس ثمة أدنى ريب في أن « كوت » مخطىء في رأيه هذا خطأ واضحاً أكيداً ولو تيسر له أن يدرس مبادىء الاسلام وقواعده درساً دقيقاً لعلم أنه من أشد اديان الارض حرصاً على التفاهم والتقارب وأصدقها رغبة في التعاون والتضامن : « إنما المؤمنون إخوة » ، « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » ، « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان»

أفيرى كوت أن هذه النصوص تدعو إلى الفرقة وتحض على القطيعة وتبشر بالخصام والانقسام ؟

الواقع أن المسألة مسألة تربية ووراثة ، فقد كان آباؤنا واجدادنا يجهلون التعاون جهلا تاماً ولا يعرفون من التضامن الاجتماعي شيئاً . وكان كل منهم يعتمد على نفسه في كسب رزقه وتشييد كيانه وصيانة حقوقه ومصالحه ، ولم تكن الحكومات الـتي تتولى امورهم وتعلمهم وترشدهم وتعبىء جهودهم وتنظم امورهم وتدربهم على القيام بالعمل المشترك والواجب المشترك . على أنها بدورها لم تكن أحسن منهم حالا ولا أوسع إدراكا ولا أفضل تقديراً لعواقب الامور فطبعوا على الانانية وجبلوا على الفردية وورثنا منهم ذلك على مر الدهور ، بينما كان الغربيون في ظلمة القرون الوسطى يعتنقون مبدأ التعاون ويدينون به ويتمتعون بخيراته وبركاته ، فقد كان عندهم إذ ذاك ما يسمونه Le système corporatif أي « طريقة تنظيم الحرف والاعمال » وهي طريقة تضطر العامل للانضواء إلى طبقة من الناس لها حقوقها وواجباتها ولها تقاليدها الموروثة وقواعدها المتبعة ، وترغمه على ان يحلف لها يمين الاخلاص وأن يتعاون معها تعاوناً صادقاً وثيقاً وان لا يعصي لها أمراً ولا يخالف لها نصحاً .

كان هذا عندهم يوم كانوا يتسكعون في وهدة الجهالة ويخبطون في ظلمة الهمجية المطبقة ، فلما جاء العصر الحديث نما وتطور ونشأت عنه الشركات والنقابات وجمعيات العمل على اختلاف أنواعها . هذا هو مردّ تعاون القوم وتضامنهم ، وذلك هو مرد تنازعنا وتقاطعنا ، وواضح انه ليس للاسلام به أدنى صلة .

وتسألني الآن عن علاج هذا الداء الوبيل، وقبل ان ابسط لك وجهة نظري في كيفية علاجه أحب ان اقول لك انه لا ينبغي أن تبلغ بنا الغفلة ان نتوقع زواله بين عشية وضحاها ، فان داء مضت عليه القرون والاجيال وتأصل في نفوس الاجداد والاحفاد لا يمكن أن يزول بهذه السرعة . أما طريقة علاجه فهي ان نربي ابناءنا تربية اجتماعية حسنة ، وأن نعلمهم تعليما صحيحاً يخرج بهم من وهدة الانانية إلى ساحة الغيرية ، ومن ظلمة الفردية إلى نور التعاون والتضامن ، فإذا تسنى لنا أن نرسم المناهج اللازمة لهذا الغرض وأن ننفذ هذه المناهج تنفيذاً كاملا دقيقاً ففي إمكاننا آنئذ ان نطمع بحلول مبدأ التعاون محل الفردية المخيفة التي تغلغلت في نفوسنا ، وتسلطت على عقولنا منذ قديم الزمان .

بغداد محمد مهدي البصير

الجهاد



العلامة العامل المهاجر العاملي الشيخ حبيب آل ابراهيم

وُلد في سنة ١٣٠٦ في حنوية – قرية من اعمال صور – وتعلم في مدرستها إلى السنة الـ ٢٢ من عمره وهي سنة ١٣٢٨ للهجرة وبها هاجر إلى النجف • وفي سنة ١٣٣٤ رجع يحمل شهادة من استاذه الشيخ شريعة الأصفهاني – احد المراجع العليا فيها • ثم هاجر إلى النجف ثانياً بعد انقضاء الحرب العامة الاولى في سنة ١٣٣٨ وفي سنة ١٣٤٣ دُعي إلى الكوت فكان عالمها ومدرسها وامامها ، إلى ان وقع حادث في العمارة وذلك حوالي سنة ١٣٤٦ دعاه المرحوم الأعلى الإمام السيد ابو الحسن إلى ملافاة الأمر والإقامة في العمارة ، فلبى الطلب ونصره الله تعالى نصرا باهرا فأسس فيها مدرسة الهدى والمكتبة المحمدية ومجلة الهدى وأوجد لها مطبعة تقوم بها وألف فيها من الكتب محمد الشفيع ومنهج الحق وفصول الكلام في تاريخ الإسلام والمحاضرات العمارية والصراط المستقيم . ثم دُعي إلى بعلبك وذلك في سنة ١٣٥٠ وكلفه السيد الإمام ابو الحسن الإقامة فيها لما اعتورها من الاختلال الديني ، فأجاب واسس فيها عشر مدارس بعضها الآن مغلق لعدم المساعد وبعضها مفتوح يسير بجدوء على طريق مستقيم ، وألف فيها من الكتب الجواب النفيس على مسائل باريس والانتصار واليتيمة وذكرى الحسين والحقائق وسبيل المؤمنين .

وله رحلة إلى البصرة اثناء مقامه في العمارة اخذت العرفان صورته وهو يخطب في جمها المحتشد بعلمائها وزعمائها نجده في ص ٦٤٣ من المجلد ٢١ من الجزء الرابع والخامس .

وله رحلة إلى مكة والمدينة لأداء فريضة الحج اثناء مقامه في بعلبك .

واكبر اساتذته المرحوم المقدس الامام الميرزا حسين النائيني رضوان الله تعالى عليه . والسيد الإمام السيد ابو الحسن دام ظله وله منه شهادة لم تُعط لغيره وذكر فيها انه من اكابر المجتهدين .

لفظ • يراد به كما في – كتب اللغة – « بذل الوسع » أو « معنىً » تحيا بالقيام به الشعوب والأمم كما يحيا به الدين ، وهو على أنواع : « الأول » القتال في الدين ، فانه بذل الوسع في قتال العدو «والثاني » حمل النفس على العمل بالطاعات ونبذ المعاصي فانه بذل الوسع في إماتة الرذائل وإحياء الفضائل «الثالث » تعلم العلم والعمل به ونشره فانه بذل الوسع لتحصيله والسير في سبيله وإحياء العباد به .

والجهاد بجميع أنواعه ثقيل العبء شديد المؤونة كبير المشقة لا يكاد ينهض به مخلصاً إلا القليل

نعم هو عظيم الأجر ، كثير الفضل ، وإن كان الثاني أفضل من الأول، والثالث أفضل من الثاني، ويجمع الكل قوله تعالى « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين » ويخص الثاني قول رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رجع من بعض غزواته « رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر » يريد من جهاد العدو إلى جهاد النفس ، ويخص الثالث قوله صلى الله عليه وآله وسلم « من تعلم لله وعمل لله وعلّم لله دُعي في ملكوت السماوات عظيما ، فيقال علم لله وعمل لله ، وعلم لله » وهو أشقها وأتعبها ومن هنا قيل في الاجتهاد انه مبالغة في الجهاد هذا مضافاً إلى أن في سُبله وطرق الوصول إليه ثنايا وعقبات ربما التوت بصاحبه فأخذته ذات اليمين وذات الشمال ، وربما أعجزته فأوقفته عن قصده وحالت بينه وبين الوصول إلى مراده وأهمها :

النظر فيمن يؤخذ عنه العلم

فإذا وصلت إليه فقد وصلت ، دعيتُ إلى أن أتقدم إلى قومي وهم على أبواب عالَمٍ جديد بكلمة فاخترتها في هذا الموضوع لأهميته .

لا شك – وإنك ترى معي – أن طالب العلم كثيراً ما تأخذ به ثقته بمعلمه – وينبغي أن يكون كذلك استكمالا للفائدة – فيجعله فوق كل أحد ، ويجعل نفسه في تصرفه ، وبين يديه، يقبل به عما يريد ويشاء ، ويدبر به عما يريد ويشاء ولا شك بأن المعلم أو من تأخذ عنه العلم إذا لم يكن حائزاً على الشرائط التي تؤهله لأخذ العلم عنه يكون الطالب قد وضع نفسه تحت خطرٍ لا يدري ما تكون عاقبته ولا يعلم إلى أين يكون مصيره .

ولا يذهبن عليك ، إني لا أريد بهذه الكلمة خصوص من في المدرسة من الطالبين أو خصوص المأجورين للتدريس من المعلمين لا لا أريد خصوص هذين القسمين بل أريد ما هو أعم وأوسع أريد كل طالب للعلم وكل ناشر له .

الاشتباه في مسائل العلم

ولنرجع إلى ما كنا بصدده: اعلم أن مسائل العلم وإن كان لها جهة واحدة تربطها فتجعلها علما واحداً كثيراً ما يشتبه بعضها ببعض و كثيراً ما يشتد الالتباس فيخفى الحق ، وتكون الحيرة ويكون الجهل بالحكم ، فيكون الوقوع في الخطأ ، أو الضلال ، أو الكفر في بعض الأحيان ، خذ مثلاً :

الدر معدن من معادن الأرض أبيض الجسم شفاف و كذلك البلور إلا أن ذاك طبيعي وهذا اصطناعي ولكل منها خصائص ومميزات ، فمن كان لا يعرف هذين إلا بلونها وصفائها يشتبه عليه

الأمر عند اجتماعهما ولا يقدر على تمييز أحدهما عن الآخر وتقع الحيرة والتردد ويجهل الحكم وربما استعمل أحدهما في موضع الآخر فيكبر الأمر ويعظم الضرر وربما كانت الهلكة وكذلك مسائل العلم .

حدثنا أبو الفتح الكرجكي في كتابه (كنز الفوائد) قال ما لفظه : إن أبا حنيفة (رض) أكل طعاماً مع الإمام الصادق جعفر بن محمد (ع) فلما رفع الصادق (ع) يده من أكله قال الحمد لله رب العالمين اللهم هذا منك ومن رسولك (ص) فقال الإمام ابوحنيفة ياأبا عبد الله أجعلت مع الله شريكا ، فقال له إن الله تعالى يقول في كتابه « وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله » ويقول في موضع آخر « ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله « فقال أبوحنيفة (رض) لكأني ما قرأتها قط من كتاب الله، ولا سمعتها إلا في هذا الوقت انتهى موضع الحاجة .

والوجه في اشتباه الامام أبي حنيفة هو انه ظن عدم جواز إسناد الفعل إلى مسببه كما يجوز إسناده إلى فاعله وأن من أسند الفعل إلى المسبب والفاعل فقد جعل للفاعل شريكا فهذه الكلمة التي هي مظهر من مظاهر الايمان اشتبه فيها وظن انها من مظاهر الشرك . وإذا كان مثل الامام أبي حنيفة لايؤمن عليه الاشتباه والالتباس فما ظنك بغيره

الحاجة الى أهل البصائر والاحاطة

ثم انه قد كان يمكن للإمام الصادق (ع) رفع الشبهة ودفع الالتباس ببيان هذا المعنى وهو أن رسول الله (ص) هو السبب في وصول النعم الينا ويصح إسناد الفعل اليه توسعاً كما يصح إسناده إلى فاعله حقيقة إلا أن رفعها من هذه الجهة قد لا يصادف قبولا وقد لا يقلع الشبهة من أصلها ولاحاطته (ع) بجميع جهات المسألة قصد إلى ما يرفعها ويقلعها من أصلها ولا يتمكن السامع إلا من الاقرار والاعتراف ، ولولا ذلك لأمكن الرد واستمر الشك، وهذا يفهمنا قدر الإحاطة والعلم بالمسائل من جميع جهاتها وينتج منه انه لابد في من يؤخذ عنه العلم الاحاطة بمسائل العلم وإلا لعجز عن انتشالك حيث تتردى في مواقع الشبهات أو ترتطم في مطارح التشكيكات فإن قلت أنى لنا بمن وصفت ؟ فأقول فتشوا عليه تجدوه ، فان لم تجدوه فأوجدوه فإن العالم لايصلحه إلا العلم ولا يصلح أخذ العلم إلا من ذوي البصيرة بالعلم .

الحاجة الى اهل الامانة والورع

ثم أن هنالك أمر آخر يجب أن يكون موجوداً في من تأخذ عنه العلم ألا وهو الورع والأمانة وإلا لاقتحم بك إلى مهاوي الهلكة ومرديات العطب وربما كان علمه سلاحاً يتقوى به

على تضليلك وغوايتك والاستطالة عليك ، إسمع

إنه غير خفي ما في الناس من هوى وما هو ناشىء في نفوسهم من أغراض وأنانيات كثيراً ما تلويهم عن الحق ، وتعدل بهم عن صراط العدل ، وربما صرفتهم عن الهدى وهو نصب أعينهم وحادت بهم عن الرشد وهو ماثل أمامهم ولقد حذر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك حيث يقول « إن أخوف ما أخاف عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الأمل ، اما اتباع الهوى فيصد عن الحق — وهو محل الشاهد — وأما طول الأمل فينسي الآخرة » .

وهذا مرض في العالم معضل قد أعيا الأطباء داؤه ولا يكاد يسلم منه إلا ذوو التمحيص من كبار رجال العلم وأهل التقوى والعدل من عظماء الدين . خذ مثلاً :

حدثنا ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني (رض) في كتابه أصول الكافي ما ملخصه : انه قال الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) لهشام بن الحكم (وهو أحد تلامذته) ألا تخبرني بما جرى بينك وبين عمرو بن عبيد — وهو من شيوخ أعلام المعتزلة — فقال إني لأجلك وأستحيك ولساني لا يعمل بين يديك ، قال (ع) إذا أمرتكم بشيء فافعلوا قال هشام بلغني عن عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة فقصدته ،ودخلت المسجد فإذا أنا بشيخ مشتمل بشملة صوف ومئتزر بأخرى وحوله حلقة فجلست في طرفها وقلت أيها العالم لي اليك مسألة ، قال سل يا بني ، قلت تجيبني عليها وإن كانت حمقاً ، قال سل ، قلت ألك عين ؟ قال وما مسألتك هذه ؟ وشيء تراه كيف تسأل عنه ؟ قلت أجبني وإن كانت حمقاً ، قال نعم لي عينان ، قلت ما تصنع بهما ؟ قال أرى بهما الألوان والأشخاص ، قلت ألك أذن ؟ قال نعم لي أُذنان ، قلت ما تصنع بهما ؟ قال أسمع بهما الأصوات ، قلت ألك أنف ؟ قال نعم ، قلت ما تصنع به ؟ قال أشم به الروائح ، قلت ألك فم ؟ قال نعم ، قلت ما تصنع به ؟ قال أذوق به الطعوم ، قلت ألك قلب ؟ قال نعم قلت ما تصنع به ؟ قال إذا شكت هذه الجوارح في شيء رأته أو سمعته أو ذاقته أوشمته ترجع ذلك إلى القلب فيستيقن اليقين ويبطل الشك ، قلت فالله تعالى نصب القلب إماماً لجوارحك ترجع اليه عند شكها وحيرتها ؟ قال نعم ، قلت فليس في شيء من هذه الجوارح غنى عن القلب؟ قال لا ، قلت فالله تعالى لم يترك جوارحك بغير إمام ترجع اليه عند شكها ، وحيرتها ويترك هذا العالم كله بغير إمام يرجعون اليه عند شكهم وحيرتهم ؟ قال فأطرق ، ثم قال من أنت؟ قلت رجل من الكوفة ، قال أنت هشام بن الحكم ؟ قلت أنا من جلسائه ، قال أنت هو ، ثم قام من مجلسه وأجلسني فيه ، ولم يتكلم ببنت شفة حتى قمت ، انتهى موضع الحاجة

وأقول هذا رجل منعه ورعه وحبسته أمانته فوقف حينما رأى الحق صامتاً ولقد كان بوسعه المكابرة والجحود كما فعل نمرود حينما أقام ابراهيم (ع) الحجة عليه بقوله « ربي الذي يحيي ويميت»

قال نمرود مكابرة وجحوداً « أنا أحيي وأميت » وعمد الى اثنين فحكم عليهما بالقتل فترك احدهما وقتل الآخر، ولبّس على الناس في ذلك توسعاً في معنى الاحياء والاماتة الى حد لايجيزه العلم وكان ابراهيم (ع) لم يجد لاقناعه واقناع الناس في دفع هذه الشبهة سبيلا حتى عمد الى حجة أخرى ، قال « إن الله يأتي بالشمس من المشرق فأتِ بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين » .

ولولا ان الله تعالى آتى ابراهيم (ع) قوة الحجة لتغلب نمرود على الناس بتلبيسه وأوقع الضعفاء بشركه وهكذا كل من أوتي مقداراً من العلم اذا تجرد عن الورع والأمانة أمكنه أن يأتي بمثل هذا التلبيس وأنى لنا بمثل ابراهيم .

فمن هنا كان الواجب في من يؤخذ عنه العلم ان يكون ورعاً أميناً ليقف به كما وقف بعمرو ابن عبيد وكثيراً ما تقوم الضمائر الحرة في نفوس رجال العلم والورع مقام ابراهيم عليه السلام وهشام فيخضع صاحبها للحق وإن كان مخالفاً لهواه ويدين به وان ناوأته غاياته وأغراضه.

الحاجة الى البلاغة

فإن قلت وأين أنت عن البلاغة فما بالك لاتعتبرها في من يؤخذ عنه العلم قلت إن للبلاغة في القول مركزاً يحل المحل الأول في مقام التبليغ واداء الرسالة وافهام الناس والالماع الى نكتة العلم ودقائق الدين ، ورد الجاهلين الى مواضع الصواب وموارد الحق ومناهل العدل وما الى ذلك من مهام الامور ، ومن هنا ترى موسى (ع) وقد ندب لاداء الرسالة يطلب من الله سبحانه اشراك اخيه هارون بها ويعلل ذلك بقوله « هو أفصح مني لسانا » الا انها مع ذلك هي شرط كمالي بمعنى انه كلما كان العالم أبلغ كان أكمل ومع ذلك فلا أبخل عليك بالتنبيه على بعض ما ظهر من فوائدها فاسمع :

قالوا لما خرج الخوارج على امير المؤمنين علي (ع) وأنكروا عليه تحكيم الحكمين جاءهم عبد الله بن عباس ، ولما توسطهم قال لهم أنتم أعلم بتنزيل القرآن وتأويله أم علي ؟ قالوا بل علي أعلم ، قال أليس تدرون ان علياً لعله حكم بما يعلمه من القرآن ولا تعلمونه فرجع أكثرهم ولما جيء بالعلويين الى المنصور بعد قتل محمد بن عبد الله المعروف بالنفس الزكية واخيه ابراهيم ادخل عليه الامام الصادق (ع) وزيد بن الحسن فقال : أتدرون لِمَ اتيت بكم فقال الصادق لا، قال اريد ان اهدم رباعكم واعقد نخيلكم واتركم بالشراة لا يقرب اليكم احد من اهل الحجاز

ولا من اهل العراق فانهم لكم مفسدة ، فقال له الامام الصادق(ع) : إن ايوب ابتلي فصبر ، ويوسف ظُلم فغفر ، وسليمان أعطي فشكر ، وانت من ذلك النسل . فتبسم المنصور وقال : مثلك فليكن خطيب القوم ، اعد علي هذا القول ، فأعاده وزال ما كان به .

ولما أدخل ابراهيم بن المهدي على المأمون بعد خروجه عليه وظفر المأمون به – وهو يرى أنه قاتله قال له إن تقتلني فلك نظائر ، وإن تعف عني فلا نظير لك فعفا عنه .

ومن هذه يتبين لك شأن البلاغة في القول وما لها من الأثر في النفوس .

هذه صفحة من الماضي ادليت بها اليك لتستنير بها في مستقبلك ، ولتعلم أن الناس إنما يؤتون من قبل جهلهم ، وانما يزيل الجهل العلم ، والعلم إنما يكون بالتعلم ، وانما يصح التعلم ممن استجمع هذه الصفات ، فليحرص اهل العلم على استجماعها والتحلي بها ، وليحرص طلاب العلم على اهلها والجامعين لها ، ومن الله التسديد .

المهاجر العاملي
حبيب آل ابراهيم
نزيل بعلبك

— تبيت على اشلائها والجماجم —

(روجيه) لم يترك لك الحقد بلغة ... من الشام إلا سفتها غير آثم
أتنعم في لبنان عيناً وحلقٌ ... تبيت على أشلائها والجماجم
ودون الذي أقلت منها جهادنا ... ونجدة (فاروق) وجيش ابن هاشم
وصرختنا في (ميسلون) تجاوبت ... لها الأرض حتى ايقظت كل نائم
فما آن أن ينسى الفرنسي حقبة ... من الدهر مرّت وهو عبدٌ لظالم
وقصرت عن برلين باعا مددته ... إلى بلدٍ حر ابي مسالم
وما الشام إلا جنة الشرق ابدعت ... يدُ الله في تكوينها المتلائم
لك الله إذ ما انت اول ظالم ... يمد اليها كفه غير راحم

فتى الجبل



هـ . ج . ولز

لقد تحولت الغريزة الدينية في العصر الحاضر إلى الآفاق الاجتماعية ، وهذا مما يقودنا رأساً إلى اعتبار الجهد في إنشاء حكومة عالمية واجباً محتوماً ، فاذا لوحظ تنظيم هذا الجهد عن قرب وتنظيمه ضرورة يفرضها خير الانسانية ، انجرّ القارىء حتما إلى التفكير في إيجاد حركة تستهدف إنشاء حكومة تدير العالم بأسره ، فأنت الآن بين امرين لا ثالث لهما : إما ان تواجه الصورة العامة للحركة من علٍ ، وهي تنمو أمام عينيك وتطرد إلى ان تراها كلاً او بعضاً ، وإما أن تقرّ بعقم الحركة التي اضطررت الى التفكير فيها ، فلا تجدها سوى غوايةٍ تتلهّى بها وقت الفراغ إن كان لديك فراغ ...

ولا يمكن أن يكون ، في شؤون الحياة ، ادنى فترة نخصّصها لإجراء انتقال ما يجب أن تتوالى الأيام دون ان ينقطع مجرى الفعاليات المشتركة ، فينبغي إذن ان ينبثق العالم الجديد كمشروع تمّ وهو آخذٌ بالعمل ، من العالم القديم الدائب على العمل ايضاً .

ولما كانت الصورة التركيبية للعالم الجديد صورةَ عالمٍ موحدٍ سياسياً واجتماعياً واقتصاديا فإن جميع الأفكار التقدمية الأخرى تندرج في إطار هذا المشروع الجليل حين نواجهها من زاوية طموحنا .

نحو هذا الهدف تتجه فئةٌ من الرجال ، قليلةُ العدد بادىء ذي بدء ، ولكن تزداد رويداً

رويداً، وتوجه اليه قواها، وتكيف في حدوده حياتها ، فاذا كبر عدد أولئك الرجال يصبحون في حالة يرون بها مشروعهم ممكناً ، إلا انهم لا يجسرون على « تمنّيه » لما يعترض طريقهم من مصاعب جسيمة في جانب ، ولأنهم لا يجدون ثمة أدنى نهج ينتهجونه لاجتياز تلك المصاعب أو تحويلها ، في الجانب الآخر .

بيد ان السواد الأعظم من الكائنات الانسانية لم يصل بعدُ إلى رؤية الحياة الانسانية بمجموعها كوحدة مترابطة ، فان فكرة « استقرار » الأشياء او « نهائيتها » لا تزال تفعم الاذهان ، ولا تزال اكثرية البشر الساحقة تتقبل الواقع الراهن كأنه الحقيقة الاخيرة ، وتحسب أن العالم هو هذا العالم الذي تحياه .

ولكننا نحن نكتب هنا للرجال المنوّرين أصحاب العقلية الحديثة الذين يستحيل عليهم ان يعتبروا العالم الراهن كاملاً أو ان حالته تبعث على الارتياح ما دامت الجمهورية العالمية الموحدةُ التي تقي الانسانية اهوال الحرب ، وتراقب القوى الاخلاقية والبيولوجية والاقتصادية منعاً للحروب لم تتحقق بعد .

-١-

جليٌّ أن اساس التنظيم في الحكومات المعاصرة عسكريٌّ محض ، وذاك ما لا يمكن ولا يصحّ ان يكون اساساً في تنظيم العالم ، وما الرايات، ووحدة اللباس ، والأناشيد الوطنية والتعاليم القومية في المدرسة والكنيسة ، وخُيلاء الزهو الصاخبةُ المهددةُ التي تواكب السيادات الوطنية المتنابذة المتزاحمة ، إلا مظاهر رجعية تختص بها هذه المرحلة العقيمة من التطور الانساني هيَ هيَ التي ينبغي لنا ان نطرحها جانباً ... والأمنية المعقولة التي ينهد اليها كلٌّ منا هي ان تدير شؤون العالم المجتمعة طبقاتٌ من الاشخاص هم أذكى من في العالم ، واخلص من في العالم ، وأقدرُ من في العالم على التضحية ، وأبصر من فيه اخيراً بشؤونه ، فهي ، بالتالي فئات مجهزة افضل الجهاز للقيام بكل ما تحتاج اليه في مهامها الخطيرة .

وينبغي ان تكون فعالية هؤلاء الاشخاص من جهةٍ ثانية خاضعةً للنقد الحر المفتوح اليقظ الذي تمتنع فيه الهزات العصبية الجانحة ، ولكنه قوي نافذ في الوقت ذاته ، بحيث يُتاح له أن يحوّر أو يبدل بلا عجلة ولا تمهل كل ما هو علة ضعف أو كل ما يدعو الى الاستياء في الادارة العالمية العامة .

يجب إذن ان تنشأ حركةٌ عالمية تنبذ ، او توسّع ، أو تمزج الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية القائمة ، وان تنشأ معها حركة ثانية متممة لها تحيط بها تستهدف المراقبة العملية ،

وتدرس المشاكل التي تنجم عنها كلما نمت وتوسعت . ومن المحتمل عندئذ ان يتكتل كثير من الموظفين العاملين والرؤساء والمديرين كتلة واحدة في عالم المالية والصناعة ، فإن هذا العالم قابل لأن يضم عدداً كبيراً من العمال الاذكياء ، وكلما اتسعت فعاليته يصبح قادراً على ابتداع نظام جديد من طرائق التعاون الخاصة ، فسيتعرّف وهو ينمو ، بمجرد نموه ، الى سير الادارة العامة في العالم ، ويعرف كيفية تحسين وظيفته الدقيقة . وهكذا ، فإن الحركة التي نواجهها لن يكون هدفها ايجاد إدارة للعالم بمقدارما هي في طبيعة ذاتها ادارة للعالم ، ولسوف تستحثّ أشكالها التربوية والنضالية في مرحلتها الأولى ، درجةً فدرجةً ، أشكالاً جديدة في تسيير دفة الحكم ، وفي التفتيش والاصلاح كلما تقدمت التجربة وعظمت القوة فيها والتبعة ، الى أن يتوحد العالم إداريا ...

وإن توحيداً مرتجلاً للشؤون الانسانية نقوم به كيفما اتفق لا يفضي الى النتائج التي نبتغيها فنحن نرمي الى ضرب خاص من التوحيد ، اذ لو ملك العالم قيصرٌ واحد قوي لما كان ذلك أفضل من الفوضى التي تملكه اليوم من وجهة النظر التقدمية ، فإن الوحدة التي نبحث عنها تعني اعتاق الفكر الانساني ، واعتاق التجربة ، واعتاق الجهد المبدع . وان نجاح مؤامرة لاترمي الا الى القبض على الحكومات ، والسيطرة على العالم ، وحفظ هذه السيطرة ، ليس غير اطار فارغ للنجاح حتى لنستطيع القول : انه الاخفاق بعينه ، بل انه لإعتاقٌ تاعس هذا الإعتاق من مخاوف الحرب ، ومن خسائر التنافس الاقتصادي بين الدول ، حين يسلبنا جميع الحريات الباقية رهناً له والانسان حيوان ناقص ، فلا يجوز ابداً ان نوليه ثقةً مطلقةً ونحن لا نبصر من أمره شيئاً اذ لم يكن يوماً من الايام بمأمن من العثرات ، اخلاقية كانت أو فكرية ... ولذلك يجب أن تقوم هذه المحاولة الطاهرةُ الساذجة لامتلاك العالم أجمع ، باسم العلم والفعالية الخالقة ، وحباً بالعلم والفعالية الخالقة ، كما يجب أن تكون كل حالة من حالات النضال خاضعة للنقد والمراقبة ، حذرَ أن يُضحّى عنصرٌ واحد من هذه الاهداف الجوهرية في متطلبات المعركة .

-٢-

... ولكن تأمين التقدم المبدع والفعالية الخالقة يشتمل ضمناً على تقنين محكم متقن للحياة الاقتصادية يراد منه صون مصلحة الفرد والجماعة ، يجب ان يتأمن الغذاء والمسكن والملبس وفراغ الوقت للمجموع ، يجب ان تُسد الحاجات الاساسية للحياة الحيوانية قبل ان ترتع الحياة الانسانية في مداها الحر الطليق ، فإن حياة الانسان هي ، في المرتبة الأولى ، حياة

اقتصادية كالبيت الذي يشاد في المرتبة الاولى على الاساس ، فيلزم اذن ان يكون العدل والدخل الاقتصادي الكافي قاعدة تبنى عليها سائر الفعاليات ... أما ان نسيطر على المدنية البشرية ، وننظم فعالياتها السياسية والاجتماعية من على صعيد الاقتصاد وحده ، فذلك يجرنا لأن نخسر ، من اجل التموين ، اهداف هذه المعركة التي نسميها « الحياة الانسانية » .

صحيح ان الانسان ، على الجملة ، ليس غير نتاج التنازع في سبيل البقاء ، شأنه بذلك شأن العالم الحيواني الذي خرج منه ، ولكنه يستطيع ، عكس الحيوان ، ان يلجأ الى طرائق تسمح له بالانعتاق من مشقات التزاحم الجاري حول وسائل الحياة ، فإن الجنس البشري قادر على تضييق نموه العددي كما يظهر أنه قادر على توسع غير محدود في تكاثر أفراده . واذن ، يمكنه ان يتخلص نهائياً من تنازع البقاء بما لديه من طاقة ليست في حوزة جنس حيواني غيره ثم ان امكان مراقبة واعية لعدد السكان يحرر الانسان من التنافس الحيوي الذي ما انفك يتحكم في تغاير الأجناس البشرية ، ولن يتأتى له ان يخلص من هذا التغاير إلا بهذه المراقبة ، وإن أتيح له ان يحدد للنسل في المستقبل كان ذلك من اسباب تحسينه .

إنما افسد علمَ الاقتصاد ، أنه بدأ في « الهواء » مستنداً إلى التطبيقات الجارية والعقائد الشائعة في الرهونات ، والأسعار ، والقيم ، والأملاك ، بحيث لا يمكن في حيز هذه القضايا ولوجَ المشاكل الحقيقية التي تثيرها الاجتماعات الانسانية .

والقضايا الرئيسية التي يثيرها الاجتماع البشري ذاتُ صبغةٍ بيولوجية ونفسية ، بينما اقسام العلم الاقتصادي الجوهرية ، مسائلُ تختص بها الفيزياء والكيمياء المطبقتين على الصناعة والزراعة فأول شيء يلزمنا البحث فيه هو ما نريد ان نصنع بالموارد الطبيعية ، والثاني هو كيف نوفق إلى أن يعمل الناس ما عليهم ان يعملوه وهم مطمئنون راضون على أحسن ما يكون الرضى والاطمئنان في نفس الوقت الذي يفيدون به على أعم وأوسع ما تكون الفائدة ، وإذ ذاك يصبح لدينا معيار صحيح نحكم بواسطته على طرائق العمل المتبعة حالياً .

هنا ، ينبغي أن تنشأ إدارة مركزية عليا تدير الفعاليات الاقتصادية العالمية ، وتطّلع على محصولات العالم كله ، وتقدر حاجات الكرة الأرضية ، وتضع لها اساساً من عمليات الانتاج وتراقب التوزيع والاستهلاك . غير أنه لا بد وان تكون الخطوات الأولى لهذه « الادارة » العالمية ناقصة عرجاء مبتورة ، ولكن اشغالها العامة التي تتعلق بالدراسات الطوبوغرافية والاحصاآت الصناعية والزراعية ، والابحاث الجيولوجية ، وفحص خرائط الحكومات المتهدنة

واذاعة النشرات الاقتصادية الدورية ، تنتهي على مر الزمن الى علم اقتصادي ثابت الأركان واضح المعالم . ولن تكون تلك « الادارة » سلطة تفرض ارادتها على بشرية مترددة حمقاء ، وإنما ينحصر عملها في التوجيه ، تماماً كما هي الحال في الخريطة ، فالخريطة لا تفرض نفسها على احد ، ولا ترغم احداً ان يطأطأ رأسه لسياستها ، على اننا كلنا نطيع الخريطة .

-٣-

... لا نستطيع ان نصور للقارىء هذا العالم الموحد الذي تتجه صوبه أقلية من ذوي الروح الدينية ، الجاهدين في إدارة الفعاليات الانسانية وتوجيهها ، على أنه مثال النعيم المقيم والسعادة النموذجية ، فالحق ان ما يسمونه «السعادة» قضية مشكوك في امكانها اذا لم يكتنفها نظام يحتمل التبديل المتواصل ، وينطوي ابداً ودائماً من تلقاء ذاته على امكانيات تتسع يوماً عن يوم ، وتحرك الهمم ساعة فساعة ! واذا خففنا عن عاتق الانسانية زيادة السكان ، وويلات الحرب ، والاستثمار الفردي لينابيع الثروة ، يتاح لها حينئذ أن تطل على الكون بارادة وثابة وعزيمة ناشطة دائبة في الصعود والنشاط ، فالتبديل والطرافة يصبحان قاعدة الحياة ، ويصبح كل يوم مغايراً لما سبقه بما يشع فيه من فائدة أوسع ، وتصبح الحياة التي لم تكن من قبل غير « عادة » وتجلد وتعاسة ، تصبح مغامرةً واكتشافاً ، فلن تكون بعد هذا ، تلك القصة المكررة المملولة ...

ونحن – بني آدم – كدنا ولما نرتفع بعد عن مستوى الحيوانات ، فلا نزال نشاركهم في تنازعهم على البقاء ، ولا نزال نعيش في الفجر الأول من الانسانية التي وعت من نفسها ، في أول يقظة الروح للفتح والصراع ، واننا لنعتقد أن العمل المستمر في ارتياد عوالمنا الداخلية والخارجية ببذل الجهود العلمية والفنية ، يؤدي الى اتساع قوتنا وفعاليتنا التي لا نستطيع الآن أن نرسم لها حداً ولا شكلاً معيناً .

أما عراقيل جهادنا فليست غير التشوش الفكري ، ونقص الشجاعة ، وضعف الروح الباحثة ، وقصور الخيال ، والخمول ، وتبذير العطف على النفس . تلك هي الآفات التي تقف في وجه مؤامرتنا على التفسخ والشقاق والتعصب . وتلك هي التي سجنت حريات الناس ، ومنعت الكثيرين من تحقيق انسانيتهم ، ولا تزال تمنعهم ...

صيدا عبد اللطيف شرارة



موت في الدارين

للاستاذ السيد جعفر الامين

لا تأملن بتبديل وتغيير فلن تغير في مجرى المقادير
وكيف تأمل في إنهاض من خلقوا مجوفين خلوا من كل تفكير
عدوا على الناس ناساً إنما لهمُ (جسم البغال وأحلام العصافير)
مخبلون فلا شيءٌ يحركهم من عاطفاتٍ ومن حسٍ وتقدير
وما يدغدغ هذا الكون من أمل ومن ترقب آفاق من النور
تحيي الوجود بفيض من مراحمها وتظهر الكون في أبهى التصاوير
فيغمضون على الأقذاء أعينهم ويخنعون لحمل القيد والنير
ويهربون إذا ما أبصروا قبساً كأنهم بعض جرذان المجارير
ويفزعون إلى الماضي وظلمته ويؤمنون بمكذوب الأساطير
كيما يزحزح عنهم من اذالتهم خيال مستقبل جم المحاذير
وما يكلف من بذل وتضحية وما يحمل من جد وتشمير
وكم يعز عليهم أن يجردهم أثواب لؤم وبهتان وتزوير
قد ألبسوها صغاراً منذ نشأتهم فأصبحت تتحدى كل تأثير
ومن تكون على الأقذار عيشته فلن يطيب له عرف الأزاهير

دعهم وشأنهم لا ترج منقلباً | فلن توفق في هدي وتبشير
ومن تجرد من وعي وعاطفة | لن يستجيب لتنبيه وتحذير
أيأملون ببعث بعد موتهم | وفي حياتهم عاشوا كمقبور
لا أحسنوا عملاً كالمحسنين ولا | قلوبهم أوجعتها حال موتور
ولا تحلوا بفضل أو بمكرمة | ولم يكن سعيهم يوماً بمشكور
لينعموا في غد من فضل ربهم | بالطيبات وبالولدان والحور
كلاً ولا ظلموا ظلماً يكلفهم | عقاب من أمعنوا في الظلم والجور
ولا أصابوا من اللذات آثمها | ولا استباحوا جهاراً أي محظور
كانوا تعالى فضالات الأسود لهم | يحلو لهم نبشها بين الأحافير
خرس مع الغير نباحون بينهم | ساحات مجدهم حول التنانير
وهل يعد سلاحاً يستطال به | ناب الكلاب وأظفار السنانير
فليطمئنوا فلن يحظوا بمنزلة | مهما أطالوا بتهليل وتكبير
فالله يعلم ما تخفي سرائرهم | وليس يخدعه كذب الاسارير
ولن يكون غداً في دار نعمته | ودار نقمته حظ لمغمور
سيصطفي كل كفو كي يجاوره | من الميامين من بر وشرير
لذا الجنان نختماً سوف تلفظهم | وفي جهنم لن يحظوا بتنور
وسوف يبقون في أجداثهم رمما | ولا يقومون يوم النفخ في الصور

النبطية — جعفر الامين



الديمقراطية ونشأتها

من الصعب حقاً اعطاء تحديد دقيق للديمقراطية يشمل جميع المعاني التي اطلقت عليها هذه الكلمة في الأعصر المختلفة • غير انه يمكننا القول بأن الديمقراطية في جوهرها هي تحديد العلاقة بين الحكومة والشعب ونزع الفوارق الكبيرة بين السكان سواء كانت هذه الفوارق اجتماعية أم اقتصادية ام سياسية ، والديمقراطية في حد ذاتها كلمة جامعة تشمل معان عديدة وتعبر عن حالات نفسية مختلفة • وهي في الوقت نفسه تطلق على الافراد كما تطلق على الجماعات غير اننا في بحثنا هذا لا نتعرض إلى الديمقراطية من حيث أنها مختصة بأفراد أو جماعات وندرسها كنظام من أنظمة الحكم القائمة في عصرنا الحاضر •

وفي استطاعتنا أن نقول انه لم يكن في اوروبا حتى اوائل القرن الثامن عشر دولة كبيرة بشكل جمهورية ديمقراطية ، ولكن حدث بعد ذلك أن قامت الحركة الامريكية التي ابتدأت بإعلان حقوق الانسان واعلان الاستقلال والتي كان من نتيجتها إعلان الدستور الدمقراطي •

نشأت الدمقراطية في امريكا تحت ظروف خاصة وبحالة طبيعية جديدة ، فلم يكن هناك مشرعون او فلاسفة وطنيون ، ولم تكن نظرية أو مذهب خاص للديمقراطية ، ولم يؤخذ عن الأمم القديمة أو يقلدها ، وكلما حدث هو ان الديمقراطية كونت نفسها بنفسها تحت تأثير افكار دينية حرة في بلاد جديدة لم تتأثر بملكية أو ارستقراطية وانها تكونت بين شعب أغنى الشعوب في اوروبا في ذلك العهد ، وبذلك نرى أمريكا هي أولى الدول التي وسعت المجال لنشر ما يؤمنون به من نزعة ديمقراطية غير خائفين من عقاب ملك أو اضطهاد كنيسة •

أما الديمقراطية من حيث هي مثل أعلى فهي الفكرة التي ترمي الى وجود مجتمع يتساوى أفراده رجالا ونساء في حظهم من نعم الحياة فلا يعتدى عليهم ولا يحكمون حكما استبداديا وهم في الوقت نفسه يتمتعون بحظ وافر من الثروة والراحة ، ويجد كل منهم مجالا واسعا لاظهار مقدرته الطبيعية • ولكن إذا تطلعنا إلى الحكومات الديمقراطية القائمة في يومنا هذا ونظرنا اليها نظرة فاحصة وجدنا أنها قطعت شوطاً بعيداً في سيرها نحو المثل الأعلى للديمقراطية فهي قد أدخلت كثيراً من الاصلاح على نظم الحكم ، وهي تتبع كثيراً من النظم التي ارادوا بها تربية الشعب وتحسين صحته والاهتمام بشؤونه وبقضاياها ، إذ أن حرية الفرد التي هي الركن الأساسي في الحكم الديمقراطي لم تعطَ له تامة • فلا يمكنه أن يقول كل شيء يعتقد فيه الصواب

ولايمكن أن يحصل على شيء يقدر على القيام به ، بل هناك شروط تقيده، والأفراد في الحكومة الديمقراطية بالرغم مما منحوا من حقوق ومساواة ، لا تزال هناك بعض قيود تحجزهم ولا تزال هناك درجات تفصل بينهم فمن المعقول إذن أن نقول أننا لم نصل بعد إلى الدمقراطية الحقيقية التي نتطلبها . وزيادة على ذلك اذا تطلعنا إلى العالم الأوروبي اليوم نجد ان الديمقراطية فيه تجاهد دفاعاً عن نفسها جهاداً عنيفاً لتحتفظ ببعض الصفات التي قربتها من المثل الأعلى للديمقراطية وهي في كل يوم تتلقى ضربات جديدة وتتأثر بالمعاول الهدامة التي تثبتها المبادىء المتطرفة . وبينما نرى أن هذه الديمقراطية تحاول التقرب من السلم وتحاول فض المنازعات العامة وايجاد وسائل اجتماعية مشتركة للاشراف على انتاج الثروة وتوزيعها على البلاد ، ولكن نرى بعض المبادىء تعكس هذه وتريد ان تحطمها ويريدون ارجاع العالم الى الأعصر القديمة فالمبادىء في الديمقراطية ليست في الحقيقة إلا مبادىء علمية استخدمت لإصلاح شأن السياسة العامة ، ونحن اذا تطلعنا الى الحركة العلمية منذ القرن السادس عشر حتى الآن وجدنا ان ازدياد الحركة العلمية وجود صفات لنظم الحكم المعاصرة لتقربها من الديمقراطية الحقة ، ولذلك نقدر أن نقول ان عصر الديمقراطية هو العصر الذي تحسنت فيه طرق الاختراع والنقل وماأشبه ذلك .

وخلاصة القول ان الديمقراطية فكرة سامية ونظام اجتماعي يسعى لمنح الفرد حريته وأما الديمقراطية الحاضرة فتسعى جهد طاقتها لأن تتقرب من هذا المثل الاعلى الذي تبغيه ولو لم تقم في وجهها تلك المبادىء المتطرفة لكانت قد قربت جداً من حدها الأسمى .

بغداد السيد سالم روضان العبيدي

الجدول

◎

ناصرية المنتفك

عبد الرحمن رضا

◎

أنظري الجدول يبدو لكِ مرآة صقيله
صورا يعرض للرائي بألوان جميله
حوله الأفنان كالأهداب للعين الكحيله
وعلى شطيه ناغى النخل في شوق خليله
وانبرى البلبل يشدو تحت افياء الخميله
ماؤه الاعذب يطفي من حشا الصادي غليله
ينعش الروض ويحيي ميت الارض المحيله
رائق كالنور إذ يكشف ما تخفي الدخيله
ليت قلب المرء يصفو لتوافيه الفضيله
ثم يسمو كملاك لم تدنسه الرذيله

العرفان وصاحبه وانصاره

ان اتصالي وثيق بصاحب العرفان نسباً وروحاً ، رحماً وأخلاقاً ، والوحدة الروحية أشد وأقوى ، فإن القريب من قربته الأخلاق ، واني أعلم الكثير من أموره الداخلية والخارجية ، أنا في طير حرفا وهو يصطاف في مزرعته بستيات ، وبينهما أكثر من ثلاثين كيلومتراً وكأنها ثلاثة آلاف لما يتخللها من الجبال والأودية والعقبات الصعاب التي توهي الأعصاب وتضعف من عزم سالكها ، فيصبح كعزم توابنا على تعبيدهـا وإصلاحها ، ولكن الذي يهون الخطب ويجعل اجتيازها خفيفاً على النفس ، ان المزرعتين في دولة واحدة وتحت علم واحد ولله الحمد ، له حدود ولا مرابطين من الأجانب الأباعد الذين يضطر المسافر أن يقف بين أيديهم ذليلاً محتقراً ينتظر الإذن والأمر بالدخول إلى بيته أو الخروج منه .

إن تلك الحدود التي قطعت الأسباب بين الأخ واخيه ومزقت الأوصال بين الابن وأبيه ، هي عنوان السيادة والمجد لآبائنا العرب ودليل على ما فينا من الذل والضعف . كانت القوافل تنتقل متهمة ومنجدة ومشرقة ومغربة تسير الشهور والسنين وهي في بيتها وملكها لا ترى إلا علمها العربي في وطنها العربي لسلطانها العربي ، فهنيئاً لهم وإن قالوا «السفر قطعة من سقر» وتعساً لنا وإن ركبنا الطيارة والسيارة وأي شيء لنا منها وفيها غير ابتزاز الاموال وذهاب الأرواح .

على ما بين المزرعتين الصغيرتين الكبيرتين بجمهورية لبنان على ما بينهما من المدى القريب البعيد ، فإني أعلم أن الأستاذ الذي يحب العمل بفطرته ، ويكره الكسل بطبيعته ، ينهض كل يوم باكراً فيسبغ وضوءه قبل كل شيء — وقد يكتفي بالغسل الواجب عنـه — ويشرع بالصلاة ويبقى بعدها جالساً في مصلاه يعقب بالتسبيح والادعية ، فإذا طلعت الشمس أو أوشكت حمل السلة بيمينه وتوجه نحو مزرعة الخضار ينقل الخطى بينها في حـذر خشية أن تقع قدمه عـلى الاغصان الممتدة يوزع نظره هنا وهناك ، باحثاً عن خيارة أو قثاءة أو حبة طماطم محمـرة أو غير ذلك مما ينبت في أرضنا ويعيش بلا ماء ، وهل يحلم العاملي بشربة من الماء النابع فكيف بأرضه . يحفر أكثر العامليين حفيرة يجمعون فيها ماء الشتاء ليشربوه في الصيف ، أليس كذلك يا نواب الجنوب ؟ فرفقاً يا بكوات ! ثم رحماكم يا عشاق الكراسي .

كان في العام الماضي مخفر أحراج في طير حرفا ، فزاره الكولونيل دحروج وتناول الغداء هناك ، فأجهده العطش ، فصبر على ألمه ولم يشرب لرداءة الماء ، وما خرج من الشعب إلا عدّ نفسه ناجياً من مفازة مهلكة ، فما حال الألوف التي تقضي فيه حياتها ..

يلتقط الشيخ من زرعه ويضع في سلته مسروراً مغتبطاً اغتباط من يجني خير ما غرست

يداه بلا نعمة لأحد عليه سوى الله تعالى، فإذا ملاها عاد إلى قرينته السيدة أم الاديب فتأخذها من يده وتقول وهي تقلب فيها النظر: لو أردنا شراء ذلك من سوق صيدا لتحملنا ما لا نطيق فيبسم الشيخ ويأنس، كما يأنس من تراه زوجته ظافراً منتصراً . ومـا أسرع أن يعود إلى إدراكه وتفكيره العميق، ويقول أي ذنب لصيداء المسكينة وسوقها البائس، وإنمـا هي الجمـارك والضرائب . ثم تباشر له بطعام الصباح وترتبه على شكل هندسي أنيق، والأستاذ مفطور على حب النظافة والاناقة . ولم يكن كزملائه مشايخ الفوضى في مظهرهم ومضرهم: فإذا جلس إلى المائدة جلست إلى جنبه تشاركه الطعام والحديث في شؤون البيت ولوازمه وما يصحبانه إلى صيداء بما تدعو اليه مؤونة الشتاء من الدبس والمربيات والزيت والزيتون . ثم ينتقل بهما الحديث — والحديث ذو شجون — إلى تعيين طعام الغداء والعشاء، فربما اتفقا وقد يختلفان، فإن وقع الخلاف أتى كل منهما بما عنده من الأدلة والمرجحات، ومتى تساوت من جميع الجهات لم يجريا قاعدة التعارض من التساقط أو التخيير بل يتعين الاستسلام عـلى الشيخ بلا قيد ولا شرط ... ومتى انتهى من كل ذلك ذهب يتفقد المعز والغنم والبقر والفرس فاذا ارتفعت الشمس وارتفع الطل عن البيدر، أمر باعداد الفرس للدوس والرفق بها، فإذا زالت الشمس توضأ وصلى، ثم أكل ونام، فإذا انتبه صحب قرينته أم الأديب وذهبا معاً إلى أشجار التين والفاكهة ينتقلان من شجرة إلى شجرة، يقطف الشيخ ما لذ وطاب فيطعمهـا ويأكل، وينتقل من قطعة إلى قطعة، يخف في حركاته ويسرع في مشيته ليخفي عليها ما ظهر عليه من آثار التقدم في السن، ثم يعود إلى منزله يحمل شيئاً من الفاكهـة يتناوله بعد العشاء (فرطو) . هذا عمله في مزرعته يكرره كل يوم يفعل اليوم ما فعله بالأمس، ويفعل غـداً ما فعله اليوم .

وأحب الايام عنده يوم يزوره فيه ضيف كريم وأديب ظريف، فيكاد أن يحتكره ولايسمح له بالذهاب إلا مكرهاً، وما زال مقصد العلماء والأدباء والوجهاء لكرم يده واخلاقه وخفـة روحه ومرح طبعه .

إن هذا الطيب الجليل قضى عليه الواجب المقدس وجهاده في سبيل الفضيلة أن يترك ذلك كله ويهمل مصالحه التي بها قوام عيشه ومعيشته ويفارق أهله ويدع الراحة والاستجمام ويذهب في هذا الصيف وفي شهر رمضان المبارك إلى صيداء وحرها وضوضائها وقيودها ليخرج للناس عرفانهم، ويقوم بجهادين في آن واحد: جهاد داخلي وهو الصيام والقيام وضبط النفس الذي ترتفع به إلى مـا يحقق كيانها الأسمى، وجهاد خارجي، وهو ما يعود على أمته بالنفع الدائم والصلاح العام .

يقوم أرباب المصانع والمعامل في أمريكا وأوربا بجهود جبارة ، فيملأون الأرض والسماء والماء بالأعاجيب ، ويقوم رجال الصحافة بأشق الاعمال ويتحملون المتاعب والآلام ليخرجوا للناس ما تحيى به المعاهد ... تصنع المعامل آلات جهنمية لاستعباد البشرية وامتلاك الشعوب وتصنع المطابع قنابل تحارب بها الجهل والظلم والاستعباد ... وتصدر تلك أدوات تحتال بها على ابتزاز الأموال والدماء وتخرج هذه قوانين تحل بها مشاكل الحياة وتبعث عواطف المحبة والرحمة في قلوب العالمين ... وتبيع تلك ملابس الابدان الفانية بالاثمان الغالية وتهدي هذه للقلوب والقلوب حلل الفضل والكمال لا تسأل جزاءً ولا شكوراً ... ويعمل العمال هناك بالاجور ويكتب الكاتبون هنا ولا يؤجرون ، يكتب أهل البلاغة ابتغاء وجه الادب والعلم ولا ينالون كثيراً ولا قليلاً من عرض الدنيا ، وأي دنيا عند المشايخ ويكتب غيرهم وأجرهم عند صديقنا التشجيع جزاه الله خيراً .

بالجد والإخلاص عرفناك يا أبا الأديب وبالثبات على المبدأ المقدس والنضال في سبيل القومية والنهوض بها إلى درجات العلى والحياة المثلى ، إذن لم يذهب الصيام والقيام وفراق المال والاهل وغلاء الورق (وكسر ابريق الزيت) خسراناً وضياعاً . ما أخف هذه على نفسك المؤمنة المجاهدة التي تهزأ بالمادة في سبيل الروح ، وتنكر ذاتها لتحقق أهدافها السامية ومثلها العليا .

وإذا اكبرنا الاستاذ وجهاده الفائق ، فمن الواجب أن نشكر المهاجرين الكرام فبفضلهم وإخلاصهم استطاع العرفان أن يسيطر على ما صادفه من عقبات جسام في طريق استمراره ، ولولاهم لم تمتد به الحياة إلى اليوم .

وليس بوسع أي إنسان أن يتصور صحفياً نزيهاً لم يؤد عمله إلا بجهد جاهد قد أثقلته المتاعب وحيره ما نصب له من أشراك ، ولم يقبض رشوة من ظالم ، ولم يكن داعية لحاكم ، خيراً من صاحب العرفان ، فلم يكن مؤسسة استغلالية ولم يتقيد بواجب إلا واجب الامة .

فباسم الله تعالى ، وباسم هذا الواجب الأقدس يخطو العرفان إلى عامه الثاني والثلاثين ، ويمضي على نهج الحق والفضيلة وصراط الدين والعدالة ، ويحمل لقرائه الادب والتاريخ والنقد والإصلاح والتجدد ، ويبعث في صدر الأمة التأني والتماسك والتساند .

وفق الله سبحانه شيخنا العارف في قصده ومسعاه وسهمه ومرماه ، إلى النهوض بعرفانه إلى المكانة التي يرجوها له ، وحفظ الله أسرة العرفان وأنصاره العلماء والادباء الكرام وجزى الله إخواننا المهاجرين جزاء المفضل المحسن إنه أرحم الراحمين .

علما الشعب   طير حرفا   محمد جواد مغنية

الامجاد والمآسي في التاريخ *

يجري التاريخ في مجرى واحد ولكنه يمر على معالم مختلفة ، أما المجرى الواحد فهو التطور الإنساني العام ، ذلك التطور الذي بلغ بالبشر مبلغهم الحاضر من المدنية والحضارة والثقافة ، فلولا هذا المجرى العظيم من التطور لكان الإنسان لا يزال من حيث الحياة المادية يعيش في المغاور ويأكل من عشب الأرض وينازع الحيوانات المفترسة ليغتذي من لحومها أولتغتذي هي من لحمه . ولولا هذا التطور نفسه لكان الانسان لا يزال من حيث الحياة الروحية كما كان يوم انكشفت الأحراج والمغاور عن الإنسان الأول : جهل دامس وشرك مستطيل وعلم مفقود واجتماع أقرب إلى الحياة التي تشاهدها اليوم في عالم الحيوان .

أما المعالم المختلفة فهي المعارك في التاريخ : المعارك المادية والمعارك الروحية أيضاً . إن التاريخ ليس صداماً بين المصالح المادية للجماعات الإنسانية فحسب بل هي أيضاً صدام بين المثل العليا والمبادىء الاجتماعية من اقتصادية وثقافية ودينية . وهكذا نرى ان الكفاح في سبيل الحياة المثلى مستمر في العالم من يوم خلق العالم وسيظل مستمراً ما دام البشر يتعايشون وما دام العالم موجوداً .

وليس من الضروري أيها السادة أن تنتهي المعارك بظفر حتى تكون معارك عظيمة ذات تأثير في مجرى التاريخ فرب معركة خرج الظافر في أعين الناس مهزوماً في عين التاريخ .

إن ظفر المسلمين في بدر لم يمنع هزيمتهم في أحد ولكن هزيمتهم في أحد هي التي شحذت عزائمهم وأظفرتهم في كل معركة تالية . فالمعارك التي تنتصر فيها الأمة مادياً في أعين الناس هي معالم الأمجاد في التاريخ والمعارك التي تنهزم فيها على هذا القياس هي معالم المآسي . والحقيقة ان كل معركة هي معلم من الأمجاد ومعلم من المآسي في وقت واحد ، ذلك لأن كل معركة تنكشف عن خصمين أحدهما مظفر والآخر مهزوم : أحدهما يخرج بمجد وثانيهما يخرج بمأساة .

ولعل بعض الناس يعتقد أن الظفر في المعارك يجمع بين أفراد الأمة الواحدة وينفخ فيها روح الثبات والتضامن أكثر من الهزائم . ذلك هو المخطىء . أجل ان العرب مثلاً ليفتخرون بمعركة ذي قار وبمعركة بدر وبمعركة الخندق ، ثم هم يفتخرون أيضاً بالرجال الذين ظفروا في المعارك المختلفة ولم يقترن اسمهم إلا بظفر كخالد بن الوليد وأبي عبيدة والمثنى وصلاح الدين ونور الدين والملك الظاهر ويتلفتون اليهم بشيء من الزهو و كثير من الإعجاب . ولا ريب في أن هذه الأمجاد وهؤلاء الرجال قد ساهموا كثيراً في توحيد العرب وبناء دولتهم .

على أن هذا لا يعني أن المعارك التي هزم فيها العرب والمحن التي مروا بها لا قيمة لها ، فان انهزام المسلمين في أحد ومؤتة ومعارك الحروب الصليبية الأولى ليست أقل قيمة في بناء تاريخنا

* المحاضرة التي القاها الاديب الكبير الدكتور عمر فروخ في النادي الحسيني في بيروت احدى ليالي عاشوراء . (العرفان)

من ذي قار وبدر وحطين ، ولا زيد بن حارثة وأسامة بن زيد وعبد الله بن رواحة ويوسف العظمة أقل زهواً من أسماء عنترة وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد وصلاح الدين . إن هذه المآسي قد عملت على توحيد العرب وعلى النهوض بنا مثلما عملت تلك الأمجاد سواء بسواء .

من هؤلاء النفر الذين انهزموا في إحدى معارك التاريخ الكبرى الحسين بن علي رضي الله عنهما لم يكن الحسين رضي الله عنه يجهل يوم سار من المدينة إلى كربلاء انه مهزوم ، لقد أشار هو إلى ذلك وأفهمه للذين جاؤوا يستنصرونه ويعرضون عليه نصرتهم . انه ذكرهم بموقفهم من أبيه ومن أولاد عمه ولكنه سار معهم لأمر هو أدرى به منهم ، إنه سار لأنه كان يريد أن ينصر مبدأ يؤمن به فلما خسر المعركة في أعين الناس رفع في التاريخ الحقيقي معلماً جديداً ، معلماً من الأسى البالغ ولكن من تلك المعالم التي توحد بين أفراد الأمة الواحدة أكثر من معالم الأمجاد . هذه المآسي التي ثبت في نفوس الأمم انه يجب عليها أن تخرج من هزيمتها إلى نصر جديد . وليس في العالم كله أمة كانت جميع معاركها نصراً واحداً ولا جميع معاركها هزيمة واحدة . ولولا الهزائم لما امتلأت صدور الأمم بروح الرغبة إلى نيل نصر تمسح به جراحها ولولا الهزائم لما تعلمت الأمم أن تشعر بألم الجراح فتعمل وهي تمسح الجرح الماضي ألا تصاب بجرح جديد . دلوني أيها السادة على نصر واحد بالغ ما بلغ من العظمة استطاع أن يجمع العرب ويعيش بذكراه بينهم مثل هذه المأساة التي نجتمع نحن اليوم بعد الف وثلاثمائة وخمسة أعوام لاحيائها .

إن الأمم أيها السادة يجب أن تستلهم ماضيها لتستفيد منه في بناء مستقبلها ونحن العرب اليوم نواجه محنة من أشد المحن التي واجهناها في جميع أدوار التاريخ : أمة عزلاء من كل قوة مادية تواجه خصوماً قد تسلحوا بجميع أنواع السلاح . إننا نقف اليوم في وجه خصومنا كما وقف الحسين بن علي رضي الله عنه بالأمس ، لا نملك إلا إيماننا . لقد ضرب لنا الحسين بن علي المثل الصحيح فيجب أن نتعلم منه وأن نستفيد من تلك المأساة .

أنا لا أطلب من سادتنا و كبرائنا أن يكون كل واحد منهم الحسين بن علي ، إنني إن فعلت ذلك كنت كمن يطلب محالا ولكنني أطلب منهم ما يستطيعون إليه سبيلا ، اجعلوا من جاهكم وأموالكم ووقتكم وعلمكم ضحية جديدة على ثرى كربلاء جديدة . إن جاهكم وأموالكم لن تنفع أحدكم إلا أعواماً معدودة ثم يموت فيدفن بعيداً في التاريخ عن الحسين بن علي . ان الرجل الذي مات في سبيل أمته لن يرضى أن يدفن أولئك الذين غلوا أيديهم عن نصرة هذه الأمة في تراب واحد ولا أن يقرن اسمهم باسمه .

لقد كان في قلب الحسين كلمة حق فقالها . هذه الكلمة موجودة في قلب كل مؤمن . ولكن لن يتم إيمان أحدكم حتي يقولها بملء فمه وبكلتا يديه .

الدكتور عمر فروخ

٢ — من ذكريات الغربة في اوروبا

في الطريق من زغرب الى فينا

نشرنا في الجزء ٧ و ٨ من المجلد الحادي والثلاثين الصفحة ٣٦٦ من العرفان وصف المرحلة الاولى من الرحلة الاولى من الرحلات العشرين التي قام بها الاستاذ كامل مروة في اوروبا خلال هذه الحرب . وهي المرحلة التي وصف فيها الاستاذ مروة مغامرة (الكونا) في الطريق بين سربيا وكرواتيا . وها هو يتناول في المقال التالي وصف المرحلة التالية التي حملته من كرواتيا إلى فينا في آذار ١٩٤٢

مرّ القطار بمحطة « زغرب » عاصمة كرواتيا في الساعة الخامسة صباحاً ، وبلغ الحدود الألمانية عند نقطة « بروكل » وانا لا أزال غارقاً في نوم عميق . وكانت الساعة قد تجاوزت السادسة صباحاً عندما ايقظتني نقرات عنيفة على الباب ، فنهضت متثاقلا وفتحته ، وإذا بخادم العربة ، ومعه شرطي ألماني يحمل جوازي . والقيت على الشرطي نظرة استفهام ، فرد علي بتأدية التحية العسكرية وقال : تفضل ارتدِ ملابسك واتبعني !

قلت : خير إن شاء الله ؟

قال : لا أدري ، ولكن رئيس نقطة الحدود يريد أن يراك !

تعوذت بالله من الشيطان ، ورحت أرتدي ملابسي على عجل وانا أضرب أخماساً بأسداس ومئات بآلاف . ولما انتهيت قادني الشرطي نحو بناء صغير مجاور للمحطة .

وكان الظلام لا يزال شديداً والبرد قارساً ، وقد أنستني العجلة أن أرتدي معطفي ، فسرت إلى جانبه وانا أرتعش حتى دخلنا غرفة يحرس مدخلها جندي شاكي السلاح ، وفيها ضابط طاعن في السن ، جالس وراء مكتب واسع اختلطت عليه الأوراق بالدفاتر والأختام بفوضى ذكرتني بمكتبي الصحفي . ابتدرني الضابط بالفرنسية قائلًا :

— إن التأشيرة الألمانية على جوازك تعين لك دخول الحدود من نقطة « ايزن شتات » . وهنا نقطة « بروكل » فلماذا لم تتقيد بها ؟

صعقت لهذه المفاجأة إذ كنت اجهل فعلا أن التأشيرة تعين نقطة الدخول ، فقلت : « لم أفعل ذلك عمداً ، بل ركبت في بلغراد القطار الذي قيل لي أنه يحملني إلى فينا ! »

فأجاب : هناك قطاران يسيران بين بلغراد وفينا ، أحدهما يذهب اليها من نقطة « ايزن شتات » والآخر من هنا . لقد اخطأت الاختيار ، فعليك أن تنزل في هـذه المحطة ، وتنتظر القطار العائد من فينا ليحملك إلى بلغراد فتركب هناك القطار المناسب للدخول من « ايزنشتات »

وأقسم انه لو حكم علي بالنفي أو بالسجن لما كان وقع الحكم أشد من وقع هذا القرار في ذلك الوقت ، فأظلمت الدنيا في عيني ، وتصورت نفسي عائداً إلى كرواتيا وسربيا بلا كونات ولا دنانير ولا ماركات ، وسط تلك العواصف الثلجية ، فعدت أدافع عن نفسي وأذكر الضابط بأنني شريد طريد ، وزويت له حكاية الكونا ، وما تجشمت من مشاق . وكانت عباراتي تتدفق كالسيل ، والحجة تتلو الحجة . فتأثر الضابط وأجابني :

— حسناً ، سأسمح لك بمتابعة السفر إلى فينا ، ولكن حذار ان تقع مرة أخرى في مثل هذه الغلطة ...

ولما اردت أن أشكره ، هز رأسه وقال :

— لا تشكرني ، بل اشكر الظروف الحاضرة . إنني أفعل ذلك احتراماً للمجهود الحربي وليس إكراماً لك . فنزولك هنا وذهابك إلى بلغراد وإيابك مرة أخرى سيكلف المجهود الحربي عدة مقاعد في القطار ، قد يحتاج اليها من تدعوه الضرورة إلى السفر أكثر منك ... ولولا هذا الاعتبار لما استطعت أن اتجاوز القانون ولأرغمتك على العودة .

عدت إلى القطار وأنا لا اصدق أن الأزمة بدأت وانتهت بمثل هذه السرعة ، وحمدت الله على ... الحرب التي أنقذتني من مأزق جديد . ولما تحرك القطار مستأنفاً سيره شطر فينا ، أدركت أن متاعبي الجمركية والنقدية والجوازية قد انتهت ، وإن كانت نهايتها هذه نقطة بداية في مغامرة استطالت ثلاثة أعوام ونيف !

•

فينا ! حلم من احلام الصبا ، واسطورة دهر غالبتها القرون فغلبتها ، وبقيت صورة حية يعيش فيها جمود الحاضر على امجاد الماضي . لا ازال اذكر يومـــاً من ايام الدراسة في « دار الفنون » في صيدا ، سألنا فيه معلمنا الأميركي واسمه « ويكس » عن المدينة التي نشتهي ان نزورها يوماً ، فراح كل منا يضرب في طول الأرض وعرضها بين باريس وبيكنغ . وعنّ لي أن استطلع رأي المعلم فقلت له :

— وأنت ، ما هي أمنيتك ؟

فقال : فينا !

وفي عطلة الصيف من تلك السنة ، لعلها سنة ١٩٣٠ – حقق معلمي امنيتـه ، فسافر إلى فينا وقضى فيها بضعة اسابيع ، ولما عاد خصني من دون رفاقي بمجموعة رسوم تمثل اجمل مباني العاصمة النمسوية وآثارها ، وقال لي :

– انني اقرأ في عينيك اسفاراً ورحلات ، فاذا ما زرت فينا ذات يوم ، فاذكر صديقك ومعلمك « ويكس » ، واذكر انه ذكرك عندما زار تلك المدينة ...

ولكم قلبت صفحات تلك المجموعة في خلال السنوات التي عقبت دخولي معترك الحياة ، ولكم ساءلت نفسي عن اليوم الذي سيتاح لي فيه ان أفي معلمي دينه ، واحقق بدوري اماني في السفر والتجوال . ولكنني لم اكن احلم ان القدر سيحملني إلى فينا في مثل هذا الوقت وعلى هذا الشكل ، وإلى مثل ذلك المصير ...

●

ما لي أستبق الحوادث ، ها ان القطار يغادر « بروكل » وينساب بين جبال الألب البافارية وها هو يتسلقها رويداً رويداً . إلى يميننا وإلى يسارنا قرى صغيرة مبعثرة بين الآكام والسفوح أشجار السنديان تعطر الجو بعبير فواح يستثير الخيال ، والقطار يزحف ببطء وقد خفت صوته وغمرته الأشجار بظلها ، فذاب شكله في دنيا الغابة .

اتكأت على النافذة ، وكانت الساعة قد بلغت التاسعة صباحاً ، ورحت أجوب بخيالي هذه الجبال العامرة ، وكأني أحلق فوق ذرواتها ووديانها على محاذاة القطار . وللمرة الأولى شعرت بشيء أسمه سحر الثلج وفتنته . لقد ابغضت الثلج منذ تعرفت اليه لأول مرة – على كره – في استانبول ، وعافته نفسي منذ التقيت به في بلغاريا وسربيا ولم يفارق طريقي حتى الآن . ولكن شتان بين ذاك الثلج المفروش المبعثر ، وهذا الذي يكسو قمم هذه الجبال . ولقد ظل الثلج فيها عدوي اللدود في أوروبا ، ولم يخففُ من نقمتي عليه سوى هذا الموسم البديع الذي انطبع في ذاكرتي عنه وأنا أجتاز هذه الجبال .

ومر القطار وسط هضبة عريضة ، قامت إلى يمينها قرية كبيرة ، فرأيت من بعيد جمعاً من الأطفال ذاهباً إلى المدرسة ، وكأنهم صورة من صور البراءة الطاهرة التي تعرض للبيع في مواسم عيد الميلاد . ولكن المحطات القليلة التي كان القطار يتوقف فيها كانت تقريباً خالية ، لا أرى فيها سوى جنداً وموظفين .

وقبيل الظهيرة بلغ القطار محطة غراتز وهي مدينة لعبت دوراً هاماً في حياة الدولة النمسوية الحديثة . ولكنني لم أر في محطتها ما يشهد بذلك الدور ، بل كان يخيم عليها صمت كئيب . وإذا كان الصمت الذي غمرنا في الجبال يبعث في النفس الخيال والالهام ، فإن صمت غراتز يذكر

بحقائق الحياة ويهبط بنا من سمو الطبيعة إلى حضيض الواقع : إلى الحرب

ورأيت فتاة فاتنة تحمل « بسطة » فيها أرغفة محشوة باللحم ، فتذكرت انني لم أتناول بعد الافطار ، إذ لا نلحق عربات الطعام بالقطر الألمانيـــة في أيام الحرب ، فتقدمت منها وطلبت رغيفاً ، فقالت : — أرجوك البطاقات أولا . . .

البطاقات ؟ أجل ، نحن الآن ضمن الدولة الألمانيـة ، حيث يسود نظام التقنين الدقيق كل شيء . ولكن من أين لي أنا بالبطاقات ، وأنا لم أدخل ألمانيا بعد إلا منـــذ بضع ساعات؟ قلت لها انني لم أحصل بعد على البطاقات ، فأدركت من لهجتي انني أجنبي ، فقالت: « هل أنت فرنسي ؟ » قلت : كلا أنا عربي !

وانطلقت من حجرتها في تلك اللحظة شهقة ، وأرفقتها بجملة تشبه في لغتنا « بسم الله الرحمن الرحيم ! » وقالت :

— أنت عربي ؟ أبيض اللون ؟ وترتدي هذه الملابس ؟ أين العمامة والجبة؟ أين الجمل والصحراء؟

وقبل أن أجيب راحت تنادي رفيقاتها وتصيح ؟ هذا عربي ! هذا عربي ! وتجمعت فتيات المحطة حولي وكلهن معبئات للخدمة العسكرية ، ينظرن إلي نظرات الدهشة والاستقصاء، كأنني أعجوبة القرن العشرين ، ورحن يلقين علي أسئلة أذكر بعضها على سبيل المثال : كم زوجة لك؟ هل أنت أمير ؟ ألا تزالون تقبلون أيدي بعضكم بعضاً ؟

لا حاجة لأن أصف للقارىء الشعور الذي استولى علي في تلك الدقيقة . وقد تكرر هذا المشهد بعد في أكثر رحلاتي ، فنحن العرب مجهولين في أوروبا ، تستقي الجماهير صورتنا فيها من روايات السينما الأميركية وخرافات الف ليلة وليلة . وبين الهزل والجد رحت أحدث الفتيات عن العرب وبلادهم ، وأرسم لهم صورة صادقة عنا . ولا أدري ماذا ترك حديثي من الأثر في نفوسهن ، وكل ما أذكره أن عروبتي حلت مشكلة البطاقات ، إذ قدمن لي الطعام بلا بطاقات ورفضن أن يتقاضين الثمن .

بعد غراتز أخذ القطار ينحدر بين الجبال وأخذت معالم العمران تتعاقب وتتزايد على الجانبين وقد بدأت تبرز هنا وهناك مداخن عالية ، تعلن لنا عن وجود مصانع كبيرة صغيرة ، يقوم أكثرها على ضفاف السواقي والأقنية . بعد قليل مر القطار أمام بلدة كبيرة جاثة على كتف رابية تكسوها الغابات ، فسألت خادم العربة عنها فقال :

— هذه زمارنغ ، مصيف فينا وملوكها إنها قطعة من الفردوس في أيام الخير !

قلت : وفي هذه الأيام؟

قال : مصانع وثكنات ومستشفيات ومصحات للجند .

لم يبق بيننا وبين فينا سوى ساعة تقريباً . لقد تركنا الجبال وراءنا ودخلنا منطقة الغابات المنبسطة التي تكوّن حول فينا اطاراً كل شبر فيه يعيد إلى الأذهان صورة غابة بولونيا الباريسية باريس مكبرة معطرة ، وتبدو آثار العناية بهذه الغابات ظاهرة للعيان ، فكأن أشجارها وبمراتها شاهد على ما عرفت به قبل اليوم من مجد تليد وعز عريق .

لقد شغلتني هذه المناظر الخلابة عما أنا فيه ، وأنستني انني قادم إلى فينا على غير ميعاد، وانما أساق اليها نحو مصير مجهول . ولم أستطع إلا أن أتذكر معلمي كلما وقعت عيني على منظر جميل وما أن لاح لي البيت الأول من الضواحي حتى هتفت :

– يا صديقي ومعلمي ، هاءنذا أذكرك في فينا كما وعدتك ، فتقبل هذه التحية مني زكيـة عاطرة ، أبعثها اليك وفي العين دمعة الذكرى والوفاء . إنها صادرة عن قلب صديق لك في قلب بلاد عدوة لبلادك ، فهل يحملها الأثير اليك عبر الزمان والقارة والمحيط ؟

كامل مروه



— الدعوة الخائبة —

دعوتك حين أعياني الـ ... هوى واستنفد الجلدا
وضج القلب كالمذبو ... ح من أشواقه كمدا
وسال الدمع من شجن ... على الخدين مطردا
فما كفكفت لي دمعاً ... وما واسيت لي كبدا

•

دعوتك دعوة المذعو ... ر لما شارف الخطرا
وأبصر دونه في اليم ... ثغر الموت منفغرا
يشيح بوجهه خوف الـ ... ردى ويناشد القدرا
فما لبيتني لما ... هتفت من الأسى سحرا

دمشق — **عدنان مردم بك**

الكلمة التي أرسلها محمد جميل لشيبم لسعادة الدكتور علي ابراهيم باشا رئيس لجنة الاحتفال بناء على طلب اللجنة

ذكرى الدكتور محجوب ثابت بك

الناس في الحياة أشباح مبهمة تختلط ثم تتكسر في ظلام الأبدية بغير ضجيج، ولكن الكائن العظيم وحده هو الذي يقدم للتاريخ مواده، ويؤلف عناصر عظمته .

ونحن من هذا الراحل الكريم أمام شخصية عاشت في كفاح جاهد لوح برسالة الفكر والإصلاح والاستقلال وقضت وهي تلوح جاهدة بالشعلة نفسها، شعلة الفكر والاصلاح والاستقلال

أدرك فقيدنا الدكتور محجوب ثابت مصر، وهي في فجر انبعاثها، وبالأحرى أدركها ولم تزل في آصال الغسق الداكن، فانبرى مع قلة من أبنائها البررة لجلاء الدجنة ولانبلاج النور وظل طيلة جيله مجنحاً كالنسر الصاعد ليست تخونه الخوافي، وأبداً تمد به القوادم حتى قضى في وجهة مطلع الشمس سعيداً .

لن يسعني أن ألمّ بكل جوانب شخصية هذا الرجل الكريم . وإنما أقف حيال ظاهرة أجدني منها في محراب يمور بمعنى التجلة والتقدير . وتلك هي ظاهرة الايمان المتحدى الواثق بالحقيقة المصرية الصاعدة التي تمدها حقيقة عربية خالقة : ظاهرة الايمان بالحقيقة المصرية النابضة بقوى ترمم المدى البعيد، وتفسح لنفسها المجال العريض .

هذا الايمان بالحقيقة المصرية ومدى استعداداتها الذي ظهر في شخص الراحل الكريم يجعلنا نفتقده، وقد جدّ الجد في تحرير قضية وادي النيل والسودان، ونفتقده كما نفتقد البدر في الليلة الظلماء . ولكنا مع ذلك لانزال نسترسل في الاطمئنان مازالت مصر خليقة بترديد قول الشاعر:

إذا مات منا سيد قام سيد ... قؤول لما قال الكرام فعول

فأنا أذكر قبل سنين خلت انني سعيت للتشرف بمقابلة صاحب السمو المرحوم عمر طوسون باشا في دائرته بالاسكندرية قصد تقديم الشكر لسموه على الدعوة التي تلطف وأقامها من أجلي في قصره الجميل (فيلاّ) بأبي قير على شاطىء ذلك البحر السندسي .

وكان يرافقني في هذه الزيارة فضيلة الأستاذ محمد السرتي شيخ معهد الاسكندرية وقتئذ وقد استقبلنا سكرتير الأمير الخاص في غرفته وأحسن استقبالنا، وبانتظار التشرف بمقابلة سموه . . وإذا بالهاتف يضرب، وإذا بحضرة السكرتير يتناول الساعة ثم يهرول مسرعاً قاصداً غرفة الامير وعلى وجهه سيماء الاهتمام الشديد، وكان من الطبيعي أن نتساءل عن الخبر، وأن نستعلم عنه من الأستاذ العباسي بمثل ذلك الاهتمام الذي كان يبدو عليه، قال وهو في طريقه إلى غرفة سمو الامير : تشاع في القاهرة وفاة جلالة الملك فؤاد .

فحز في نفسي أسى حاطم ، كما حز في نفس سواي . فهذا حامي قضية يغيب عنها . ولكن هذه الخسارة ، على انها فادحة ، سرعان ما كانت معوضة بجلالة الملك فاروق ، وكما كان فال خير حفظه الله على الشقيقة مصر كان فال خير على كل مصر عربي آخر .

وقد أتى على هذا الحادث بضع سنين ، فإذا بي أجدني حيال حادث آخر أضفى على نفسي أسى جارفا : فقد لبى دعوتي أحد كبار المصريين في يوم من الأيام فنعى الينا أحد المدعوين الدكتور محجوب ثابت ، فقابلنا هذا النبأ بذعر ، وقلنا واحسرتاه عليه وخسارة السودان بعد فقده .

ولكننا اعتماداً على ما خلف الفقيد العزيز في مصر من أنصار كثيرين للسودان اعتقدنا بأن السودان لن تخسر ، وان وادي النيل لا شيء يفصل عنه منابع حياته ومناهل خيراته .

ذلك كان إيمان الفقيد في حياته ، نتبناه بعد وفاته . أذكر انه هبط رحمه الله دمشق مرة فزار مدرسة ابتدائية ، وانتهى به المطاف إلى صف وكان الدرس درس جغرافية . فاستوقف تلميذاً صغيراً وسأله تحديد تخوم مصر . فراح التلميذ يحدد مصر مدخلاً السودان في بعض حدودها فاغرورقت عينا الفقيد بالدموع وقال ما مفاده :

« أبت روح الحق بل روح القدس ، إلا أن تنطق على لسان هذا الفتى الصغير معلنة الحقيقة الصارخة ، ومنبهة طبيعة الاستبداد إلى أحابيلها ، وإلى أنها سوف تمحى ، وقد يمحوها صغير لا تأخذه العين فيخط أول سطر يكون من وحي الحق في جغرافية سياسية جديدة » .

إلا ان فقده يحزننا ، ويحزننا أكثر وأكثر كلما ذكرنا لونه العربي الصافي إبان استفحال شأن الشعوبية . فقد كان إذا زار بلاد الشام أو غيرها من الأقطار العربية فالذين يلتفون حوله بفعل جاذبيته الشعبية ما كانوا يرون فيه مصريا أم شامياً ، وإنما يشعرون بأنهم ازاء أخ ألوف عربي فحسب ، وإن كانت له طبيعة المصري فبطلاقة اللسان وعذوبة البيان (١)

إن مصر وقد أصبحت الآن زعيمة النهضة العربية ، وقطب الجامعة العربية فلا بدع أن تحتفي بذكرى ابن من أبنائها البررة الماضين في خدمة هذه النهضة ، ولا بدع أن تشاركها في هذا الواجب سائر الأمصار العربية الشقيقة ، وهي لن تنسى الدكتور محجوب ثابت ولن تنسى سائر المجاهدين الأولين في مصر للعروبة وعلى رأسهم الشيخ علي يوسف ، والامام محمد عبده ، وأحمد زكي باشا (٢) ولكن ذكراهم لن تجد معنى إلا إذا كانت رجع النداء وإعلانا باطراد العمل في اتجاه الغاية وحدود الهدف .

بيروت

محمد جميل بيهم

(١) إن نفس لا تنسى خطاب الدكتور الفقيد في (هليوبوليس) حيث أقيمت مأدبة أنيقة للوفد العاملي العربي سنة ١٩٣٩ ضمت زهاء ألف مدعو في بهو واحد واستغرقت خطبة فقيدنا الغالي نحو ساعة وكلها ناطقة بعروبته ووطنيته على حين أن الفرعونية كانت آنئذ متغلغلة في بعض نفوس المصريين ولما رآنا في مصر تقدم نحونا وحيانا . قلت له اتعرفني يا دكتور قال (ايوه) اجتمعنا عند توفيق جانا وكان مضى على اجتماعنا زهاء ١٥ سنة «العرفان» (٢) وأحمد تيمور باشا وكثير سواهم وآخرهم الاستاذ الاكبر (المراغي) «العرفان»

ولكنني حر *

مرفوعة للادارية — م . ز .

وقائلة خل القريض ونظمه   أتجمع مالا أو تعيش من الشعر
على رغم جاه الشعر إني رأيته   يعرض للبلوى فتاه وللفقر
فللكوخ أبناء القريض وللشقا   وغير بنيه للسعادة والقصر
فقلت ولكن بعد أن صغت بسمة   مزيفة نمت عن الهزء والسخر
أخية ما المثري امرء زاد ماله   ولكن غني النفس ذاك هو المثري
فما المال ويح المال هل يغري شاعراً   فرائده بالماس تزري وبالدر
أرى المال لا يبقي لأهليه ذكرهم   ويبقى بهذا الشعر عمر المدى ذكري
تبيد القصور الشاهقات وأهلها   ويبقى على الأيام بيت من الشعر
فلا تحسبي أني ترحلت للغنى   فلا والعلى ما مر ذلك في فكري
ولكنني حر كما تعرفينني   أبي وأوطاني تضيق على الحر
دعيني بجو الشعر حراً محلقاً   بعيداً عن الدنيا بعيداً عن الشر
دعيني كهذي الطير أشدو قصائدي   على جانب الوادي على ضفة النهر
أغني لبنت الأفق طوراً وتارة   أصفق للأنسام أهتف للزهر
دعيني بهذا الغاب أحيي مشرداً   مع السبع الضاري مع الذئب والنمر
ولا تطلبي مني إيابا لموطن   تساق بنوه كالسوائم للزجر
أيحلو لمثلي أو يطيب مقامه   وللوغد سلطان عليه وللغر
علي حرام ربعه طالما به   شباب يلاقي «البيك» بالطبل والزمر

•

أقومي وما لي لا أجاب كأنما   أخاطب اذ أدعوكم يابس الصخر
ألا نخبة منكم غلت في عروقها   دماء أباة من نزار ومن فهر
تهب هبوب الليث ربعت شبوله   إذا ما دعا الداعي وتنقض كالصقر
فنسحق اقطاعية في حدودنا   أوائلها عاثت فنأخذ بالثأر

* من ديوان الشرارة الاولى الذي سيطبع قريباً

ويا معشر الشبان هذي جدودكم ... وراء البلى تدعو ومن ظلمة القبر

ألستم شبول الغاب أبناء أسده ... فذودوا كما الأشبال بالناب والظفر

إذا أنتمُ لم تنقذوه من الأذى ... من الضيم والبلوى من الهون والضر

فمن يرتجى أو من يفك عقاله ... من الجور أو من ربقة الذل والأسر

من العار أن يلفى وأنتم ضياغم ... عرينكم والغاب في قبضة «الهر»

أنومٌ وذاك العلج يأمر بيننا ... وينهى ونحن العرب نصدع بالأمر

إذن ليس منا الغافقي وخالد ... ولا نحن للفاروق أو لأبي بكر

ولا رفَّ بندُ العز فوق جدودنا ... بأندلس قدماً ولا راية النصر

●

فيا موطني لو تدري ما بي من الاسى ... وما لك لو تدري من الحب في صدري

لما لمت أو آذاك نقد أسوقه ... لأهليك مراً أو أمر من المر

عفا الله عن قوم بربعك حللوا ... دمائي وقتلي بعدما أعلنوا «كفري»

لقد كنت صوت الحق لو يسمعونني ... كما كان شعري «بينهم» صرخة الحر

يريدون إطراء وأبيه فمالهم ... – إلى الله أشكوهم – أمجد أو اطري

أأجعل من شعري بخوراً لجاهل ... ونفسي تلك النفس لا كان لي شعري

فلا هدنة عندي لوغد وخائن ... ولو نهلت بيض الأسنة من نحري

فإني «حسين» العصر نفساً وغاية ... أفتش في هذي الخلائق عن «شمري»

فيا شعر لا أبقى لك الله صاحباً ... إذا لم تثر مثل البراكين في صدري

فأضرم في قومي على الجور ثورة ... بجمر قواف دونها لاهب الجمر

تظل حديثاً للعصور فكلما ... تقاصر عصر ناولته إلى عصر

فما انا للأشعار إن لم تحلني ... بقومي محل المصلح الناصح البر

إذا قلتها أصغى لها الكل منصتاً ... كما ينصت الشيخ المعمم للذكر

ولا هي مني إن أهنت جلالها ... بتمجيد زيد والتزلف من عمرو

إذا أنا لم أنهض بقومي وموطني ... إلى المجد والعليا إلى العز والفخر

فلا رقصت تحتي المنابر عزة ... ولا ألهمتني الشعر آلهة الشعر

نظم سنة ١٩٣٨

نزيل فريتون ... موسى الزين شراره



كيف رأيت اخوان الصفا

في الدعاية والاقناع

إن الغموض الذي احاط بهذه العصابة الطاهرة لم يكن باعثاً عليه شيء مريب سوى اغراضهم السياسية . فمما لا ريب فيه عند كل من يطالع رسائلهم بدقة ، ان القوم لم يكونوا راضين عن الوضع السياسي الحاضر ، ولم تكن خطط الخلافة ببغداد واقعة منهم موضع القبول .

كانت للقوم آمال واحلام كانوا بها جدّ مولعين ، ولم تكن تلك الآمال أخيلة جوفاء أو احلام شعراء هائمين بما وراء العالم المادي ، وإنما كانت عند القوم فكرة وضعوا لها الأسس ، وساروا في سبيل تنظيمها سيراً مطرداً ، ولكنه سير فيه الكثير من التعقل والحكمة ، وفيه كثير من الآراء المقبولة الملائمة ، وفيه كثير من الاقناع المؤثر . ولقد كانت دعوتهم منظمة ، والخطة السياسية كانت مكتومة حفظاً عليها أن تستأصلها حكومة بغداد قبل ان يتم تكوينها وخشية أن تقضي عليها وهي في المهد .

كانت دعايتهم تتفق وجميع الأهواء حيث كانت هذه العصابة الطاهرة واسعة الثقافة كثيرة التجارب، عندها من الحنكة السياسية ما يعرفها كيف تسير برفق وتعمل بهدوء وتظفر بنجاح. فالذين تستهويهم مباهج الحياة تجد عندهم ما يستميل طبعه ويغري قلبه . والذين ألحت عليهم نوائب الدهر وسخطوا على الحياة وبرموا بالأحياء يجد عندهم مساواة وايثاراً . والذين نقموا على الظلمة تصرفهم السيء وجشعهم الفاضح ويحلمون بمثل عليا في العدل والتناصف يجدون ما يتمنون من خير ويطلبون من عدل بأسلوب فاتن جذاب . ولقد كانوا يعلنون ان الدين الصحيح والخلق المرضي والصداقة الكريمة وكل ما يتصل بالمعاني الانسانية السامية موجود عند اخوان الصفا لا يتعداه إلى غيرهم . وربما خيلوا للقارىء انهم مجردون من كل هوىً شخصي ، وانهم طائفة تلذ لها التضحية في سبيل الله وفي سبيل إنقاذ الناس من ظلمات الجهالة واستنقاذ الشريعة من تلاعب الأهواء والسير بها معتمدة على سناد متين من التراث اليوناني الخالد ، ففي ج٢ ص٤٣ يقولون « فهلم يا اخي إلى صحبة اخوان نفسانيين وأقران لك روحانيين يريدونك

ولا يأخذون منك ويخلصونك مما وقعت فيه بأن تدخل في صحبتهم وتسمع أقاويلهم لتفهم مذاهبهم وتنظر في كتبهم وتعرف طريقتهم وعلومهم وتعمل بسنتهم وتسير بسيرتهم لعلك تنجو بصحبتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون »

وإذا حدثوك عن معاشرتهم لا يتركونك تسير على غير قصد بل يبسطون أمامك نفوسهم عارية ويحدثونك بلغة سهلة سائغة عن عقيدتهم التي تسايرهم من البدء إلى الختام في الناس أجمعين كي تطمئن بهم وتثق بأنهم بريئون من الغدر والأخذ على غرة فهم يمقتون من يريد بالناس شراً من أجل خلاف مذهبي أو هوى سياسي ففي ص ١٠٨ ج ٤ « ومن الناس من يرى ويعتقد في دينه ومذهبه الرحمة والشفقة للناس كلهم ويرثي للمذنبين ويستغفر لهم ويتحنن على كل ذي روح من الحيوان ويريد الصلاح للكل وهذا مذهب الأبرار والزهاد والصالحين من المؤمنين وهكذا إخواننا الكرام » إلى هنا عرّفوا القارىء صفاء سرائرهم ونقاء ضمائرهم وطهارة مآربهم في سيرهم على صراط واضح لا عوج فيه ولا انحراف وطبعاً وثقت بهم النفوس واطمأنت اليهم فبقي عليهم إتمام المهمة وهي انتقاص من اليهم الأمر وبيدهم تسيير الدولة ولن يستطيعوا أن يعلنوا مثالب القوم وعجزهم عن القيام بما يجب في إدارة الدولة وولاية أمر الناس فان موائبة الانتقاد الجارح والتسرع إلى الانتقاص الذي هو أقرب إلى السباب المعيب الشائن قلما يصغى اليه بسمع ويثني اليه انتباه عند الطبقة المثقفة وإن كان فيه كثير من الحق والصواب وهب انه محض الحق والصواب فالبذاءة والسباب لغة لها أهلها وهم غير المثقفين .

إذا انتقدوا لا يذكرون أناساً بأعيانهم وأسمائهم وإنما يذكرون مبادىء ومعتقدات ويبطلون مذاهب وآراء في ثنايا كلمهم العذب الشهي ولو فتشت عن هذه المعتقدات في كتب المذاهب والأديان لعلمت أصحابها وعرفت أن إخوان الصفاء يحاولون قلب بغداد رأساً على عقب بهدم الأسس التي بنيت عليها بغداد وقام عليها دعاة العباسيين فاخوان في انتقاد هذه المذاهب وفي بيان المزايا التي يجب أن تكون في الخليفة يعني خليفة صاحب الشريعة يتركونك تفكر في أشياء وينتقل بك الذهن إلى استعراض طائفة من الأفكار وطائفة من الخلفاء الذين أخذوا حظهم من الوجود أو حدثك التاريخ عنهم بصدق وروى لك حياتهم بجلاء وتكون أنت الذي تسدد سهام النقد وتحمل على أساليب الحكم ببغداد وتصرف الوزراء وتلاعبهم بأشياء الدولة ذلك التلاعب المنكر من كل ذي دين ووجدان (١) .

---

(١) من لنا باخوان الصفاء اليوم والعصر عصر الرفق بالحيوان فضلا عن الانسان كما يزعمون

يقولون اقوالا ولا يدعمونها وإن قيل هاتوا حققوا لم يحققوا (العرفان)

واستمع ما يقولون في الرسالة الحادية عشرة ص ٤٠٦ واعلم ان في الحيوان ملوكا ورؤساء بعضهم جائر معتد يأخذ أموره بالقهر والغصب والظلم كأنواع السباع والوحش فهي في غاية الذم وقلة الانتفاع في القرب منها بل الأولى الهرب منها والبعد عنها وإذا كان كذلك في الحيوان فكيف لا يكون في الانسان وبهذا البرهان إن كل جبار وسلطان ظهر فيه الجهل ولم يوجد فيه العلم فهو مثل السباع والوحوش تأخذ من زمانه ما قدر عليه ومن وقته ماوصل اليه والمجاورون له في تعب ونصب وخوف منه ومشقة مما يحملهم من مؤنته والذين هم الخلفاء بغير هذه الصفة مثل الأنبياء والأئمة والتابعين لهم باحسان الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر هم خلفاء الله التابعون لأمره وبهم صلاح العالم وربما كانوا ظاهرين بالعيان موجودين في المكان في دور الكشف وبالضد من ذلك في دور الستر ».

بل لا يكتفون بما شوهوا من صورة الخلافة القائمة في عصرهم وبأعمال الخلفاء التي هي في جملتها استهتار وخروج عن المألوف الاسلامي بل تعدوا في الدعاية إلى مواعيد جميلة تلوح عليها للصدق دلائل وسمات وهي أن هؤلاء الفتية الطاهرة كانت في دور انحطاط من الدولة العباسية أيام استيلاء البويهيين على زمام الدولة وحاضرة العالم الاسلامي وكانت الخلافة قد فقدت كثيراً من مظاهر أبهتها وضعفت في نفوس الدهماء مكانتها فكانت عامة الناس تندب جلال الخلافة الدارس وعزها الداثر وتظن أن نجمها شارف الأفول وأذن عهدها بالزوال حيث أن البويهيين طلعوا على الناس بأعمال لا يرضاها عباسي وغيروا هيكل الدولة تغييراً بعيداً عنها كل البعد وفي هذه البيئة الآسفة الحائرة في مصير الأمور انظر كيف طلع إخوان الصفاء مستندين إلى تنجيمهم وسحرهم بآراء « وقد نرى أيها الأخ البار الرحيم أيدك الله بروح منه أن قد تناهت دولة أهل الشر وظهرت قوتهم وكثرت أفعالهم في العالم في هذا الزمان وليس بعد التناهي في الزيادة إلا الانحطاط والنقصان واعلم بأن الدولة والملك تنتقلان في كل دهر وزمان ودور وقران من أمة ومن أهل بيت إلى أهل بيت ومن بلد إلى بلد واعلم يا أخي ان دولة أهل الخير يبدأ أولها من قوم علماء وفضلاء يجتمعون على رأي واحد ويتفقون على مذهب واحد ودين واحد ويعقدون بينهم عهداً وميثاقاً أن لا يتجادلوا ولا يتقاعدوا عن نصرة بعضهم بعضاً ويكونون كرجل واحد في جميع أمورهم وكنفس واحدة في جميع تدبيرهم ».

وإذا فرغوا من حديثهم ودعواهم إلى الفضيلة حبس عليهم الأعمال الصالحة لا تجد مغرماً غيرهم يلتفتون نحو العالم الآخر وبيان ان المقصود من الإنسان أن يعمل لدار البقاء ولايتهالك هذا الجسد الداثر السريع التحلل ولا بد للعاقل أن يقبل على إصلاح الجزء النفيس من الإنسان وهو الروح الجديرة من الإنسان بالعناية والاهتمام ، والعناية فيها هو الالمام بعلوم الفلسفة وهي

مجموعة في رسائل إخوان الصفا مرتبة ترتيباً منطقياً حسب استعداد الطالب ، متدرجاً فيه خطوة فخطوة ومنتقلاً درجة فدرجة . فالعلوم هي التي تصفي النفوس من ادرانها وتهذبها من موبقاتها وتعرفها الواجب الذي ينبغي أن تبادر اليه وتعكف همتها عليه .

ومن دعايتهم ان اخوان الصفا يملأون مسامعك ضجة جوفــاء ويذكرون لك من المعاني ما ينخدع لها الساذج الذكي وقد يبينون أن لهم أصحاباً واتباعاً من مختلف الطبقات منتشرين في البلاد ، كلهم شايعوا إخوان الصفا وجروا على آثارهم ، فيقولون : « واعلم أيها الأخ البار الرحيم ايدك الله وإيانا منه ، ان لنا إخوانا واصدقاء من كرامهم وفضلائهم متفرقين في البلاد فمنهم طائفة من اولاد الملوك والأمراء والوزراء والعمال والكتاب ، ومنهم طائفة من أولاد الأشراف والدهاقين والتجار والنقباء ، ومنهم طائفه من اولاد العلماء والأدباء والفقهاء وحملة الدين » .
وهكذا على هــذا المنوال يسيرون في دعوتهم ترغيباً للنفوس وتقريباً للأذهان كي لا تبدو فكرتهم غريبة عن الأوساط المهذبة في البلاد الاسلامية فتنبو الأذواق عنهم وتنفر الأفكار عن دعوتهم التي يرجون لها ازدهاراً ونضارة ، وانتشاراً وقوة .

وفي الحقيقة مقدرة غريبة أوتيها هذا اللسان الاقناعي الذي يستعمله إخوان الصفا ما عهدنا له ضريباً في اللغة العربية ، فإن كل مطلع على هذه الأساليب المتنوعة ، هذا التنوع البارع في الدعوة إلى المشرب الذي يرتضونه لا بد أن تلين نفسه وينقاد عصيه ويرغب في دخيلة نفسه إلى صحبة هذه الفئة من الناس الذين كتموا اسماءهم واشخاصهم واخفوا ملامحهم وهيئاتهم ولكنهم أشاعوا في الناس نفوسهم واشاعوا في القرون والآباد آراءهم وافكارهم وفرضوا على الناس حبهم وتقديرهم وعقدوا بينهم وبين كل متعلم اخذ من الثقافة بنصيب صلة لا تنقطع ومودة لا تزول وكلما انتشرت الثقافة كثر أصحابهم المخلصون وتلامذتهم الشاكرون .

كفرة ٩ ت١ ١٩٤٥ موسى السبيتي

حكم عربية

خير المال ما وقي به العرض .	(الإمام الحسن ع)
العلم أكثر من أن يحصى فخذوا من كل شيء احسنه	(محمد بن الحنفية)
من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا .	(الإمام الغزالي)
الفقه علم واحد ونحن نحتاج علوماً كثيرة	(المأمون)
الإخوان ثلاثة كالدواء وكالداء وكالغذاء .	

انكرت نفسي

بعد سبعين من سني وخمس ... أتصابى جهلا بظبية انس

ذهبت لذة الحياة وقد بدّ ... ل حلو النعيم في مر بؤس

كنت قبل السبعين شيئاً فلما ... صرت بعد السبعين أنكرت نفسي

فكأن الحياة وهي ربيع ... مرض مؤلم يؤول لنكس

•

خلني من بني الزمان قديماً ... وحدثنا فليس يومي كأمسي

فاجعل الكوخ موطناً وتخلى ... عن جميع الأنام جن وانس

ما استلانت للغمز مني قناة ... لا ولا أضعفت يدُ الدهر حسي

أنا من قد علمت صعب قيادي ... مستحيل على المناوين مسي

لو عراني الظما وفي الورد ذل ... وامتهان طويت خمساً بخمس

قل لمن غره من الدهر لين ... فبنى ما بنى على غير أسّ

خل عنك الغرور بالدهر فالده ... ر بعيد الزاهي نمواً ليبس

ثم يهوي بالمرء بعد صعود ... من علٍ واسع إلى ضيق رمس

فتنٌ في البلاد ضيقت السب ... ل كأن الورى أصيبت بمس

وعيون الحكام عنها نيامٌ ... فكأن الحكام من غير حس

ففتى في الجراح أثخن جوراً ... وعتواً وآخر وسط حبس

دولة وسط دولة وعتاة ... لضعاف وفتك جنس بجنس

قد حفظتم حق البلاد واسلم ... تم ثرى أهلها لبلع ولحس

أو ليست لكم إذا عمها الخ ... ير منكم إذا اصيبت بعكس

كل راع عن الرعية مسؤو ... ل ويأبى صلاحها كل جبس

وطنٌ عاشت الاجانب في مغنـ ... اه وابتاعت الثمين ببخس

علي م شمس الدين

من ذكريات الحجاز

امين الريحاني

كان ذلك سنة ١٩٢٢ حين تلقيت بطاقة من صديقي أمين الريحاني الموجود في نيويورك ، يسألني فيها متعجباً كيف وصلت إلى الحجاز بعد معرفته انني كنت في اثينا متطوعاً في الجيش اليوناني ، ويسألني عن معيشتي هناك وهل أنا مرتاح ومسرور بصفتي مسيحياً في أرض إسلامية .

فأجبته بكتاب مفصل أوقفته فيه على طريقة معيشتي والمركز الذي أشغله في الحكومة الحجازية والأسباب التي دعتني لترك اثينا والحضور إلى الحجاز والطريق التي اتخذتها للوصول إلى هذه الأمنية – مما سيأتي بيانه في فصل آخر من فصول هذه الذكريات المتسلسلة – ودعوته لعندي ليرى بعينيه ما أرويه له من حياة البداوة والأخلاق العربية التي كدنا نخسرها في بلادنا لاحتكاكنا بالأجنبي وتخلقنا بأخلاقه .

وما أن وصله كتابي حتى أجابني عليه بكتاب مطول يسألني فيه بعض الأسئلة التي يطلب الجواب عنها من جلالة الملك حسين الذي كنت في خدمته يومئذ . فعرضتها على جلالته وتلقيت جوابه على كل سؤال منها . وقد قال لي جلالته رحمات الله عليه أكتب لصديقك إن بلاد العرب للعرب وان الحجاز مفتوحة أبوابها لكل عربي فليحضر على الرحب والسعة ، أما مكة المكرمة فليس دخولها ممنوعاً على المسيحي ، العربي ، انما بسبب الظروف الحاضرة والعقلية المتأخرة في البدو نرجىء الزيارة إلى وقت آخر . ويمكنه زيارة كل قبائل الحجاز والتعرف على عاداتهم ولهجاتهم وأخلاقهم وأخذ دروس مفصلة عنهم ، أما زيارته البلدان العربية الأخرى فلا موجب له لتحمل كل هذه المشقة بعد زيارته قبائل الحجاز لأن العرب كلهم واحد في كل قطر من جهة الأخلاق والعادات ، وإذا كان رغم ذلك يود القيام بسياحة علمية في جميع البلدان العربية فنحن نسهل له سفره ، وليكن أميناً على حياته . إن العرب لا يضرونه بل يكرمونه إكراماً يليق بعلمه وبأدبه . . . فبلغه ذلك وقل له انه سينزل ضيفاً علينا في الحجاز وسترافقه أنت في كل مراحل تنقلاته ليستأنس بك .

فبادرت لايقاف أمين على كل هذه التفاصيل التي رغب في الوقوف عليها ودعوته للحضور

بسرعة . فأجاب الطلب وحضر إلى الحجاز معرجاً على مصر حيث أقام له المرحوم أحمد زكي باشا تلك الحفلة الصحراوية على سفح الاهرام وقد طبقت شهرتها الآفاق لغرابتها ، وفيها قال أمين خطابه المشهور « أنا الشرق » ومطلعه : أنا الشرق عنـدي أديان وعندي فلسفات ، فمن يبيعني بها مدافع وطيارات . . .

وما أن هبط أرض الحجاز حتى كانت شهرته العلمية قد سبقته اليها . فرحب به جلالة الملك وأنزله ضيفاً عليه مكرماً معززاً .

وفي احد الأيام دعاه سمو الامير زيد – نجل جلالة الملك – إلى نزهة في قرية حدّه – وهي واقعة بين جدة ومكة وفيها المياه العذبة والنخيل الظليل – وكنا أربعة في السيارة : سمو الامير زيد وأمين الريحاني والشيخ فؤاد الخطيب وزير خارجية حكومة الحجاز يومئذ والداعي ،

فتناولنا الغداء اللذيذ الدال على الكرم العربي وقفلنا راجعين بعد الظهر إلى جدة ، وكان الشيخ فؤاد ينشدنا في خلال الطريق بعض أشعاره إلى أن وقف الأمين على بعض أبيات طرب لها وطلب من الشاعر استعادتها قائلاً : ان هذه الأبيات هي من شعر الأمم (؟) .

فطلب منه الشاعر أن ينظمها له شعراً انكليزياً وناوله علبة السجاير ليسطر الأبيات عليها ، فشرع أمين يكتب الأبيات الانكليزية على قفا العلبة والسيارة تدرج بنا بين رمال تلك البطحاء ، ثم بعد قليل أعاد العلبة إلى صاحبها الشاعر وقد نقلت عليها أبياته إلى لغة الانكلوسكسون وهذا هو نصها الحرفي :

بعـد موتي عناصر الجسم تنحلّ	فيمتصها الـتراب طعاما
فاذكريني إذا تكللت بالزهر	ففيه هباء جسمي أقاما
وانشقيه فإن فيه أريجـاً	عاطراً كان في الفؤاد غراما

●

وتأبط الشيخ علبته مفاخراً مسروراً يروي حكاية الأبيات لكل من يصادفه في طريقه ويباهي بمقدرة الريحاني في اللغة الانكليزية .

وكان يومئذ مدعواً لتناول طعام العشاء على مائدة المعتمد الانكليزي في جده . وبينما كانوا على المائدة يتجاذبون أطراف الحديث روى الشيخ فؤاد قصة الأبيات الـتي نظمها له الريحاني بداهة على علبة السجاير شعراً انكليزيا جميلاً . فطلب منه أحد الحضور أن يتلو عليهم الأبيات بالعربية والانكليزية . وكان هذا مستشرقاً يجيد اللغة العربية وأديباً كبيراً من أدباء الانكليز واسمه مستر سمث وهو يشغل وظيفة قنصل سياسي في دار الاعتماد الانكليزي . ثم انه أخذ نسخة الأبيات بالعربي والانكليزي ووعد الشيخ فؤاد الخطيب أن ينظمها له هو أيضاً باللغة الانكليزية ،

وعاد الشيخ فؤاد في آخر السهرة إلى البيت و كنا لا نزال ساهرين ، فروى للأمين ماجرى معه في دار المعتمد الانكليزي بشأن الأبيات وترجمتها وقال له انه اعتذر عنه بأن أبياته نظمت على علبة السجاير بسرعة في السيارة . فقال له أمين إني لم أكلفك الاعتذار عني لأني على ثقة مما أكتب ، وأنت شئت امتحاني مع أحد أدباء الانكليز بلغته فلا بأس بذلك .

وبعد مضي أسبوع أو أكثر تلفن مستر سمث للشيخ فؤاد يعتذر منه بشأن الأبيات الانكليزية قائلاً انه تعذر عليه نظمها بلغته بعد اطلاعه على ابيات الريحاني البليغة ، فلم يعد باستطاعته مجاراته فبهلذا القى سلاحه معتذراً مغلوبا مقدراً للريحاني نبوغه واقتداره .

وكان هذا الامتحان باعثاً لصديقنا الشيخ فؤاد باشا الخطيب ان يعترف بتفوق امين الريحاني باللغة الانكليزية شعراً ونثراً على أدباء هذه اللغة أنفسهم الذين قصروا عن مجاراته في لغتهم نثراً أو نظما .

ضبيه (بيروت) **قسطنطين يني**

تلك الهدية لا شيءٌ يعادلها

بعض الابيات التي نظمها الأستاذ صاحب التوقيع حينما زار سمو سيف الإسلام عبد الله نجل جلالة عاهل اليمن الإمام يحيى حميد الدين في بيروت فأهداه علبة تبغ فضية عليها علم اليمن وساعة بلاتين لكن نحن لم نر الهدية ولعله لم يرها أحد

قد ضم برداك أخلاقاً مجسمة … محمودة وخصالا قد زكت نسبا

تنمى إلى أبوي علم نظيرهما … ما أنجب الشرق أما برة وابا

أب سما لا يساويه اخو أدب … علما كما لا تساوي الفضة الذهبا

وسار سير أبي السبطين مدرعا … بالحق منتصراً للدين منتصبا

وفاق بالعدل من بانوا ومن غبروا … وباهل العجم بالأمجاد والعربا

بهرت لبنان أخلاقاً كما بهرت … في مصر آلاؤك الصيابة النجبا

هيهات أنسى وقد قلدتني مننا … لا أستطيع لها الشكر الذي وجبا

تلك الهدية لا شيءٌ يعادلها … ولا أقيس بها مالا ولا رتبا

ومن يكن جده الهادي فلا عجب … اذا حكى الغيث هطالا ومنسكبا

لو كان سيفك في وجه اليهود لما … تنكروا للمسيح الأمس أو صلبا

ماذا أقول بمن تزري لالئه … بالدر إن رام نظم الشعر أو كتبا

عد عن قريب ففي احشائنا ظمأ … إلى اللقاء إذا ما أبت مغتربا

فالشمس تبعث بأساً في النفوس إذا … لم تبد ثانية إن نورها غربا

محمد كامل شعيب

صيدا

ذكرى كامل الصباح

من خطاب للدكتور علي بدر الدين في حفلة ذكرى الفقيد التي أقيمت في النبطية

غفرانك اللهم أين العقول والأفهام تنظر في لباب الحياة فتميز بين العلم المجرد المحدود وبين العلم الذي يندمغ في مكارم الأخلاق والفضائل الإنسانية فلا يكون لعالم بدون أخلاق قيمة العالم الشريف ولا يُغمط قدر الفاضل العف وليس في يده شهادة جامعية ولا يقال فلان عبقري مطلقاً دون ما نظر إلى ما عسى أن تحققه تلك العبقريات من مُثل وأهداف عاجلة أو آجلة فيها منافع للناس وهدى وصلاح !

غفرانك اللهم كيف آل أمر الناس إلى الخلط في الأمور والشطح في الرأي والشطط في الأحكام والتأثر في الدعايات والعجز عن التمحيص والتفكير والاستجابة إلى ما يستهوي النفوس دون العقول ويلمس العرض دون الجوهر .

ان أول ما تحتاج اليه أمة تريد أن تحيا موفورة الكرامة هنيئة العيش هو أخلاق فاضلة ثم علوم وفنون وشعر وجمال . فهذه إيطاليا أغنى الأمم في العبقريات والفنون والمدنية والحضارة قد فقدت منزلتها بين الأمم المجدة السعيدة ولم تشفع لها جامعاتها ولا مصانعها ولا أموالها ولا فنونها ولا شعراؤها حتى ولا ماركوني نفسه لا لشيء إلا لأنها نقص فيها القدر اللازم من عنصر الخلق المتين كالعزة والكرامة والشجاعة والجلد والنجدة والمحبة والوئام .

وهذه انجلترا دون إيطاليا غنىً في الشعراء والفنانين والعباقرة والنوابغ خالدة خلود الدهر عزة وعظمة بأخلاقها من صبر وشهامة وصدق ومعروف وعمل وتطبيق .

وهذه فرنسا معقل الأبطال ومهبط الأساطين في العلم والفن وموئل المحلقين في الشعر والجمال وأم المتمدنين والفلاسفة انما نالها الأذى والدمار بسبب تساهلها في كثير من الأخلاق . وهذه الجامعة العربية أشهى ثمرة تنتجها شجرة المجد العربي وأمنية القرون العشر وأمل الشرق الباسم إن خشي عليها الخاشي الذبول فمن تساهل في الناموس لا سمح الله وفساد في الروح الاجتماعي ومن أنانية في القادة والزعماء وتفكك بين الأحلاف وفردية بين الجماعات وبعد عن الشيم العربية من مروءة وتضحية وولاء .

إن الفقيد لم يكن عبقري الرياضة فحسب ولا يجب أن يسمو على الناس بهذه العبقرية وحدها ولو كان ذلك لما كنت هنا لتمجيده وتكريمه والاحتفاء بذكراه ، بل ان عبقريته هذه لم تكن لتبدو لي مبعثاً للعظمة لو لم أكن أعرف انـــه كان فوق ذلك عبقريا في أخلاقه وفي إنسانيته وعقله . وبما ان كل جسم بلا روح لا يدعى حياً كذلك كل علم أو عبقرية بلا أخلاق وتخليق لا يدعى علما أو عبقرية .

إن القائد المنتصر تقاس درجة انتصاره وعظمته العسكرية بقوة خصمه وعدده وعدتـــه فالجندي الذي يتغلب على جنديين من عدوه هو أقل إكراماً وتقديراً من الجندي الذي يتغلب على خمسة جنود من نفس النوع والجنس في نفس الظروف الزمانية والمكانية وهكذا على قدر وعورة المسالك يعجب بالسالكين وعلى قدر المسافة نعتبر المجلين وعلى نسبة الارتفاع نمجد المحلقين

فالعبقري في الرياضة وهي لا تستلزم أكثر من فكر ثاقب وصبر ورغبة هو دون العبقري في العقل والأخلاق وهما فوق حاجتها إلى فكر وسعة صدر يستلزمان تجريد أقوى سلاح مرهف وهي الارادة الفاضلة ترد عنها غوائل الكيد والغدر وتصد عنها أقوى مغريات الحياة من مال وجاه وجمال وبما ان غاية العلوم والفنون وهدف الشرائع والقوانين ومرمى كل سعي وعمل هو تأمين العيش للإنسان كفاية في ظل الكرامة والمجد — فتكون القناعة الذاتية للمرء مع اعتراف الآخرين له بمجد و كرامة معينين هي كل ما يسعى اليه العقل وعياً ووجدانا سواء شعر الإنسان بذلك أم لم يشعر . لذلك نستطيع القول بأن عبقرية الرياضيات مثلاً هي مقدمة لعبقرية أسمى وأبهى ولهدف أزكى وأزهى و كذلك شأن سائر العبقريات أمام ناموس الحق والحياة .

إن عبقرية كامل كاملة يكملها حسن الخلق وطهارة السريرة وأريحية النفس ولولا هـــذه العناصر لظلت بلا قطب ولا قلب .

أيها الاخوان إذا جاز لمن شيد قصراً فخماً بجدرانه ورياشه وأبوابه ونوافذه أن يستجلب له من بلاد الهند أواني مزخرفة ليضع فيها أزهار الجنائن والحقول على الموائد فإنه لا يجوز أبداً بعقل أو ناموس لمن عنده قصر متداعي الجدران محطم الأبواب مشقق السقوف تحتله الحشرات والهوام ويغطي أرضه الجص والعفن — لا يجوز لصاحب هذا القصر المهلهل أن يفكر ولو دقيقة واحدة في كيف يجب أن يؤثثه ويدهنه أو يستجلب له المزاهير لموائده وأرائكه يعني اننا نحن أمة ينخر في جسدها سوس السياسة وفساد الأخلاق من استئثار وشقاق وفقر واستكانة وحسد ورياء وزهو وغرور ومع ذلك فنحن نقضي الوقت الثمين بالحزبيات والعنعنات ونتلهى بالزخارف والطنطنات ولا أقول اننا الأمة الوحيدة المصابة بهذه الأمراض فهناك كل أمة من أمم الشرق تكاد تكون صريعة هذه الأوصاب لكنما أريد أن أقول اننا لا نزال مسترسلين في طريق الضلال

صماً عن صوت كل نذير عمياً عن كل هادٍ بشير معرضين عن كل مصلح أريب دائبين نسعى وراء كل مشعوذ محتال أو مدع مختال .

أيها الناس في مشارق الأرض ومغاربها إن كل فرد أمياً كان ام متعلماً يجد فقيراً فيجديه وضالا فيهديه أو يقول الحق حيث يجب أن يقال أو يجد مريضاً قاصراً فيوآسيه «ومن أحيى نفساً فكأنما أحيى الناس جميعاً» أو يقف ولو مرة واحدة في وجه العسف والظلم فيساهم في مكافحة كل منكر وموآزرة كل شريف رفيع ومحاربة كل زنيم وضيع — أقول ان كل إنسان من هذا النوع لخير عندي من عبقري يؤلف عشرين كتاباً في الأدب والفلسفة والتاريخ ليقرر مصيرها في زاوية مكتبة عامة أو خاصة أو تصر فيها السلع في الأسواق والحوانيت .

إن ما يجمل عبقرية كامل العلمية هو تجرده من زهو الحياة وخيلائها وترفعه عن مستهويات الجاه والمادة واشتغاله للمثل الأعلى والانسانية الحقة وتحليه بالفضائل وطيب الشمائل فأين العلماء المجردون عن الأنانية والشهوات وأين الحكماء المنزهون عن سفاسف الحياة وبهارجها العاجلة وأين الحكومة التي تقدر أمثاله وتعرض عن أضداده وأين الدولة التي لا تغدق اكثر أوسمتها إلا على من أحاط نفسه بالتطبيل والتزمير وأحسن بث الدعاية حوله وعاش قريباً منها في العاصمة يمسح الجوخ والحرير .

إن ما يجمل عبقرية كامل العقلية هو تنكره لفلسفة تنازع البقاء وناموس بقاء الأنسب المبدأ الجاري في مملكة الحيوان : أما في المملكة الإنسانية فانه يجب أن يحقق بالتعاون ويتم بالمحبة والسلام . وهو ومن مثله يرى ان المجد الذي تتغنى به العصور والأجيال يجب أن يكون حركة إيجابية وعملاً منشئاً لا هداماً سلبياً يقوم على المجازر والحروب وهو لا يرى رأي الشعراء ولا رأي القادة والزعماء فيما ذهبوا اليه من تفسير المجد وقد اعتنقه العالم ولا تزال تجنح إلى تحقيقه الأمم الصابية إلى إدراك منزلة البطل المجيد . لكنه لا يرى أن تخنع الشعوب وتوكن إلى الذل والجمود وتستسلم إلى الزهد والمسكنة ولا يرى مجد الحروب والمذابح إلا في نصر كان نتيجة لحرب دفاعية لا هجومية ذباً عن الناموس وكفاحاً ضد البغي والطغيان وصداً للباطل والضلال .

وهو ومن مثله جد آسف للعقل البشري كيف يجيز تمجيد الأبطال الدمويين وكيف يستسيغ تخليد ذكر المخربين الهدامين وكيف يسمح للتاريخ بأن يعظم الدهاة المدمرين الذين يغتصبون البلاد والتخوم ويقتسمون أسلاب الضعفاء الآمنين . ويعجب للهوى وحب السلطان يطغى على العقول والنفوس فيوزع المجانين هذا أستاذاً في جامعة وهذا قائداً في جيش وهذا زعيماً في أمة وهذا نائباً في برلمان . وهو جد آسف لعالم لا يزال روح الغابة محتلاً جسده والشيطان ممتطياً رأسه والشهوات معتلية رأيه وفكره وقصة الذئب والحمل تتجلى في كل يوم بين أممه والصراع

بين المثالية والنفعية مضطرماً أبداً بين طوائفه والوحش والطير ينظران بعين هازئة شامتة إلى شعوب تقتتل وتتناحر إما لنهم في البطون أو لسخيمة في الصدور .

وهو جد عاتب على الناس كيف يغفلونه حياً ويكرمونه ميتاً كأنهم يكفّرون بذلك عن لؤم موروث أو حسد قاتل ولطالما كان المحتفون بتكريمه أجدر بسخطه وربما كانوا هم سبب نقمته وتبرمه . إن الفيلسوف كثيراً ما يكون منكراً ذاتـه مفنياً نفسه في ملكوت الحق والمثالية فهو شقي حيث يسعد الناس وسعيد حيث يشقون وهو لا يغتبط بلذة عاجلة ولايبتهج بثناء أو مديح ، محباً للصدق مبغضاً للكذب بعيداً عن الشغب والغضب طليقاً من سلطان الحقد والضغينة سواء لديه إقبال الناس وإدبارهم أو قربهم وازورارهم غنياً بقلبه عظيما بذاتـه يعمل لوجدانه لا للناس ويسير على هداه لا على نور الجماهير لذلك أرى ان تحقيق مبدأ واحد من مبادئه في الحياة أفضل عنده من كل حفلات التكريم والتأبين وخير لديه من كل شعر وقول بليغ .

فاذا كانت حفلات الذكرى تستهدف إنعاش ما خبا من روحه وتعاليمه بين الناس لتكون تذكرة لمن سلا وتفكرة لمن لها وقبساً ينير سبل الفرد والجماعة وحافزاً للأمة على انتهاج طريق الرشد والصواب طلباً للسعادة وثباتا على سديد الرأي وتطلعاً إلى المستقبل بعين الفضيلة والعلم فذلك يكون على قلبه برداً وسلاماً .

أما إذا استيقظت الأمة على صوته يهيب بها إلى طلب العلم وانشاء المدارس والمعاهـد وقامت الأمة بالفعـل تشيد في كل بلد لنشئها مدرسة يلقن فيها ان الفضائل كالصدق والأمانة والعدل والولاء والمحبة والرحمة إنما هي من شيم العبيد الأنذال وان السيد النبيل القوي يجب أن لا يتقيد بهذه الاعتبارات — أقول إن مدرسة من هذا النوع لأفضل منها الف مرة مجلس بلدي صالح يؤلف في هذا البلد الشقي ليتولى إصلاح ما فسد وتعمير ما خرب وتنظيف ما اتسخ وتطهير ما تلوث فقد انطبق علينا المثل الشامي (سروالو مخزق ودكتو بأربطعش) .

النبطية   **الدكتور علي بدر الدين**

❋ حجته الكبرى ❋

وما صين حق لا سلاح لربه	وأضعف أنواع السلاح التأدب
ولولا نيوب الأسد كانت ذليلة	تساط وتعنو للشكيم وتركب
وكم ظالم يستعبد الناس عنوة	وحجته الكبرى الحسام المشطب

الياس فرحات



من أطوار الجيل الحاضر انه لا يعرف للاستقرار وجهاً فهو أبداً متقلب متبدل تارة يهتف للاستقلال وطوراً يدس عليه ويكيد له وسبب هذا انه ناشىء في كنف الاستعمار نشأة فاسدة جانبتها التربية القومية الصحيحة الـــتي تخلق الرجال وتنشىء الأمم وتشيد دعائم الاستقلال وتوطد قواعد السيادة .

هذا الجيل إذا تظاهر بحب الاستقلال فإنما يتظاهر استجلابا لنفع وتحقيقاً لغرض وإذا انقلب يدس عليه فلإخفاق مني به في الحصول على ضالته .

ولهذا الجيل على اختلاف صنوفه نفسية واحدة في شدة التقلب والتبـدل لا فرق في ذلك بين كبيره وصغيره وعالمه وجاهله وذكيه وغبيه فلا يثبتون على مدح ولا يستقرون على قدح .

إننا نخاف على الاستقلال من خطر هذا الجيل الحائر المترجرج المتمايل بين الصعود والهبوط ولولا رهط كريم نشأ في ارومات المجد وترعرع في منابت الشرف واترع من حياض المكارم وشب عيوفاً للذل أبياً للضيم لا يحابي في وطنيته ولا يداجي ولا يدس على الاستقلال ولا يكيد له بل هو ثابت في مبدئه كالصخرة مؤمن برسالته القومية إيماناً لا يتطرق اليه الشك ولا يوهنه التردد ، أجل ، لولا هذا الرهط لدك الدخيل قواعد الاستقلال في أيام معدودات واغتصب حقوق السيادة والحرية ومحا كل أثر من آثار القومية .

فمن الحكمة أن يدعى هذا الرهط للاشتراك في ممارسة الأحكام ليطهر جسم الدولة من السموم ويستأصل الجراثيم من مكامنها ويصون الجيل المقبل من خطر التلوث والتسمم بإنشاء مدارس قومية صرفة تستوحي مناهجها في التربية والتعليم من صميم العروبـــة ، فإذا لم تكن مدارس البعث هذه فيا للويل ، وهناك الطامة الكبرى !!!

كفرمتى — لبنان نديم آل ناصر الدين

البصرة

بقلم الاستاذ الحسني



قامت في جنوب « البصرة » الحالية بين « نهر دجلة » و « نهر كارون » خلال عهد الدولة الساسانية في العراق « ٢٢٦-٦٣٦ م » إمارة فارسية عظيمة سماها المؤرخون إمارة « ميشان » وذكر التاريخ من مدنها المشهورة يومئذ العاصمة « ميشان » و « الأبلة » و « هشتاباذ أردشير » وكانت المدينة الأخيرة مسلحةً من مسالح الفرس على الخليج ، فلما بدأت الفتوحات الإسلامية الكبرى ، أرسل أبو بكر الصديق « رض » إلى خالد بن الوليد يأمره أن يسير بجيشه نحو « العراق » بطريق البحر فيبدأ بثغر الهند وهو الأبلة – بضم أوله وثانيه وتشديد اللام وفتحها – فسار خالد بن معه عام ١٢ للهجرة = ٦٣٣ للميلاد ووزع قواته فرقاً ثلاثاً فجعل المثنى بن حارثة الشيباني على المقدمة ، وعدي بن حاتم على المؤخرة واحتفظ لنفسه بقيادة الفرقة الثالثة (١) فكان هؤلاء القادة يهاجمون معسكرات الفرس ويغنمون أموالهم ويلحقون بهم أضراراً كبيرة فلما صارت الخلافة إلى عمر بن الخطاب « رض » بلغه نجاح الفتوحات المذكورة فجعل سعد بن أبي وقاص قائداً عاماً على الجيش الإسلامي في العراق فبعث سعد عتبة بن غزوان المازني إلى جهة موضع البصرة ، فسار عتبة فنزل حيال « الجسر الصغير » فبلغ القائد الفارسي نزوله فتوجه لقتاله بجموعه فكانت الغلبة للمسلمين ، واستولوا على عدد من الحصون والمخافر بينها المسلحة « وهشتاباذ أردشير » التي احتفرها العرب بعد هدمهم إياها وسموها « الخريبة » – تصغير خربة – على ما رواه ياقوت الحموي في مادة « خريبة » (٢)

واجتمع أهل « الأبلة » على قتال عتبة بن غزوان « فناهضهم عتبة وجعل قطب بن قتادة السدوسي وقسامة بن زهير المازني في عشرة فوارس وقال لهما كونا في ظهرنا فتردان المنهزم

(١) ابن الأثير ٢-١٤٧ (٢) معجم البلدان ٣-٤٢٦

وتمنعان من أرادنا من ورائنا » (١) فأوقع فيهم وفرق جموعهم واضطرهم إلى الجلاء عن مدينتهم فحملوا ما خف من الأموال وعبروا النهر لائذين بأذيال الفرار فدخلها القائد المازني في شهر رجب سنة ١٤ هـ . (٦٣٥ م) وعسكر على طرف البر إلى جانب المسلحة المذكورة عند حدود موضع الزبير الحالي و « كتب إلى عمر بن الخطاب يعلمه نزوله إياها وانه لا بد للمسلمين من منزل يشتون به إذا شتوا ويكنسون فيه إذا انصرفوا من غزوهم فكتب اليه أن اجمع أصحابك في موضع واحد وليكن قريباً من الماء والمرعى واكتب إلي بصفته فكتب اليه: إني وجدت ارضاً كثيرة القصبة (٢) في طرف البر إلى الريف ودونها مناقع ماء فيها قصباء فلما قرأ الكتاب قال هذه أرض قريبة من المشارب والمراعي والمحتطب وكتب اليه أن أنزلها الناس فأنزلهم إياها فبنوا مساكن من قصب وبنى عتبة مسجداً من قصب وذلك في سنة أربع عشرة » (٣)

وبنى عتبة دار الإمارة « دون المسجد في الرحبة التي يقال لها رحبة بني هاشم وكانت تسمى الدهناء وفيها السجن والديوان وحمام الأمراء بعد ذلك لقربها من الماء فكانوا إذا غزوا نزعوا ذلك القصب ثم حزموه ووضعوه حتى يعودوا من الغزو فيعيدوا بناءها كما كان » (٤) وكانت الدور في أول أمرها خصاصاً وأكواخاً وفي وسطها رحبة عرضها ستون ذراعاً تتخذ سوقاً للعرب يعرضون فيها سلعهم ولم تكن تلك السوق ملكاً لأحد بل كانت مشاعاً بين المسلمين يحوزها السابق على اللاحق طيلة يومه فإذا انقضى النهار وانفض عادت تلك السوق رحبة فارغة

ومات عتبة المازني عام ١٤ هـ . (٦٣٥ م) فخلفه المغيرة بن شعبة في إمارة البصرة ولكنه عزل بعد عامين وولي محله أبو موسى الأشعري فحدث في أيامه حريق خافه الناس كثيراً فاستأذنوا الخليفة في البناء باللبن فأذن لهم وكتب اليهم يقول « افعلوا ولا يزيدن أحدكم على ثلاثة أبيات ولا تطاولوا في البناء والزموا السنة تلزمكم الدولة » (٥) فخططوا المناهج والشوارع وجعلوا المدينة خططاً بحسب القبائل لكل قبيلة خط وجعلوا عرض شارعها الأعظم ستين ذراعاً وعرض سواه عشرين ذراعاً « ثم ان الناس اختطوا وبنوا المنازل وبنى أبو موسى الأشعري المسجد ودار الإمارة بلبن وطين وسقفها بالعشب وزاد في المسجد » (٦) فلما استعمل معاوية بن ابي سفيان زياد بن ابيه على البصرة سنة ٤٥ هـ (٦٦٥ م) زاد في المسجد زيادة كبيرة وبناه بالآجر والجص وسقفه بالساج وجاء بالسواري من جبل (الأهواز) فأصبح من أحسن المساجد .

وقد بلغ الخليفة ان العرب على خشونتهم في العيش لم يستسيغوا ماء « البصرة » الآجن

---

(١) الطبري ٤-١٥٠-١٥١ (٢) لعله أراد القضة وهو صغار الحصى ليستقيم المعنى
(٣) فتوح البلدان للبلاذري ص ٣٤٦ من طبعة ليدن (٤) ياقوت الحموي ٢-١٩٦
(٥) ابن الاثير ٢-٢٠٤ (٦) البلاذري ص ٣٤٧ من الطبعة الأوربية .

ولا وبالة هوائها فاهتم لذلك أشد الاهتمام وأمر فاحتفر نهر « الأجانة » وزادهم في العطاء تشجيعاً لهم على الاستيطان ، وبعد أن كان موضع البصرة معسكراً للجيش الإسلامي تقيم فيه العرب مع نسائهم وأولادهم كما يعيش جيش الاحتلال الآن ، صار ذلك الموضع مدينة كبيرة ذات أسواق واسعة وبيوت فخمة وعمارات عديدة حتى بلغ عدد المنازل فيها خمسة وسبعون الفا وبلغت مساحة المعمور فيها (٣٦) ميلاً . أما نفوسها فقيل إنها كانت تربو عـــلى مليون نسمة لأن أبا جعفر المنصور بعث مليون درهم إلى البصرة وأمر أن توزع بين الرجال فقط فكانت اعطية الرجل درهمين (١) وقد ذاع اسم البصرة حتى دعيت «قبة الإسلام» ولقبت «خزانة العرب» (٢) وانما سميت بالبصرة لأنها أقيمت على طرف من البر في أرض كثيرة القضة — أي الحصى الصغار — والبصرة في كلام العرب « الأرض الغليظة التي فيها حجارة تقلع وتقطع حوافر الدواب » (٣) فكانت عربية الاسم والمنشأ إسلامية الأخلاق والعادات ، ولا يزال هذا الطابع العربي الإسلامي لامعاً فيها حتى اليوم رغم ما مرت به من احداث وعهود، ورغم من حكمها من الأعاجم والأعراب

ومن العمارات التي اشتهرت في « البصرة » قديماً قصر أوس بن ثعلب عامـل الأمويين في العراق الذي يقول فيه الشاعر وفيما حوله من حدائق وبناء وأطيار وأفراح :

بغرس كأبكار الجواري وتربة كأن ثراها ماء ورد على مسك
فياطيب ذاك القصر قصراً ونزهة ويا قبح سهل غير وعر ولاسهل

ولم تخل « البصرة » في أيام بني العباس ولا في أيام الأمويين الذين تقدموهم مـن المصائب والإحن فقد ذكر التاريخ وقائع كثيرة لو أردنا الالمام بها لعاد هذا البحث كتاباً قائمـاً بنفسه ولعل أكثر تلك الحوادث شيوعاً استيلاء صاحب الزنج على « البصرة » عام ٢٥٥ هـ (٨٦٨م) فقد ادعى الغيب في خلافة المهتدي بالله في السنة المذكورة ، رجل اسمه علي بن محمد بن عبد الرحيم وقال إنه من نسل الإمام علي بن ابي طالب (ع) وجمع حوله الزنج الذين كانوا يسكنون السباخ فالتف حوله منهم نحو الألفين فقوي بهم وهاجم البصرة فأخـذها وصار يحرق المنازل والقصور ويخرب الأسواق والقيساريات ويضع السيف في النساء والأطفال والشيوخ (٤) ، فتصدى عامل الخليفة لقتاله فلم يقو عليه فهرب من البصرة من نجا وقتل من بقي ودام السلطان لصاحب الزنج سبع سنوات لم يبطل خـــلالها قتال وتوسع نفوذه حتى امتد إلى « الأهواز » و « عبادان » و « واسط » فلما كانت سنة ٢٦١ هـ (٨٧٤ م) أرسل الخليفة المعتمد عـلى الله

---

(١) شرح مقامات الحريري للشريشي ص ٢٩٥ من الطبعة المصرية لسنة ١٣١٤ هـ
(٢) تاج العروس في مادة بصر ج ٣ ص ٤٨ من الطبعة المصرية
(٣) معجم البلدان ٢ — ١٩٦ (٤) ابن الاثير ٧—٦٨

أخاه الموفق إلى البصرة لاستخلاصها منه وجهز له جيشاً جراراً فكانت الحرب سجالا وتم النصر للأخير سنة ٢٧٠ هـ (٨٨٣ م) فانكشفت هذه الغمة وقطع دابر هذه الفتنة ورجع الفارون إلى منازلهم ولكن «بعد خراب البصرة» فذهبت مثلاً ثم داهمها القرامطة ففعلوا فيها ما فعله صاحب الزنج، ثم دخلت في ولاية بني بويه، وفي سنة ٤٩٩ هـ (١١٠٥ م) ملكها سيف الدولة المزيدي صاحب «الحلة» ولم تزل تتقلب عليها الأيدي حتى أصبحت خرائب وآكاماً تشاهد اليوم على مسيرة (١٤) كيلومتراً من البصرة الحالية بينها وبين الزبير جنوبا، ويرى في وسطها إلى الآن بقية باقية من مأذنة ذلك المسجد العظيم الذي كان أحدوثة الناس في سالف الزمان.

البصرة الحالية

لما نهد الموفق العباسي لمحاربة صاحب الزنج سنة ٢٦١ هـ (٨٦٤ م) لاحظ ان غريمه قد ابتنى مدينة كبيرة بالقرب من «البصرة» سماها «المختارة» وخصها بالأسوار والأبراج فشرع هو أيضاً في بناء مدينة صغيرة على نهر «الابلة» لتكون مقراً لحركاته العسكرية وحمل اليها الصناع والآلات من البر والبحر، واتخذت بها الأسواق وجمعت فيها المرافق حتى صارت تنسب اليه فسميت «الموفقية» فلما انتصر على غريمه انتصاراً نهائياً وقتله في سنة ٢٧١ هـ (٨٨٤ م) أهمل اسم «الموفقية» فسميت «البصيرة» بالتصغير وأصبحت متنزها ومصيفاً للولاة والوجهاء فابتنوا فيها القصور والمنازل وانتقل اليها أصحاب السرف واللهو حتى توسعت عمارتها وأخذ البصريون يهاجرون اليها فما تم خراب «البصرة» القديمة إلا وصارت «البصيرة» مدينــــة كبيرة تدعى البصرة منذ عهد السلطان غازان الأيلخاني في القرن الثامن للهجرة والرابع عشر للميلاد، وقد زارها الرحالة ابن بطوطة عام ٧٢٥ هـ (١٣٢٤ م) فقال في وصفها «ومدينة البصرة إحدى أمهات العراق الشهيرة الذكر في الآفاق، الفسيحة الارجاء، الموفقــة الافناء ذات البساتين الكثيرة والفواكه الاثيرة توفر قسمها من النضارة والخصب لما كان مجمـــع البحرين الاجاج والعذب . . . وأهل البصرة لهم مكارم أخلاق وإيناس للغريب وقيام بحقه فلا يستوحش فيها بينهم غريب وهم يصلون الجمعة في مسجد امير المؤمنين علي رضي الله عنه . . . وهذا المسجد من أحسن المساجد وصحنه متناه الانفساح (؟)» (١)

ولم تخل المدينة الجديدة أو «البصرة» الثانية من الكروب والمحن منذ طوي بساط بني العباس وزالت دولتهم فقد تحولت عنها النعمة وتوافدت عليها الامراض والطواعين وكثر بها الغرق وتسييب المياه وعاودتها حياة البداوة بعد أن ازدهرت بالحضارة وأخذت معاول الهدم

(١) رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ١١٥–١١٦

تعمل على التقويض مدة عهد المغول والتاتار . أما في حوادث الصفويين والعثمانيين وفي أيام شيوخ الجزائر وموالي الحويزة فقد كانت مسرحاً تمثل عليه الروايات المتباينة والمهازل المختلفة حتى إذا وصل السلطان سليمان القانوني إلى بغداد سنة ٩٤١ هـ (١٥٤١ م) خافه شيخ البصرة وهو يومئذ « الشيخ راشد الطوال » فشخص بنفسه إلى بغداد وسلم اليه مفاتيحها فما كان من السلطان إلا أن أقره على ملكه وأعاده إليها سالماً آمناً ، ولكن راشداً طغى واستبدبعد بضعة أشهر فاضطرت حكومة بغداد أن ترسل قوة لطرده قادها الوزير اياس باشا وظلت البصرة بيد الترك يتولاها أمراؤهم أو ولاتهم . فلما كانت سنة ١٠٠٥ هـ (١٥٩٦ م)عجزحا كمها التركي درويش علي باشا عن تسديد أرزاق الجند واتفق مع كاتبه أفراسياب الديري السلجوقي على بيعه إياها بثمانية أكياس من الذهب على أن يخطب لسلاطين آل عثمان على منابر « البصرة » ويضرب النقود بأسمائهم فرضي الكاتب بذلك ولكن سرعان ما توسعت أيامه فقد حسنت سيرته فأحبه الناس وقوي أمره واستولى على أكثر الجزائر وظل السعد يخدمه إلى أن مات سنة ١٠١٢ هـ (١٦٠٣ م) فتولى الإمارة ابنه علي باشا بوصية منه ، وكان علي حازماً محبوباً كأبيه فلما توفي سنة ١٠٧٥ هـ (١٦٦٤ م) خلفه ابنه حسين باشا فخالف سنن أبيه وجده فاستبد بالامر وأساء السيرة والتدبيرفسيرت الحكومة العثمانية جيشاً لطرده وإرجاع الولاية إلى أحضان السلطنة العثمانية وكان ذلك في سنة ١٠٦٣ هـ (١٧٤٩ م) وقد قاد هذه الحملة والي بغداد مرتضى باشا فهزم حسين باشا وحل محله ولكن الوالي سار سيراً ذميماً حمل البصريين على طرده وإرجاع الحاكم الفار إلى منصبه ، فلم يسع السلطان العثماني إلا أن أقر هذه العودة غير ان حسين باشا عاد إلى الانتقاض على السلطان بعد حين فسيرت الحكومة عليه جيشاً طرده طرداً مؤبداً في عام ١٠٧٨ هـ (١٦٦٧ م) (١) وانتهى بذلك استقلال الولاة بالبصرة وأصبحت ولاية عثمانية بحتة قرنين ونصف قرن تخللها عصيان متقطع واحتلال غير دائم . وفي عهد اسرة أفراسياب وتحت حمايتها « فتحت ميناء البصرة للتجارة الاوربية » (٢) فلما اعلنت الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) احتلتها الجيوش البريطانية في غرة المحرم سنة ١٣٣٣ هـ (٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤ م) فاتخذتها ميناء رئيسياً لتموين القوات البريطانية في العراق وأخذت يد العمران تمتد إلى كل ناحية فيها بسرعة فائقة فقامت فيها المؤسسات والبنايات والمنشآت النافعة بشكل لم تعهده « البصرة » من قبل وتسلمتها الحكومة العراقية في ١٨ ذي الحجة ١٣٣٩ هـ (٢٣ آب ١٩٢١ م) فاستمر فيها الانشاء والاعمار . أي انها شهدت عصوراً مختلفة وأزمنة متعاقبة تناولتها

---

(١) اطلب أخبار افراسياب في رسالة زاد المسافر ومهنة المقيم والحاضر

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ص ٦٧١ ج ٣

فيها يد الرقي والتقدم كما تناولتها فيها يد الاضمحلال والتأخر فلمست ناحية الغنى كما لمست ناحية الفقر ، ورأت ضروب المآسي والمحن كما رأت ضروب النعمة والغنى وقد أنجبت في الزمن القديم علماء وفقهاء وشعراء عظاماً أضراب أبي الأسود الدؤلي والحسن البصري ومحمد بن سيرين مفسر الأحلام والخليل بن أحمد النحوي والأصمعي وسيبويه والشاعرين المعروفين الفرزدق وبشار بن برد والحريري صاحب المقامات المشهورة باسمه (وفيها اجتمع إخوان الصفا وألفوا فيها رسائلهم المشهورة وهم على ما قاله عمدة المحققين أبو حيان التوحيدي ، زيد بن رفاعة وأبو سلمان محمد بن مشعر البستي المعروف بالمقدسي وأبو الحسن علي بن هارون الريحاني وابو احمد المهرجاني والعوني وغيرهم وكانوا من أهل القرن الرابع الهجري (١) .

البصرة اليوم

أما البصرة اليوم فمدينة ضخمة تتخللها شوارع فسيحة وتقطعها في جل ممراتها حدائق واسعة وهي ببنائها القديم شرقية الهندسة والعمران ، وبعمارتها الحديثة غربية الوضع والطراز، لها منظران جميلان متباينان فيهما جلال المظهر وسذاجته ودلائل الحضارة وعظمتها ، فهي برية وبحرية يلتقي عندها الحادي والنوتي ، وتسمع فيها رغاء الإبل البوارك وزعيق البواخر الماخرة ، تناغيها البلابل وتجري فيها الأنهار فلا يستطيع الشاعر أن يصفها ولا يمكن للفنان أن يخط صورة لها . تمتد قصورها من « كرته علي » شمالا وتنتهي «بنهر الخورة» جنوبا من جهتها النهرية . أما من جهتها البرية فتمتد من « ساحل شط العرب » الأيمن شرقاً إلى « باب الزبير » غرباً في مساحة لا تقل عن خمسين كيلومتراً مربعاً . فمن شوارعها الرئيسية الشارع الممتد بين « البصرة » و « العشار » وهو الذي يحاذي « المدة » فترى السيارات والعربات تغشاه منذ الصباح الباكر حتى منتصف الليل وقد قامت على جانبه المحاذي للمدة الأشجار المختلفة وشيدت على الجانب الآخر المخازن والمتاجر وبعض دور الشركات . وفي عام ١٩٤٠ م . شرعت السلطات الإدارية في تنفيذ مشروع « الكورنيش » فكان من أهم المشاريع العمرانية الحديثة إذ يصل «البصرة» بـ «الخورة» مباشرة وبخط مستقيم بواسطة شارع عظيم بديع يوازي ضفة شط العرب اليمنى وتقوم عليه بدائع القصور والحدائق والمقاهي والمتنزهات ذات المنظر الساحر الذي يخلعها عليها الشط المذكور وهو بذلك شبيه بعض الشبه بشارع « أبي نواس » في بغداد الذي يمتد من الباب الشرقي حتى « الكرادة الشرقية » كما ان هناك مشروعاً ثانياً لوصل « البصرة » بـ « العشار » يمتد على ضفة « نهر العشار » اليمنى « أي المدة » .

---

(١) الفهرست لأمين واصف بك ص ٢٧

ومن مباني « البصرة » الجديرة بالذكر صرح الحكومة الفخم في مدخل « العشار » وبناء المحاكم المدنية في مدخل « البصرة » والمستشفى الملكي في « باب الزبير » ويعد من المستشفيات الحديثة في الشرق الاوسط ، وتقابله بناية السجن المركزي ثم المدرسة الاعدادية ودائرة البلدية ومقر دائرة الأوقاف والقنصليات الأجنبية ومعامل تصدير التمور ومعمل تصليح البواخر وبنايات المدارس الحكومية والاهلية والطائفية للبنين والبنات ، وكذا دور الارساليات التبشيرية ودوائر الشركات والمصارف الأجنبية وفي « البصرة » عدا ما تقدم ، مكتبات عامة وخاصة وصحف ومطابع ودور تمثيل وسينما ومؤسسات صناعية كثيرة وحركة عمرانية واسعة وهذا العمران في توسع مستمر ومنه « المحلة السعودية » التي أصبحت من أبدع المحلات العصرية المضاهية لأرقى الاحياء الجديدة في بغداد وكانت قبل اليوم أراض مهجورة تتخللها المستنقعات

وكانت « البصرة » حتى نهاية الحرب العالمية الأولى موطناً لبعض الاوبئة الفتاكة ولاسيما الملاريا حتى ان ذكر « حمى البصرة » كان يثير مخاوف السامعين ويبعث القشعريرة في الجسم أما اليوم فقد دخل كل ذلك في خبر كان بفضل التدابير الصحية العصرية المتخذة فيها مثل مكافحة البعوض وردم المستنقعات وتعقيم مياه الشرب ، وكان الاهلون يستقونها من قبل من « المدة » و « المدة » قناة تعرف بـ « نهر العشار » تصل « البصرة » بـ « شط العرب » .

وعلى بعد خمسة كيلومترات من « البصرة » شمالاً يقع الميناء الجوي العظيم الذي يعد من الموانىء العالمية الرئيسية فقد اعد فيـه مطار لنزول الطائرات الجوية والنهرية وزود بمختلف الوسائل الحديثة ففيه إدارة للرصد وأخرى للملاحة وثالثة للبرق والبريد ورابعة لجهاز اللاسلكي كما جهز بفندق فخم لنزول الركاب والمسافرين تتخلل حجره وسائل التبريد الصناعي وأعدت فيه بركة للسباحة وبطرية للدفاع ومرافق مختلفة أخرى .

ويلي هذا المطار « ميناء البصرة » الذي تم إنشاؤه وتجهيزه بعد حفر قناته بحيث يتسنى لأكبر باخرة من عابرات المحيط أن تجتازه إلى ملتقى الرافدين « دجلة والفرات » وتمتد هذه القناة إلى مياه الخليج وقد انفق عليه نحو ١٢٥ مليوناً من الدنانير وجهز بالآلات الرافعة الكهربائية والبخارية فأصبح مستكملاً كل تشكيلاته فترى السفن الحربية والتجارية رائحة غادية تملأ الميناء لتنفض حمولتها فإن « البصرة » فضلاً عن أهميتها العظمى بصفتها مركزاً تجارياً للعراق من حيث التصدير والاستيراد عن طريق البحر فانها في الحرب العالمية الثانيـة (١٩٣٩—١٩٤٥ م) اكتسبت أهمية تجارية أعظم إذ أصبحت مركز ترانسيت للشرق الأوسط ولاسيا لتركية على أثر إغلاق « البحر المتوسط » في وجه القوافل التجارية لسبب التطورات الحربية . وهنالك عمارة فخمة لموظفي إدارة الميناء تعد من المباني العصرية بحسن هندستها وجمال منظرها تجاورها، ويحيط بها

بنايات متفرقة تحف بها الجنان النضرة وتظللها العرائش الزاهرة تلك هي « المعقل » التي بوشرت فيها العمارة في بدء الاحتـــلال البريطاني الأول ١٣٣٣هـ (١٩١٤ م) وسميت « نهر المعقل » الذي ينسب إلى معقل بن يسار المزني على ما رواه البلاذري في فتوح البلدان وابن الأثير في الكامل إذ كان الخليفة عمر بن الخطاب (رض) قد أمر معقلاً بحفره ، وقد أصبحت « المعقل » قصبة قائمة بنفسها فيها من القصور والبيوت والمرافق كالتي في مدينة البصرة نفسها .

وبمنزلة أهمية ميناء « البصرة » ومطارها الجوي من طرق المواصلات المهمة في العراق سكتها الحديدية فهي على جانب عظيم من الأهمية إذ تتصل بجميع المدن الرئيسية في العراق وبأقصى ناحية في أوربة بواسطة « قطار الشرق السريع » ولهذا تعتبر مركزاً جغرافياً ممتازاً .

وتشتهر « البصرة » بكثرة أسماكها الطرية وتعدد أنواعه البحرية والنهرية ولذيذ طعمها أما تمرها فيعد من أهم حاصلات العراق الجنوبية وتلتف غاباتـه الكثيفة حول شط العرب في مساحة عظيمة وتصدر مصانع تحضير التمر كميات منه كبيرة إلى مختلف أنحاء العالم ويبلغ عدد النخل في لواء البصرة عشرة ملايين و٧٨٠ الف نخلة على حين أن مجموع عدد النخل في العراق (٢٣) مليون نخلة .

وتعد (قصبة العشار) التي تقع على مسافة كيلومترين من (البصرة) شرقاً ، جزءاً منها لمدينة البصرة أو هي سوقها التجارية الكبرى وهي قائمة على ضفة شط العرب اليمنى والذي يلاحظ على أسواقها كثرة البضائع الهندية المكدسة فيها حتى ان الذي زار « الهند » ودخل هذه الأسواق يشعر كأنه في سوق من أسواقها .

بغداد — الكرادة الشرقية — السيد عبد الرزاق الحسني

سلوان

دعيني فـاني دفنت هواي — ووارَيت لوعتيَ الثائرهْ
وأمسيت من زمرة المتقين — أقــدم ما طاب للآخره
فلا تُغرك الضاحيَ يجتاحني — ولا سحر عينيك يا فاجره

دعيني فما القلب طوع يدي — وقد أرتج القفل يا ماكره
فلا تستطيعين أن تفتحيه — ولو زعموا أنك الساحره
فنوحي على ماضي أيامنا : — على اللهو واللذة العابره
فما قريب ترين الحياة — تمر مولولة ساخره
صافيتا — يونس ابراهيم رمضان

بين القوميات الصغرى والقومية الكبرى

بقلم : الدكتور محمد يحيى الهاشمي

لمحات من حياة الدكتور الهاشمي بقلمه السيال



ولدت عام ١٩٠٤ حلب
إنهاء الدراسة الثانوية ١٩٢٣
الدراسة في الغرب :
١٩٢٣ — ١٩٣٧
إنهاء الدراسة ١٩٣٥ بلقب دكتور في الفلسفة حول البيروني احد كبار علماء الإسلام
المدة الأخيرة كأستاذ في الجامعات الغربية لنصوص الفلسفة الإسلامية
نوع الدراسات : الدراسة الأولى في الكيمياء ثم الجيولوجيا ١٩٢٤ — ١٩٢٩
الدراسة الثانية : في الفلسفة الطبيعية والفلسفة العامة ١٩٢٩ — ١٩٣٥
يتخلل الدراسة في الكيمياء والجيولوجيا رحلات علمية وتمارين في معامل صب المعادن ، صناعة الخزف والزجاج ، حائز على شهادة اختصاص في صنع الزجاج من معامل المانيا .
وتتخلل الدراسة الثانية اطلاع في الآداب الشرقية والغربية .

الرسائل المنشورة :
١: منابع طبيعيات البيروني
٢: من كان محمد
باللغة الألمانية
٣: المثل الأعلى في الحضارة العربية ١٩٤٣
٤ : لغز ابي العلاء نفد

الرسائل غير المنشورة :	صفحة
١: الكنوز المعدنية في البلاد العربية	٨٠
٢: حول الطبيعيات العربية	٣٠٠
٣: النسبية في الفلسفة والعلوم	١٥٠
٤: الضحية (رواية)	٦٠
٥: رسول السلام (قطعة تمثيلية)	٢٠٠
٦: ميزة الفن الإسلامي	١٠٠

وغير ذلك

إن فكرة الوحدة العربية تأخذ بالنضج يوماً بعد يوم ، فبعد أن كانت فكرة خيالية أصبحت اليوم حقيقة ملموسة وهي تمشي بخطى ثابتة لا تتزعزع ، نعم إن سيرها لبطيء ولكنها تتحرك بحساب دقيق ورزين مقدرة الظروف والامكانيات التي يمكن تحقيقها ، وبزعمنا انها ستشكل حدثاً تاريخياً عظيماً يوم تصل إلى هدفها ، توجه بها الإنسانية وجهة جديدة في طرز التفكير لأن

لمجموعة الأمم العربية شأناً عظيماً في التاريخ وفي الوضع الجغرافي . ولطالما كان للوحدة العربية هذا المقدار من الخطورة فكيف يمكن تحقيقها ؟ وكيف يمكننا أن نصهر هذه الشعوب المختلفة في بوتقة واحدة جاعلين منها شعباً واحداً بشعور واحد وهدف واحد وتفكير واحد وإرادة واحدة ؟ وإنه لمن الصعب جداً وضع أسس لهذه الوحدة المبتغاة ، ولعل ذلك يتطلب جهداً عظيماً ومتواصلاً لا يعرف الملل والكلل قد يستغرق أجيالا عديدة ، وإذا كان هذا الهدف بعيد المنال ، فيجب علينا ان لا نقف مكتوفي الأيدي بل نتخذ لذلك مراحل عديدة ، ونقوم في تحقيق هذه المراحل . أما إذا تطلبنا الوحدة دفعة واحدة ، فإننا لا شك نتطلب المستحيل ، لأن قوانين الحياة بل قوانين الطبيعة جميعا تسير بالتطور التدريجي ، لا بالثورة الفجائية ، وما الثورات الفجائية التي نراها أمامنا سواء كان ذلك من عالم الطبيعة كثوران البراكين أو الزلازل أو الشهب النارية ، أو من عالم الاجتماع كالحروب الدامية والثورات الشعبية وغير ذلك إلا نتيجة مقدمات سبقتها . فإن أول ما يجب علينا إيجاد المناسبة الصحيحة بين القوميات الصغرى في الجسم العربي وبين القومية الكبرى أو بعبارة أخرى معرفة كيفية تقسيم واجباتنا تجاه الوطن الصغير الذي نعيش فيه وتجاه الوطن الكبير الذي هو أملنا المنشود . لأنه لا يخفى على كل عاقل مفكر ، إننا إذا أهملنا الواجب تجاه الوطن الصغير ، ولم نعطه حظه من العناية والاهتمام وتركناه ضعيفاً هزيلاً ، وعملت باقي الامم العربية ما عملنا عنه ذلك فمجموع تلك الامم سيكون ولا شك ضعيفاً هزيلاً أيضاً .

إذن فان أول واجب من واجباتنا أن يعتني كل فرد منا العناية الكافية في وطنه الصغير ، ساعياً لترقيته ما استطاع إلى ذلك سبيلا باذلا الغالي والنفيس في سبيل زيادة ثروته وثقافته لاعلاء شأنه ورفع مكانته في العالم ، فالاهمال في الوطن الصغير هو في الحقيقة ليس إلا إهمال للقومية بأسرها ، طالما المجموعة الكبرى كما بينا لا تتشكل إلا من الوحدات الصغرى جرياً على قاعدة الاستقراء في المنطق أن الكل يتشكل من الجزئيات . فالسوري الذي يقول أنا لا أهتم لسوريا ولا يعنيني شأنها وإنما أنا عربي بشعوري وتفكيري لا تهمني الوحدة العربية ماهو إلا جاهل للحقائق الراهنة أو متقاعس عن اداء واجبه المحتم عليه ، وكذلك الامر بالمصري والعراقي والحجازي وغيره . هذا ويجب أن لا يغرب عن بالنا اننا إذا فكرنا في وطننا الصغير فقط ، وعاملنا الامم العربية الباقية معاملتنا للشعوب الغريبة نكون قد قوضنا كياننا بأنفسنا وفككنا عرى الوحدة بأيدينا فبحثنا بذلك عن حتفنا بظلفنا ، لأننا نسهل للطامع في القضاء علينا مهمته ، لأنه من الهين ان يقضي علينا ما دمنا غير متحدين ، ومن الصعب عليه ذلك عندما نكون كتلة واحدة . إذن بجانب الجهود التي يجب أن نبذلها في سبيل القومية الصغرى يجب أيضاً أن

تتعاون مع بقية الأمم تحقيقاً للقومية الكبرى ، فرغم أن كل أمة من الأمم تقوم في تدبير أمورها الداخلية بصورة مستقلة يجب أن تكون مشاكل الحرب والسلم واحدة للجميع ، زيادة على ذلك كما نصت المادة الثانية من ميثاق الدول العربية يلزم أن تتعاون الدول المشتركة تعاوناً وثيقاً في الشؤون الاقتصادية كالتجارة والجمارك والعملة وأمور الزراعة والصناعة وشؤون المواصلات ويدخل في ذلك السكك الحديدية والطرق والطيران والملاحة والبرق والبريد، وشؤون الثقافة وقد فصلنا ذلك في موضوع نشرناه في هذه المجلة (نيسان ، ايار ١٩٤٥) بعنوان « توحيد الثقافة في الأقطار العربية » والشؤون الاجتماعية من تنظيم العمال والزواج والطبقات وأحوال المعيشة وغير ذلك . وأخيراً الشؤون الصحية كمكافحة الأمراض والاعتناء بالنظافة وتنظيم أمور الطبابة والصيادلة التي هي فوضى في الوقت الحاضر في جميع الأقطار العربية مع الأسف، وترتيب المستشفيات وغير ذلك . وبما أن الأمور التي ذكرناها من اقتصادية وثقافية وصحية واجتماعية هي متقاربة الوضع في الأقطار العربية ، فيلزم عمل مؤتمرات دائمة لدراسة هذه الأمور والتعاون المشترك بين جميع الدول العربية . نعم ان هناك بعض الأقطار قد سبقت الأخرى في هذا المضمار فمصر وسوريا والعراق متقدمة عن باقي الأقطار العربية . حتى أن مصر تعد بحق في طليعة الأمم العربية ؟ وان العراق يمشي بخطى سريعة أكثر من سوريا ، ولكن رغم ذلك كله فانه يمكننا أن نستفيد من بعضنا بعضاً في مبادلة الآراء والتعاون المشترك الذي يجب أن يكون رائدنا في كل أعمالنا ، لأنه جدير أن يؤلف بين أهداف القوميات الصغرى والقومية الكبرى

إذن إن الانضمام إلى الجامعة العربية لا يكون حيث يفقد الإنسان جنسيته الخاصة وإهمال القومية الصغرى بل ان القوميات لتتحد إلى بعضها بعضاً مكونة وحدة خاصة هي أشبه ما تكون بعصبة أمم عربية من أن تكون القومية الكبرى أمة واحدة فاقدة خواصها الذاتية واستقلالها الخاص ومزاياها العائدة لها . حتى انه لمن الخطأ الكبير في الوقت الحاضر جعل حكومة مركزية واحدة لجميع أفراد الأمم العربية بنظام مركزي واحد وعاصمة واحدة . وفي اعتقادنا ان المشاكل التي ستحدث من هذا الانضمام ومن هذه المركزية المصطنعة سوف تكون السبب في تجزئة الأقطار العربية من جديد وغرس روح البغضاء والعداوة بين الأمم العربية التي نحن بغنى عنها ، والعداوة بين ذوي القربى تكون أشد هولا وأعظم فتكاً من العداوة بين الغرباء أو كما قال الشاعر العربي :

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة   على النفس من وقع الحسام المهند

نظراً لهذه الحقيقة يجب علينا أن نتجنب كل عمل من الأعمال الذي قد يؤدي إن قريباً أو بعيداً إلى مشاحنات تقوض كياننا وتكون مجالا للذين يريدون أن يعيثوا في الأرض فساداً

بيننا . وإذا أتيح لنا أن نسير سفينتنا كعصبة دول عربية لا تشعل نار حرب ولا تبرم سلماً إلا مجتمعة عند ذلك نطمع في المستقبل البعيد تكوين أمة واحدة بإدارة مركزية واحـــدة . ولكن متى يتم ذلك فإن علم ذلك عند ربي وعلى حسب الجهود الجبارة التي نبذلها في سبيل الوصول إلى الهدف المنشود ! أما في الوقت الحاضر وفي المستقبل القريب كما يظهر فإن قوميتنا الكبرى ليست إلا مجموعة قوميات صغرى منفصلة عن بعضها بعضاً من جميع أمورها الذاتية إلا ما يتعلق في الأمور الجوهرية التي أمطنا اللثام عنها ، وإن تقرير هذه القاعدة في الوقت الحاضر لهو خير ضمان في تآلفنا وتعاوننا المشترك .

إن إيجاد الانسجام بين القومية الصغرى والقومية الكبرى يشبه تركيز الباب ذي المصراع الواحد وذي المفصلين في محله فاننا لا يمكننا أن ندخل المفصل الواحد ونهمل المفصل الثاني فإننا إذا فعلنا ذلك بقي الباب معلقاً من نقطة واحدة لا يلبث أن ينهار ، فمن الضروري تركيزه في آن واحد في المفصلين المختلفين ، وكذلك الأمر في وضعنا فاننا إذا أخذنا فكرة الوحدة هدفنا وتركنا الاهتمام بشؤون الوطن الصغير عند ذلك كما أوضحنا في هـذا المقال لا يمكننا تكوين قومية كبرى قوية الجانب ، وكذلك الأمر في توجيه اهتمامنا لوطننا الصغير دون أن نجعل غايتنا الجامعة الكبرى .

أخيراً يجب أن نلاحظ قضية هامة جداً ، وهي مع الحب العظيم الذي يجب أن يتغلغل في قلوبنا تجاه وطننا وقوميتنا الكبرى والصغرى أن لا نغلو في ذلك غلواً يجعلنا ندوس حقوق غيرنا ، بل يلزم أن نقرر قاعدة هامة ألا وهي أن نعيش ونترك المجال لغيرنا ليعيش ، وفي هذا ضمان لحقوق الاقليات التي تعيش بين ظهرانينا ، والتي يتسرب من خلالها الاجنبي ليوقـع بنا ويفرق صفوفنا ويدك وحدتنا ، فإذا علمت الاقليات ان الجامعة العربية تقر بحقوقها عند ذلك بدلا من أن تكون علينا تصبح قوة لنا ، فضلاً عن ذلك فان اقرار الحقوق للقوميات المختلفة يجعل الشعوب تنظر لقضيتنا بعين العطف والمحبة بدلا من أن تنظر اليها بعين الازدراء والبغضاء ولا يخفى ان النزعة الأولى تعرقل سير قضيتنا بينما النظرية الثانيـة تقوي كاهلنا وتشد أزرنا . ولا نريد الولوج في هذا الموضوع في هذه العجالة ، لأن ذلك يتطلب معالجة خاصة . وعلى كل وددنا أن نشير إشارة لطيفة أن قوميتنا الصغرى والكبرى والمناسبة بينهما لا تضع لها هـدف السيطرة على العالم بل تريد بعـد ايجاد الانسجام المطلوب أن تكافح في سبيل الاعتراف بحق الحياة المشروع لها ، كما انها في الوقت نفسه تعترف بحق الحياة لجميع الشعوب في العالم لا تريد أن يقهرها أحد : ولا تريد أن تقهر أحداً .

محمد يحيى الهاشمي

ابهذا الزعيم . . !

مهبط الوحي والهوى والشعور لقح الفكر بالخيال الغزير
ملهم الشعر . . إن أهبت بميت هلهل الشعر طافحاً بالشعور
اشحذالفكر . . يدفق الفكر (وحياً) راقص الوزن هازئاً « بالبحور »

• • •

يشرد الفكر كالغزال النفور عبر صحراء رصعت بالزهور
فيلاقي الجمال وجهاً لوجه ويزق الطيور لحن الطيور
ويبث النسيم آها فآها فيذيع الزفير موج الأثير
ويبث الصحراء همسة مضنى علمته الايام جرع المرير . .

• • •

ناشد الخير في بلادك أقصر انما أنت هاتف في قبور !
كل ما في الوجود من نفح خير صفقته الارياح بهتان زور
صوحت مجده الاثيل « هوام » ألبستها الاقدار « وجه » النسور !
لا تقولوا : ذا ثائر يتنزى إن رسمت « الاوضاع » رسم خبير !

• • •

أيهذا « الزعيم » بعض حـديث : أنت ألهبت خـاطري وشعوري
أنت أذكيت مقولي فتعالت صرخـة الحق آهة من ضميري
وانبرى يرعف اللعاب حميا يجعـل الطرس طعمـة للزفير

صور جعفر شرف الدين

العلم والدين



« الشيخ عبد اللطيف ابراهيم »

« هذب النفس بالعلوم لترقى وذر الكل فهي للكل بيت »
« إنما النفس كالزجاجة والعلم سراج وحكمة الله زيت »

في هذا اليوم وقد فتحت المدارس أبوابها ورجع الطلاب إلى مرابضهم يتلقون دروسهم بعد عطلة الصيف التي أراحوا بها نفوسهم من عناء الدرس وروضوا فيها جسومهم من الانضواء على مقاعد التعليم .

في هذا اليوم أوجه نداء عالياً إلى الناشئة من أبناء وطني ليكون لهم حافزاً قوياً إلى الاجتهاد والدرس في مطلع عامهم الجديد وليكونوا في المستقبل من رجالنا الأحرار الذين يعملون لإعلاء شأن أمتهم ورفع مستواها إلى مصاف الأمم .

فالى العلم وشرفه يا أبناء وطني فانه المنحة الكبرى التي منح الله بها الإنسان وفضله على سائر أجناس الحيوان . ماذا أقول في العلم وهو نفحة من نفحات الخلود أسبغها الله على الإنسان فسخر بها قوى الطبيعة واستخدم عناصرها للوصول إلى غاياته وأهدافه فامتطى متون الرياح وغاص إلى أعماق البحار وغامر بنفسه لاكتشاف مجاهل الأرض .

ماذا أقول في العلم وقد فتح الإنسان به مغالق الوجود فطوق الأرض بأسلاك من نحاس وغمر الهواء بالأمواج اللاسلكية تطوف حول الأرض حاملة حول أجنحتها ألوفاً من الأنباء والصور تحس بها في دقيقة واحدة ملايين من البشر منتشرون في مشارق الأرض ومغاربها .

ماذا أقول في العلم وقد خلق الإنسان به من الشقاء نعيا ومن النعيم حياة ومن الحياة خلوداً فهو في جنة من العيش هانئة إذا اشتهى أن يسمع الخطب والأغاني من أقاصي المعمور حرك بيده إبرة صغيرة يسمع بها ما يشاء من على غرفته وإذا اشتهى أن يقطع المسافات الشاسعة والمفاوز البعيدة قطعها وهو جالس على مقعده الوثير يسرح نظره في مظاهر الطبيعة يطوى له جانب وينشر آخر

ماذا أقول في العلم وقد خدر مشاعر الإنسان وحلق به إلى جو فسيح من الشعر والخيال يحلم فيه بحياة حرة هانئة لا يزعجها ألم ولا يكدرها موت ويحاول بقوة العلم أن يجعل من أحلامه حقائق ثابتة يمثلها على مسرح الحياة والخلود ويقول :

حلم إن كان فيـه أمل سعد العلم به والعلماء
ويد العلم يـد الله التي قامت الأرض عليها والسماء

ماذا أقول في العلم ولو شئت أن أعدد محاسنه وخدماته للانسانية لوجدت مكان القول واسعاً ووجدتني فيه كليلاً عاجزاً .

قد يقول البعض بأن للعلم مساوىء كما له محاسن لأنه ساعد الانسان على صنع المدمرات وسهل له طرق الشر والفساد وإلى ذلك لمح الشاعر المأسوف على شبابه فوزي المعلوف في قصيدته الخالدة عن الإنسان :

زج بالعلم في السماء طيوراً — من جماد يديرها ببنانه
ما اعتلاها إلا لقتل البرايا — ولهدم البلاد في طيرانه
ليته لم يكن ذكيا وليت الكون لم يشهد ارتقا إنسانه

وأما أنا فأقول : ليس ذلك ذنب العلم بل ذنب الروح الشريرة المنغمسة في حب المادة والمتمردة على التعاليم الآلهية السمحة فالعلم كالسيف باستطاعة الانسان أن يغمده في صدر أخيه الانسان كما يغمده في صدر الحيوان . نعم إن العلم يحتاج إلى تهذيب الروح وتطهيرها من أدران المادة فالغرب وكلنا نعلم نهضته العلمية لو اعتنى بالروح اعتناءه بالمادة لكان الشرق في مأمن من جشعه ومطامعه . والشرق وكلنا نعلم جموده وانحطاطه لو اعتنى بالمادة اعتناءه بالروح لكان في مأمن من تعدي الغرب وطغيانه فكلا الشرق والغرب ناقص في اتجاهه الحيوي وانما انحط الشرق لجهله وتخاذله وكثرة عناصره ومذاهبه .

فيا أبناء اليوم ورجال الغد انتم بقية الأمل اللامع في سماء المستقبل القريب ننتظر منكم بفارغ الصبر أن ترفعوا على أنقاض الأجيال البائدة صرح أمجادكم من جديد وان تشقوا بين الأشواك والصخور طريقاً لاحبا تصلون منه إلى الهدف المنشود يا غرس الوطن النامي تتفتح أكمامه غداً عن زهر الحياة وثمرها المفيد فيتناوله الأحفاد غذاء يتحول رحمة في قلوبهم ونوراً في أعينهم وقوة في أعصابهم . فالى الأمام أيها النشء واجهد نفسك في طلب العلم وتحصيله من المهد إلى اللحد فالعلم حياة الشعوب وسر نهضة الأمم وليكن إلى جانب علمك دين قويم يسعدك في الدنيا والآخرة فالعلم بلا دين جموح طموح يسير في طريقه إلى الهاوية والدين بلا علم جاف جامد يعج بالأوهام والأساطير وأحسن الأديان ما يماشي الثقافة ويصلح لكل العصور .

ويجب أن لا تجعل من دينك وسيلة للتعصب والبغضاء لمن يخالفك فيه فليس ذلك من الدين في شيء انما الدين لله والوطن للجميع .

ليت شعري أي دين للبشر — يأمر الناس بأفعال الضرر
ليس في الأديان للبغض أثر — أيريد الله أن نختصما ؟

نسأل الله أن يأخذ بيدنا إلى ما فيه إصلاح ديننا ودنيانا ويهيء لنا رجالا مصلحين ينقذونا من براثن الجهل والعبودية والاستعمار آمين .

صافيتا — **عبد اللطيف ابراهيم**



مختارات الصحف

رأينا أن اختيار المقالات برمتها عن الصحف تحتاج لصفحات كثيرة لهذا اكتفينا باقتباس ما نراه مفيدا وما يلفت نظر قراء العرفان

١ أعداء الوطن هم أعداء الوطنية

« من مقال افتتاحي قيم للاستاذ الشيخ عبد الله العلايلي »

●

مرت « الأديب إلى سنتها الجديدة ، وهي تجاهد وتجالد . تجاهد بسبيل الغاية التي قدستها وتجالد الصعاب التي نثرت بين يديها ، وما نثرها إلا أولئك الذين غرروا بالناس ، فأحلوهم محل الزعامة من أنفسهم .

ولكننا نقول للشعب — والشعب هو الكل الصالح — إن حاجتك إلى زعيم غسل نفسه من الأنانية في الوطن فلا يستأثر به ، وتوافر لديه الشعور بالواجبات فلا يغفل عنك .

وأما أولئك الذين تعرفهم ، فاحذرهم لأنهم تجار يبحثون من وراء الزعامة عن سوق لسلعهم وعن منهل عذب يبردون به حرقة أنانيتهم الظامئة

نحن لا نعرف الارستقراطية إلا في الوطنية والخدمة العامة والانتاج المثمر ، فأي امرئ كان أكثر وطنية أي أكثر خدمة وأكثر جهاداً وانتاجاً ، فهو الارستقراطي فينا ، وأما كل ما وراء ذلك فلصوصية اجتماعية لا نغتفرها .. على ان الأمة إذا استفاقت لا بد أن تنشر قانون الجزاء الوطني ، وتنطق على لسانها العدالة يجب أن تعلم — والمجتمع كالكائن الحي بدون قياس الفارق — إن ميزة العضو لا بمقدار ما يملك من الدم ، بل بمقدار ما يحرق منه ويجهد بسبيل الأعضاء الأخرى ، فالدماغ والقلب ربما كانا أفقر الأعضاء بالدم كمحصول ، ولكنهما أشرف ما في الإنسان ، فالأول يحرق لضياء الفكر والثاني يجهد لبقاء الحياة .

(١) الأديب (بيروت) ج ١ م ٥ ص ٢

أيها الشعب : الزعيم والأمة شيئان، ولكن الزعيم من الأمة ، فلم يبق إلا الأمة وحدها فقط فإذا فكر بنفسه دونها أو معها، فقد سقط خائناً وعاد شخصاً مزريا .

أكبر الاضرار أن تكون الامة بدون زعيم ، وأكبر الاخطاء أن تغفل الامة عن تخير الزعيم ، فلتنتخب الامة زعيما ، ولكن لتحذر جداً كي لا ينقلب الانتخاب انتحاباً .

●

٢ ☀ العراق بين ماضيه وحاضره ☀

كتب الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني الكاتب المصري المعروف مقالا بهذا العنوان دافع به عن العراقيين وفند ما قاله الحجاج بهم وختم مقاله بما يأتي :

العراق ومصر على حق في سوء ظنهما بما يؤدي إليه وجود القوة الأجنبية في البلدين ، واعتقادهما أنها من عوائق الرقي، فهي من بواعث الضجر والسخط وعدم الاستقرار .

وفي العراق ما ليس في مصر مثله ، مثال ذلك انه قريب من الاتحاد السوفيتي ، وأن فيه جماعات غير عربية لا يؤمن أن تستخدمها الدول المجاورة أو المتصلة به للتآمر على كيانه ، فهو لهذا في حيرة غير هينة : يكره أن يكون لبريطانيا مركز في بلاده ، مهما بلغ من هوان شأنه وقلة خطره ، ولكنه من ناحية أخرى يخشى غير بريطانيا ، ويحب أن يطمئن فيلفي نفسه محتاجاً إلى عون بريطانيا، ويرى الدسائس الأجنبية تحاك ، ولو كان قد بلغ من القوة والبأس ما يتطلع اليه لاطمأن إلى قدرته على القضاء عليها بمفرده دون أن يحتاج إلى معين .

ثم ان تعداده قليل ، وهو على قلة عدده لايزال في بداية النهضة ، فماذا يصنع ؟ أيعتمد على بريطانيا ؟ إنه لا ثقة له في قرارة نفسه ببريطانيا وإن كانت ظروفه تحوجه إلى صداقتها ، وقلة الثقة مرجعها إلى ان بريطانيا تنتهز الفرص لاستعادة نفوذها القديم بل سيطرتها السابقة وإذا لم يحرص على صداقة بريطانيا فكيف يأمن جانب الطامعين فيه وفي موارده الطبيعية وخيراته ، وفي مركزه الاستراتيجي ؟ وهؤلاء الجيران ماذا تراهم يضمرون له ؟ وهل يسعه أن يكافح روسيا وبريطانيا في آن واحد ؟ إن هذه حيرة مزعجة ولاشك ، لأنه يريد — بحق — أن يستقل بأموره استقلالا تاماً ، ولكن بريطانيا — في بلاده — وروسيا على مقربة منه (ودع تركيا وايران) لا تدعان له سبيلا إلى الاطمئنان أفلا يكون معذوراً إذا سخط وصب نقمته على من يستطيع أن يصبها عليه ؟ إن عذره واضح .

ولكن في العراقيين رجولة تبعث على الاحترام بل الاجلال . وستنفعهم هذه الرجولة في الخروج من المآزق السياسية التي زجت ظروفهم بها فيها . وأنا على يقين جازم من هذا لأني عظيم الثقة بهذه الرجولة التي تبينتها فيهم ، والتي جاءت الحوادث بالدليل الناهض عليها . وانها لحسبهم . ومتى كانت الرجولة وافية، فان لك أن تثق بأن صاحبها لن تنقصه صفة من الصفات الجليلة في مواقف الشدة والحرج .

(٢) مجلة الكتاب (مصر) م١ ج٢ ص١٤١

٣ ☼ سياسة انجلترا الخارجية ☼

كان سير إدوارد جريج سكرتيراً خاصاً للمستر لويد جورج في خلال عامي ١٩٢١ و ١٩٢٢ فأهله ذلك إلى الوقوف على داخلية السياسة الامبراطورية في اثناء ذلك الزمن الذي عدل السياسة الأوربية بما جعلها مقدمة للحرب العالمية الثانية التي بدأت في سنة ١٩٣٩ .

ونظريته التي يدور من حولها البحث في ذلك الكتاب هي قوله بأن الخطأ الاكبر الذي ارتكبه الحلفاء في عهد السلام الأول « اي عقب الحرب العالمية الأولى » هو إرهاق فرنسا ، وكان هذا الإرهاق نتيجة لسوء تقدير ألمانيا من ناحية بريطانيا والولايات المتحدة من جهة ، وإقصاء روسيا عن الميدان السياسي من جهة أخرى .

وأخذاً بهذه النظرية يمضي في بحثه مستهديا بهذه النظرية الواقعية ، حاثاً على أن لا تغيب عن أذهان الساسة في تدعيم نظام السلام الجديد وأن تكون القاعدة التي تأتم بها بريطانيا خاصة والأمم المتحالفة عامة .

ولا ريب أن الشرق العربي بعد هذه الحرب وتكوين جامعة الأمم العربية وفوز اكثر شعوبه بنوع من الاستقلال السياسي ، ينبغي ان يوجه اهتماماً اكبر إلى السياسة الأوربية ، باعتبارها عاملاً مؤثراً فيه ، ينعم إذا سادها السلام ويألم إذا اضطربت أحواله . ولقد يأتي يوم إذا فهمنا اتجاهات السياسة الأووربية على حقيقتها ، أن تصبح عاملا فعالا في توجيه نواحي منها ، هي النواحي ذوات العلاقة المباشرة برفاهية الشرق وتقدمه سياسياً واقتصاديا .

(٣) المقتطف (مصر) م ١٠٧ ج ٤ ص ٢٧٨

●

٤ ☼ نساء اليابان يدفعن ثلث تكاليف الحرب ☼

● دفعت نساء اليابان الجزء الأكبر من تكاليف هذه الحرب . وذلك أن ٧٥٠،٠٠٠ امرأة منهن احترفن بيع الأجساد وتسلية الرجال . وقد فرضت عليهن الحكومة ضريبة بلغت ثلث الميزانية التي خصصتها اليابان للحرب وهي مليون دولار ، وذلك طبقاً لإحصائيات عام ١٩٤٠ - وهو العام الذي بلغ فيه استعداد اليابان للحرب أقصاه .

وفي فترة الحرب اصبحت بيوت الرقيق الأصفر من النساء اكبر « صناعة داخلية » تدر الارباح . وقد تضاعفت بالتدريج قيمة مساهمتها في تكاليف الحرب .

وفي كل عام ينفق زوار هذه البيوت في طوكيو ما لا يقل عن ٢٠ مليون ين . ولما كان عدد النسوة اللاتي يمارسن حرفتهن في العاصمة لا يزيد على عشر عددهن في اليابان كلها فإن هذا يدلنا على ان تكاليف الخطيئة تبلغ في البلاد كلها ٢٠٠ مليون ين في العام ، تحصل الحكومة منها على ٧٠ مليون كضرائب . وفتيات دور الشاي يكلفن شباب اليابان حوالي ١٠٠ مليون ين في العام ، تحصل الحكومة منها على ٣٠ مليون ين .

(٤) الفصول (مصر) م٣ ج١٩ ص٧١

أما فتيات « الجيشا » فهن أقل مجموعة من بين هؤلاء النسوة ، ولكنهن يفضن بالخيرات على الخزانة العامة ، ويفرض على دخل فتاة الجيشا الشخصي ضريبة قدرها ٤٠ في المائة ،أما دخل البيت فتفرض عليه ضريبة قدرها ٣٠ في المائة . وخلال فترة الحرب كانت تفرض على الرواد ضريبة ملاهٍ قدرها ١٠٠ في المائـــة من تكاليف الطعام والشراب والتسلية ، ومجموع دخل الحكومة لا يقل عن ٢٠٠ مليون ين في العام .

●

٥ ❋ ألفاظ لغوية وعادات عربية ❋

كتب الشيخ محمد المكي بن الحسين هـذا المقال نجتزىء بنقل ما قيل في العرس :

يقال : العروس للرجل والمرأة — ما داما في اعراسها . فجمع المذكر عروس . وجمع الأنثى عرائس . وكل منهما عرس للآخر . ولايسميان عروسين إلا ايام البناء .

ومن أمثال العرب « كاد العروس يكون ملكا » ويراد هنا الرجل . أي كاد يكون ملكا لعزته في نفسه وأهله .

وعرس بالشيء : الفه . وسئل ابو عثمان — عن اشتقاق العرس فقال « تفاؤلا من قولهم : عرس الصبي بأمه : إذا ألفها » .

وفي لسان العرب : « وعرس الصبي بأمه عرساً « ألفها ولزمها » اهـ باللسان

وأعرس الرجل : عمل عرساً . وأما عرس بامرأته — بالتثقيل — عـــلى معنى الدخول . فقالوا : هو خطأ . وإنما يقال : عرس : إذا نزل المسافر يستريح نزلة ثم يرتحل ، قال المتنبي:

بـلد أقمت بـه وذكرك سائر
يشنا المقيل ويكره التعريسا

(٥) الثريا : (تونس) م ٢ ج ٩ ص ٩

●

٦ ❋ الفضيلة والرذيلة ❋

نقلت عن جريدة الزمـان كلمات مأثورة للاستاذ الكبير الشيخ محمد رضا الشبيبي فآثرنا إثباتها في العرفان، والحضارة من مجلاتنا الأدبية الراقية ، وصاحبها الشيخ محمـد حسن الصوري صوري عاملي :

... من المستساغ المرغوب فيه جداً ، بل من المفروض احيانا استفزاز الشعور الديني في سبيل إغاثة ملهوف أو التفريج عن مكروب ، أو من اجل امر بمعروف ، او نهي عن منكر إلى هذا وما ماثله من المقاصد النبيلة .

فهذا الضرب من استفزاز الشعور الديـني فضيلة كبرى قام على استحسانها الاجماع في كل زمان ومكان .

أما استفزاز النعرات الطائفية الهوجـــاء لغرض في النفس، او لشهوة من هذه الشهوات السياسية ، فهو على الضد مما تقدم ، رذيـــلة ممقوتة ، وجريمة مستهجنة ، خصوصاً إذاصدرت من قوم لا يؤمنون بعقيدة ولا يدينون بدين .

ويؤسفني ان ارى هـذا النوع من انواع الرذيلة ذائعاً في بعض البلدان ..

(٦) الحضارة « بغداد » م ٣ ج ٤٥ ص ٤

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

١ أسرة رئيس الجمهورية اللبنانية

« بقلم الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف »

قرأت في الجزء الأول من مجلة العرفان الغراء والمجلد الثاني والثلاثين تاريخ المحرم سنة ١٣٦٥هـ وكانون الأول سنة ١٩٤٥م في الصفحة الـ ٥٦ ما ملخصه :

ان فخامة الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية هوابن المرحوم خليل الخوري المتوفى سنة ١٩٠٧ والمنشىء جريدة « حديقة الأخبار » سنة ١٨٥٨ وهي أول جريدة سورية احتجبت وأعاد نشرها ثم الرئيس المرحوم وديع الخوري .. الخ » اهـ .

وقد وقع الالتباس بلقب الخوري لأن مئات من الأسر اللبنانية والسورية تلقب « بالخوري » وليست كلها من اصل واحد .

ولقد كتبتُ ترجمة خليل بك الخوري صاحب حديقة الاخبار مطولة في مجلة المقتطف الغراء في المجلد الثالث والثلاثين الصفحة ٩٩٣ والرابع والثلاثين الصفحة ١٢ لسنتي ١٩٠٨ و ١٩٠٩ .

ونشرت مقالة مطولة عن اسرته التي اصلها من آل ساسين زخريا من حصن الاكراد رحلوا إلى حامات (الكورة) وجاء بعضهم إلى الشويفات وعرفوا ببني الخوري فاشتهر منهم صاحب (حديقة الأخبار) الصحافي الشاعر المؤلف الذي خدم الحكومة وألف دواوين شعرية وكتباً منها (تاريخ مصر) ونسخته بخطه في خزانتي وهو لم يطبع . وهو خليل بن جبرائيل بن يوحنا بن ميخائيل بن عبده الخوري ولد سنة ١٨٣٦ في الشويفات وأنشأ في أول سنة ١٨٥٨ جريدة (حديقة الأخبار) وهي اول جريدة عربية عندنا ، وله آثار ذات شأن وتوفي سنة ١٩٠٧ وخلفه في إنشاء (الحديقة) شقيقه وديع بضع سنوات وعطلت . وهؤلاء من طائفة الروم الارثوذكس ، فلا نسابة بينه وبين فخامة رئيس الجمهورية ، راجع (تاريخ الصحافة) للفيكونت فيليب دي طرازي (١ : ١٠٢) و (دواني القطوف) لكاتب هذه المقالة الصفحة (٢٣٠ و ٥٦٤) .

وأما آل الخوري اسرة فخامة رئيس الجمهورية فأصلهم من آل مبارك المشهورة بمن نبغ منهم من الاساقفة والكهنة والعلماء والفقهاء

من الطائفة المارونية .

عرفت الأسرة في غسطا (كسروان) في أوائل القرن السابع عشر وتفرع منها مشايخ آل صالح في رشميا (الشوف) نسبة إلى جدهم الخوري صالح مبارك فعرفوا بآل الخوري ، ومن اشهرهم الشيخ بشارة الخوري الفقيه (١٨٠٥ – ١٨٨٦ م) وولده خليل بك الخوري رئيس القلم العربي في متصرفية لبنان ومن أولاده فخامة الشيخ بشاره الخوري رئيس الجمهورية . واخوته وكلهم معروفون بطيب الارومة والوجاهة مثل أنسبائهم آل السعد المشايخ المنتسبين إلى جدهم الشيخ سعد الخوري مدبر الامير يوسف الشهابي حاكم لبنان وولده غندور بك ومن سلالته المرحوم حبيب باشا السعد رئيس الجمهورية اللبنانية المعروف بخدماته الكثيرة للحكومة باخلاص وغيرة واخوته الافاضل الوجهاء في رشميا وعين تراز كما ذكرت ذلك في كتابي (دواني القطوف) في الصفحتين (٦٦٢ و ٦٩٣)

ومن أراد التفصيل ومعرفة مشجرات هذه الاسر ومشاهيرها فليراجع كتابي (الاخبار المدونة والمروية في أنساب الاسر الشرقية) في أربعة عشر مجلداً كبيراً مخطوطاً . وحبذا لو تيسر لي طبعه للوقوف على أصول الاسر وتسمياتها ومواطنها وفروعها ومشاهيرها مما صرفت في وضعه اكثر من خمسين سنة والله اعلم وهو المسدد إلى طريق الصواب .



وجاءنا من شاعر العرب الاكبر الاستاذ أمين بك ناصر الدين ما يلي وهو مختصر ما أشار اليه أستاذنا المعلوف فلهما الشكر على استدراك هذا الوهم الغريب :

ورد في الصفحة السادسة والخمسين من الجزء الآنف الذكر أن الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية هو ابن المرحوم خليل الخوري صاحب أقدم جريدة في سورية ، ففي هذا سهو يمكنكم استدراكه ، لأن الشيخ بشارة هو ابن المرحوم خليل بك الخوري من المشايخ آل الخوري سكان رشميا وحفيد الشيخ بشارة الخوري الفقيه المشهور ، عدا أن خليل الخوري صاحب حديقة الاخبار من الطائفة الارثوذكسية وأن خليل بك أبا الشيخ بشارة من الطائفة المارونية ولو سألتم بعض أصحاب الرئيس لأجابكم بهذه الحقيقة التي لا ريب فيها .

●

٢ ☼ التطفيف في ميزان الحق (١) ☼

ولا ينتهي الدكتور عند هذه الطبقة من الجهل . لأنها لا تضحك منه إلا الكبار والعقلاء وهو لايقنع إلا بأن يضحك منه الكبار والصغار والمجانين والمعتوهين . فيقول : « وكما اشتمل القرآن على كلمات غير عربية اشتمل على تراكيب لو وردت في غيره من الكتب لعدها علماء النحو والبيان غلطات لا محالة » ، وأنت

(١) من رد على كتاب « ميزان الحق » لمؤلفه الدكتور فاندر الطائر الصيت (اداء لأمانة النقل)

تدرك في قوله « لا محالة » ما فيها من الاحراج لهؤلاء العلماء وما فيها من الرحب لهذا المنتقد الكريم . والدكتور مشفق أو قنوع فيقول: « وهي كثيرة نكتفي ببعضها »وهو لا يكتفي إلا بأن يمنّ علينا بيد اننا نمر بدون ان نشكره على إبقائه على الكثرة واكتفائه بالقليل . وليت شعري هل انكسر ميزانــه لأول قنطار من الاباطيل أم تعهد التطفيف فلم يعد لديه فرق . ولكن الدكتور المسكين غش نفسه وأشهرها بالخيانة إذ فكر انه يزين لعالم يجهل الموازين ولم يكن ليفكر بجهابذة ... وليس من شك في أنــه تعمد التطفيف وإذا لم يكن تعمده فهو جاهل بكل ما تتسع كلمة الجهل من معان.

والقارىء يعجب عندما يقرأ الغلطات الـتي اخذها على القرآن العظيم والتي يكتفي ببعضها لأنها لا توجد مطلقاً . ليس كما يزعم أنه تركها رحمة بالقرآن أو ان كتابه ضاق عنهـا . وهو يشتري الغلطة الواحدة بآلاف الدنانير فكيف يتركها وقد عثر عليها مجاناً لم يتكلف إلا كدّ الذهن وإعمال الفكر ...

تـأمل يا قارئي الكريم غلطات القرآن الشريف في التراكيب كما يقول فاندر «١» (تلك عشرة كاملة) (١) والصواب (تلك عشر) لله دره فإنه يهدي الله عز وجل إلى الصواب ، إذ ان أستاذ الدكتور في النحو كان أعظم من استاذ الله أو ان الدكتور جد واجتهد والرب اشتغل بالملك عن إصلاح منطقه ، لا الأصح ان هـذا وقع سهواً أو جهلاً منــه تعالى كما وقع من الدكتور وأي خطأ في هذه الجملة لو فهم أنها تأكيد لما قبلها ، وأن الله يعني ثلاثة ايام في الحج وسبعة ايام إذا رجعتم تلك عشرة كاملة والعشرة تذكر مع المؤنث وتؤنث مع المذكر والدكتور المسكين خـدع بتلك ولم يعرف المقصود بالإشارة وهو (حـاشاه) متضلع في الصرف والنحو ومدقق يتنبه لكل سقطة من سقطات القرآن الشريف ولكن رحم الله ابا الطيب كأنه نبيء بهؤلاء الجهلة فسبق فيهم قوله

وكم من عـائب قولا صحيحـاً
وآفته من الفهم السقيم

والغلطة الثانية هي: (وقطعناهم اثني عشرة اسباطاً أمماً «٢») وهذه تمتاز عن سابقتها في نظره لأنها مضاعفة (فأنث العدد وجمع المعدود والصواب التذكير في الأول والافراد في الثاني) لله ما اوسع الجهـل أو التعصب ، ألم يعلم بأن الله عز وجل يعني (اثنتي عشرة فرقة) فحذف المميز ولذلك أنث واسباطاً بدل من اثني عشرة تقديره وفرقناهم اسباطـاً وجعلناهم اسباطاً .

والثالثة هي : (لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر «٣») (والصواب والمقيمون الصلاة) وبهذه علمنا ان الدكتور لا يفقه شيئاً من العربية ولا يعرف وجوه الاعراب إذ لو سأل

(١) سورة البقرة

(٢) سورة الاعراف ـ مجمع البيان

(٣) النساء م

صبياً من صبيان المكتب لأجابك أنه منصوب على المدح على تقدير اعني المقيمين الصلاة (وفيه وجوه عدة نكتفي بهذا) . والرابعة (ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله (١)) (والصواب والصابئين) والدكتور لا يضحك أو لا يغيظ إلا بقوله : والصواب ، فمع الأسف ان صوابه مخطىء اشد الخطأ وكأنه لم يعهد في حياته إلا الاخطاء وتبديل الحق بالباطل فإن الغربيين يعتقدون ان كل شيء حسب الوضع ، ألا يعلم بأن (والصابئون) محمول على التأخير ومرفوع بالابتداء ولو علم لأجب بالرفع أو المعنى الذي يفيده خطأ القرآن كما يزعم لا يفيده صوابه ويتفحص آيات الكتاب العزيز حتى ينتهي إلى قوله تعالى (وانفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول ربي لولا اخرتني إلى أجل قريب فأصدق واكن من الصالحين (٢)) (والصواب وأكون بالنصب) وهذه قراءة ابي عمرو وخالفه الباقون محتجين بأنها معطوفة على قوله فأصدق لأنه في موضع فعل مجزوم والتقدير اخرني فإنك إن تؤخرني اصدق وجملة فأصدق في موضع فعل مجزوم بأنه جواب الشرط (واكن) محمول عليه والأخرى من هذا القبيل (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون «٣») (والصواب فكان) ولو سألته لماذا (فكان) لأطرق ولم يحر جواباً مسكين كم ينقصه التقدير ألم يذكر المثل (لولا الحذف والتقدير تعلم النحو الحمير) ومن لا يعلم ممن له إلمام بالنحو ان (فيكون (خبر مبتدأ محذوف تقديره فهو يكون، إلى غير ذلك من سفسطات هذا الدكتور المأفون .

صافيتا يوسف أحمد محمود

(١) المائدة (٢) المنافقون (٣) آل عمران

٣ ﴿ عروبة بديع الزمان ﴾

حضرة الأستاذ الجليل صاحب العرفان

قرأت في العدد الاول من عرفان هذه السنة مقالا للعلامة الكبير السيد محسن الأمين عن نبوغ العجم في العلوم العربية والاسلامية، فأكبرت منه ان يحشر بديع الزمان الهمذاني في جملة نوابغ العجم ! مع ان بديع الزمان نفسه يصرح بأنه همذاني المولد مضري المحتد حيث يقول صفحة ٨-٩ من رسائله :

إني عبد الشيخ واسمي احمد، وهمذان المولد وتغلب المورد ، ومضر المحتد، وعبد بهذه الصفة غريب نادر ، وللصدور والملوك بغريب الاعلاق ولوع »

فليت شعري كيف نجمع بين هذا القول وقول السيد بأن بديع الزمان غير عربي ؟ ثم بأي القولين نأخذ وعلى أيها نعتمد ، وهل عند السيد وعندكم من البراهين ما يدعو إلى الشك بقيمة هذا النص الصريح ؟ علي الزين

العرفان — الدليل على عروبة بديع الزمان ما انشد الصاحب بن عباد ذاك الأعجمي من الشعر الذي يفضل به العجم على العرب فقال الصاحب اين بديع الزمان وكنت جالساً في زاوية فلما حضرت بين يديه قال : حام عن ثلاثة : عن ادبك ونسبك ودينك ، فارتجل القصيدة التي يقول في مطلعها : غنينا بالطلول عن الطبول » ولما فرغ من إنشاد القصيدة قال الصاحب رحمه الله: ما رأيت رجلا يفضل العجم على العرب إلا وفيه عرق من المجوسية ووبخ الأعجمي وقال : لا تعد لمثلها » . وهذا برهان واضح على عروبة بديع الزمان والصاحب معاً. فحيى الله العرب والعروبة .



ننشر في هذا الباب مايعربه لنا الادباء عن المجلات الأميركية والأوربية وجلها تحف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة ونقتبس أحيانا من الصحف العربية

● ١ « فحص طبي بواسطة الراديو عن النيويورك تيمس » أصاخ طبيب في الجيش بواسطة الراديو من هونولولو إلى مكان ما بعيد في المحيط الهادىء وفحص دقات قلب جندي بحار في مركب بحالة الاغماء وتمكن من فحص حالته المرضية واعطاء التعليمات اللازمة لتأكيد الشفاء.

● ٢ « آلة تصوير جبارة (عن النيويورك تيمس) » أميط النقاب عن عدسة صنعتها مختبرات ايستمان الفوتوغرافية خصيصاً لقوات الجو . وهذه العدسة العظيمة البالغة اربع أقدام تستعمل في التصوير من الجو . وحيث أنها تستخدم في طبقات مرتفعة الجو تنزل فيها الحرارة إلى درجات تحت الصفر ، فان الاطار المعدني الذي يضمها يمكنه ان يزيحها عن بؤرتها – مركز اجتماع الأشعة – في تقلصه بعامل الصقيع . ولهذا فقد ضم إلى الجهاز آلة كهربائية تحفظ اتزان الحرارة وهكذا يتيسر لهذه الآلة التقاط الصور من علو ٨ أميال او اكثر ، والصورة المستفادة والتي تبلغ في حجمها ٢٣–٤٦ . تجزأ ثم تجمع في مصور جغرافي هائل الاتساع يعطي تفاصيل ماتنيئ للآلات السابقة بلوغها في الوضوح .

وتركز العدسة على قاعدة تتلاءم في تصويب ضبطها مع التقلبات الجوية وبالامكان إزاحتها طبقاً لمقتضيات المسافة والابعاد اللازمة من ميل إلى عشرة اميال وأمامها مصاف للنور تزيل مايمكن ان يغشي النظر من الرهج الجوي فتظهر صور الأهـــداف تحتها عن بعد خمسة أميال واضحة محدقة .

● الجلد الغرافيتي – إذا شرب الجلد بمادة لزجة من الغرافيت يتحول إلى مستنتج عجيب في صفاته الجديدة ، ويصبح ذا لمعية غبراء . لا تؤثر فيه الحرارة العالية ولا الرطوبة . ويصبح حسن القابلية لسريان المجرى الكهربائي ، وبما ان مادة الغرافيت هي صالحة للتشحيم ، فينتظر ان يحل هذا المستنتج محلا رفيعاً في صناعة الصر وصناديق الشحن .

ويشار في حسن تشريب الجلد بمادة الغرافيت أن يمزج بالصابون العادي ثم يدفق على الجلد ويدلك حتى تتشرب المسام الجلدية كل حاجتها .

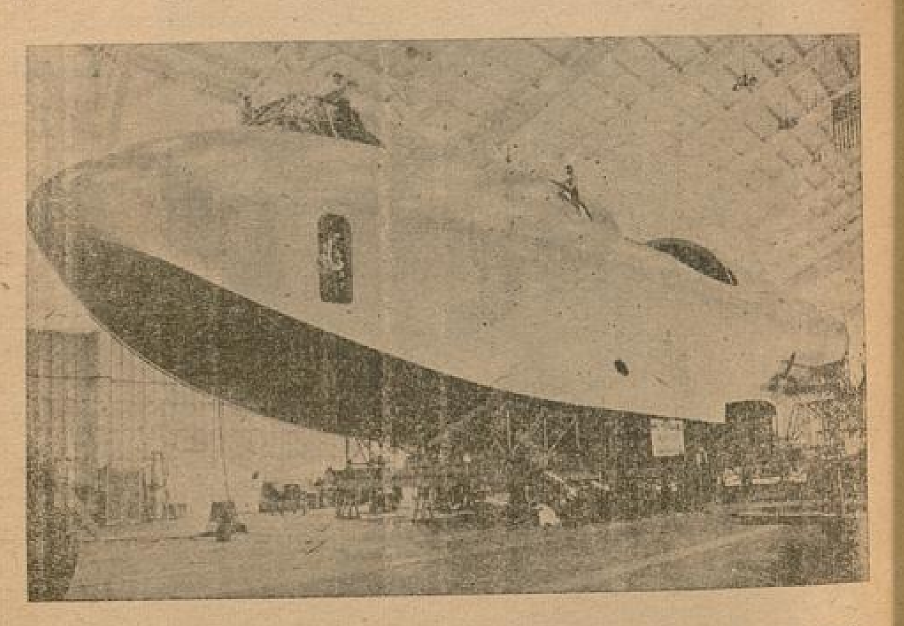
٤ « البرق سماد كيماوي » ذكر الدكتور ماك كان من وستنهوس انه يتألف من مجموع ما تصعق به الأرض من شرارات البرق البالغة الفي مليون عدّا في العام مجرى كهربائي قوته ١٧٥ الف مليون كيلووط بالساعة لمدة سنة .

وشرارة البرق الواحدة يمكنها أن توجد مجرى كهربائياً يبلغ ٢٠٠ الف أمباير (وحدة كهربائية) وهو كاف لاضاءة مئتي لمبة كهربائية ذات مئة شمعة أو لانارة مدينة عدد سكانها ٣٠،٠٠٠ نسمة وذلك للخط فقط

وللبرق منفعتان هامتان . فهو من جهة يسبغ على قشرة الأرض مجرى كهربائياً متجدداً ومن جهة ثانية يفصل نيتروجين الهواء بواسطة ضغط الرعد على الجو فيسقط النيتروجين على الأرض مع نقط المطر بشكل حامض النيتروجين .

وهكذا ، على رأي الدكتور ماك كان ، ينتج البرق سنويا مئة مليون طن من حامض النيتروجين وهو قدر لا يتسنى إنتاجه لكل مصانع السماد في العالم مجتمعة .

٥ « اكبر طائرة تحلق في سماء الولايات المتحدة » ترى في هذا الرسم الطائرة الهائلة التي

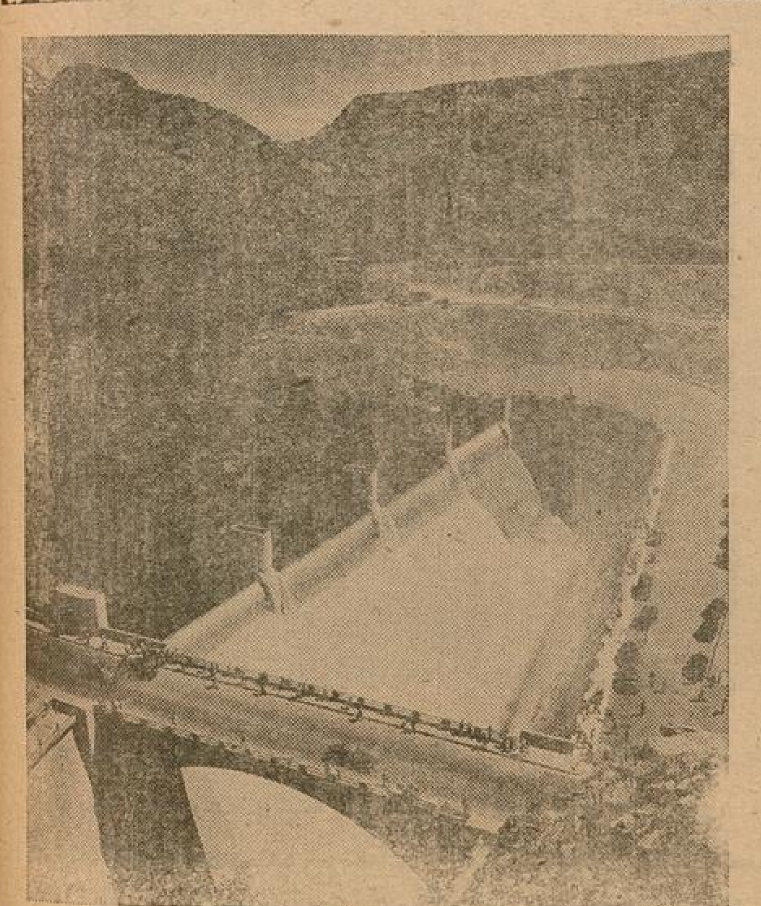


دعيت أكبر طائرة في العالم صنعت في الساحل الغربي من ولاية كاليفورنيا . طول هيكلها ٦٧ متراً وعلوه تسعة أمتار وعرضه سبعة أمتار ونصف المتر . يمكن أن تحمل هذه الطائرة ٧٥٠ مسافراً مع حوائجهم أو ٧٥٠ جنديا مع معداتهم . ويمكن استعمالها كمستشفى فتحمل عندئذ عدداً من الأطباء والممرضات و ٣٥٠ مصاباً وهي ذات ثمانية محركات بقوة ثلاثة آلاف حصان وتحمل أربعين طناً من الفازولين وتزن أكثر من مئتي طن .

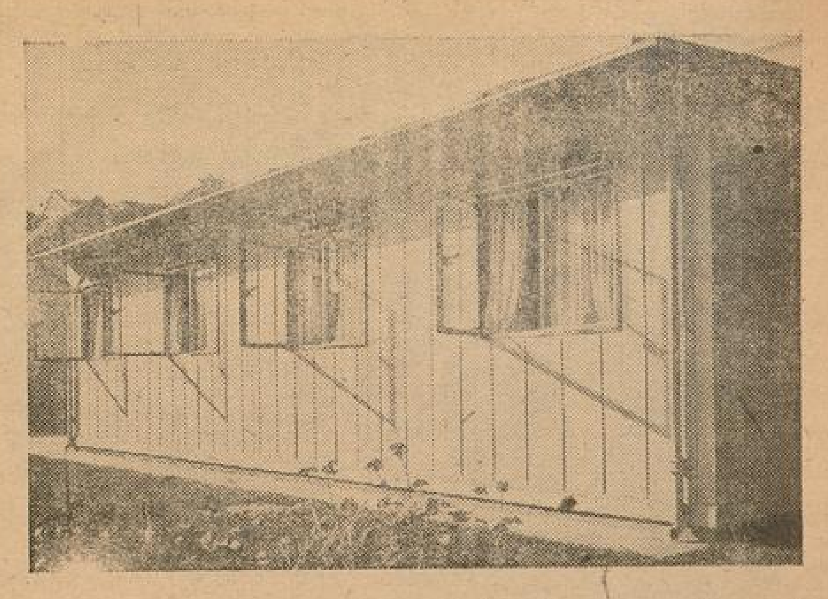
٦ « محركات ديزل بدون شرارة كهربائية » (عن المجلة الأميركية العلمية)

أعلن رالف بوير رئيس مهندسي شركة كوبر بسمر أن تحسناً عظيما قد تم في محرك ديزل يمكن مستعملها من استخدام الغاز أو الزيت في تحريكها وذلك بالاستغناء عن الشرارة الكهربائية وبتوفير ٢٥ بالمئة من كمية المحروقات للعمل نفسه .

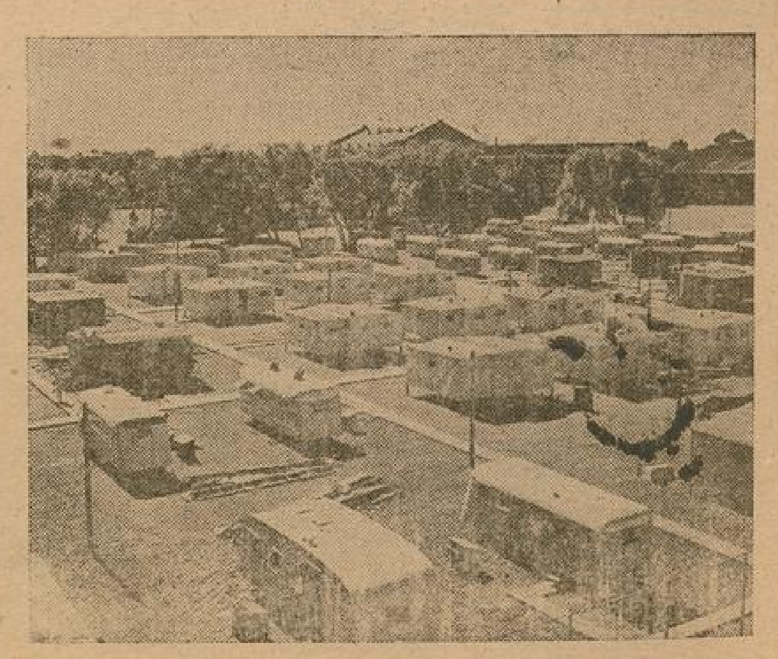
وقد بدأت التجارب لهذه الغاية منذ عام ١٩٢٨ كما أفاد المستر بوير . ونجحت هذه التجارب أخيراً نجاحاً باهراً على أسلوب طريقة ديزل للمحركات وهذا ما يسهل للمحرك السير بواسطة الزيوت أو الغاز الطبيعي أو الغاز المستنتج عن الفحم أو الغاز الواطىء وبقايا المصافي . وعمليتها على حد تعبير المستر بوير أسهل من فتح صمامة وإغلاقها أو إدارة لولب كما قال القدماء وذلك في تحويل الزيوت داخل المحرك من نوع إلى نوع . وهذا التحويل قديم الفكرة إلا انه لم يتحقق عملياً إلا في هذا الاكتشاف الجديد . (عن مكتب الأنباء الأميركي)



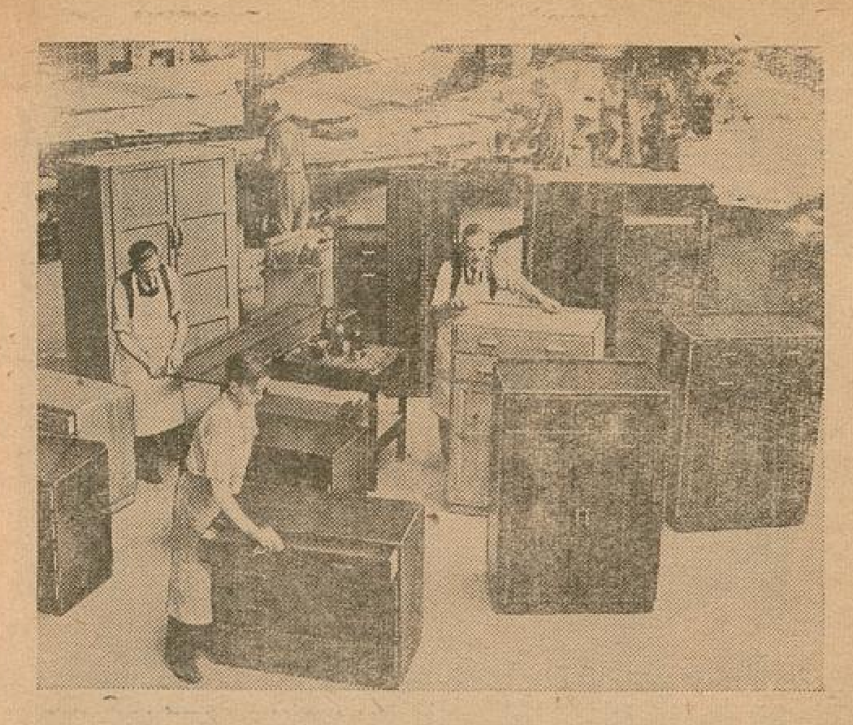
٧ « أعمال الري الحديثة » ترى في هذا الرسم السد العظيم الذي صنع حديثا في ولاية اريزونا في الولايات المتحدة مع أقنيته الهائلة ويبلغ طول السد مع الأقنية مئة وخمسين ميلا ويتفرع منه أقنية أخرى تتفرع في مدينة لوس انجلوس الكائنة على شاطىء محيط الباسيفيك ثم تسير المياه المتدفقة مسافة ثلاثمائة ميل فتسقي ثماني عشرة مدينة مجاورة ومساحات واسعة من الأراضي المزدرعة البالغة مئات الألوف من الفدادين عدا القوة الكهربائية الهائلة التي تنوّر عدة مدن وقرى .



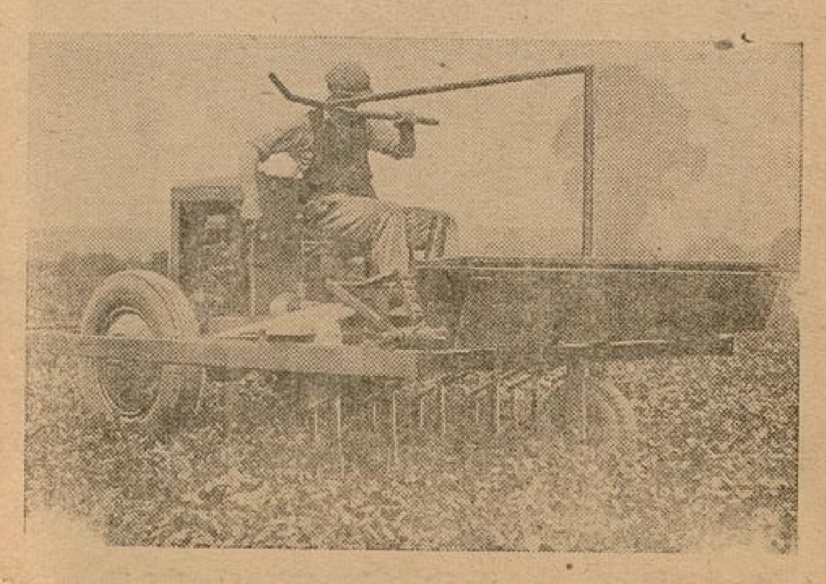
٨ « البيوت الموقتة » ترى في هذا الرسم صورة بيت من عدد وافر جـداً من بيوت السكن الموقتة التي تبنى بسرعة في انكلتره والتي اضطر الانكليز لبنائها بغية إيواء العدد الوافر من الجنود العائدين إلى أوطانهم والذين أصبحوا بلا ملجأ .



٩ « قرية المتدربين » ترى في هذا الرسم قرية تحتوي على مساكن ذات غرفة واحدة ومساكن ذات ثلاث غرف تستعمل لسكن التلاميذ المتزوجين الذين يتدربون على الفنون الحربية في جامعة ويسكومستين في اميركا .



١٠ « تحويل المصانع » ترى في هذا الرسم العمال في القسم الخلفي يجمعون قطع طائرات الموسكيتو القاذفة والعمال في القسم الأمامي يصنعون الخزائن وما شابهها من أدوات الزينة والمفروشات وهكذا تحول مصانع الأدوات الحربية إلى مصانع لانتاج لوازم البيوت .



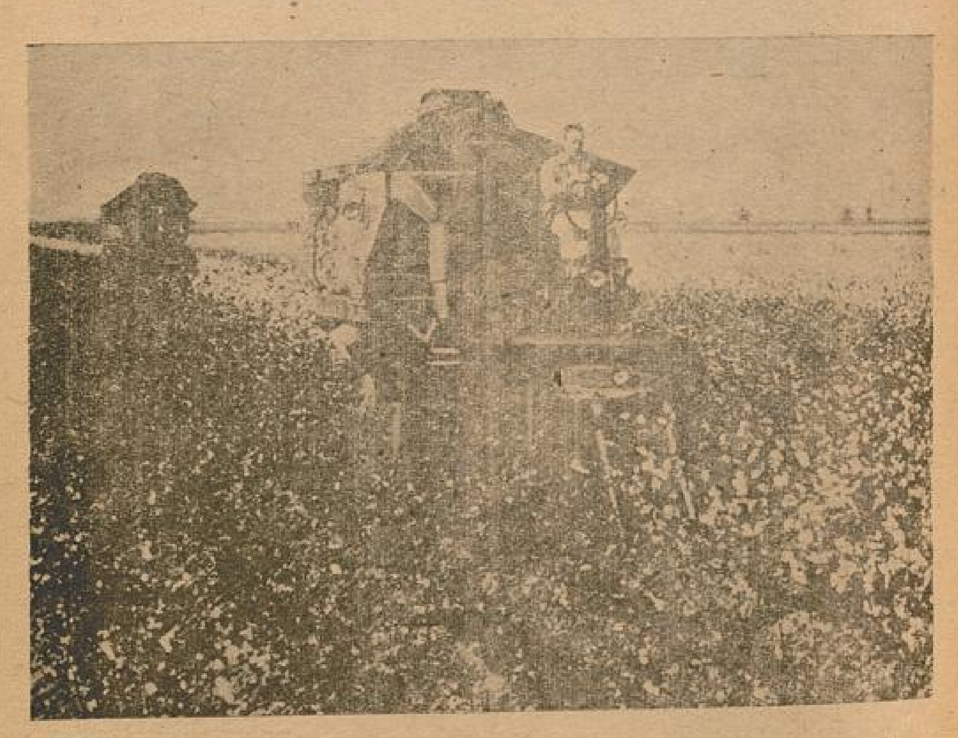
١١ « الساحب الحديث » ترى في هذا الرسم الساحب الحديث المستعمل لجر المسلفة التي تقوم بعملها بسرعة فائقة في حقول الشمندر الواسعة الأرجاء والمترامية الأطراف .

الزراعة والصناعة

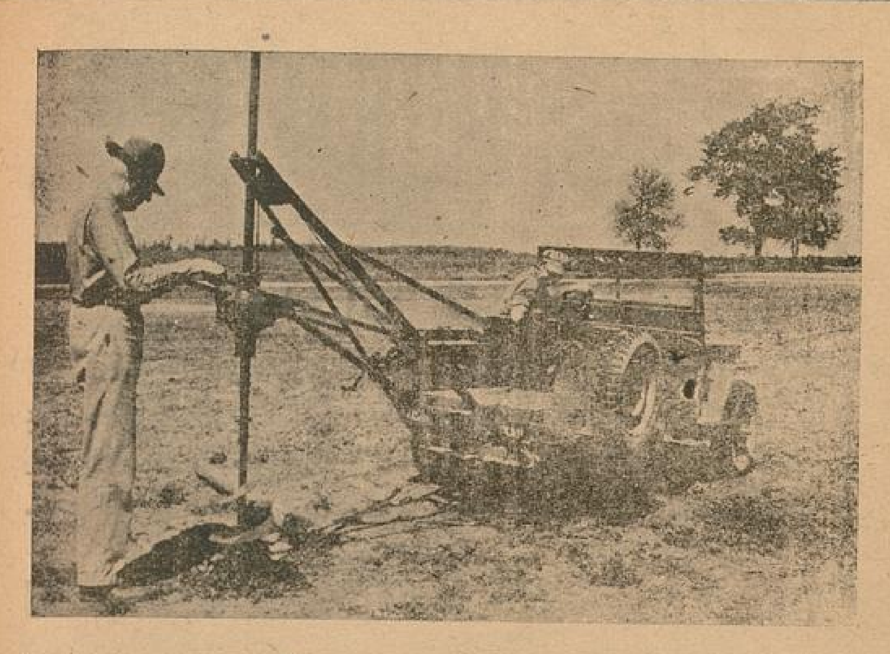
ننشر في هذا الباب ما يكتبه أو يترجمه الزراعيون الاختصاصيون
وما نقتبسه من الفوائد الزراعية والصناعية الحديثة

واجباتنا نحو الزراعة

بحثنا في الجزء السابق عن الزراعة قديماً وحديثاً وذكرنا البون الشاسع بين الطرق الزراعية القديمة المتبعة في بلادنا وبين الطرق الزراعية الحديثة في ديار الغرب. وننشر هنا صورتين إحداهما صورة محرك حديث مستعمل في المزارع الحديثة وصورة آلة لجني القطن تستعمل في الحقول الواسعة في الولايات المتحدة وقد حصلنا على هاتين الصورتين من مكتب الأنباء الأميركي .



١ « آلة جديدة لجني القطن » صورة الآلة الجديدة الهائلة التي صنعت في ولاية ميسيسيبي في جنوبي الولايات المتحدة لجني القطن بسرعة فهذه الآلة تعمل عمل ٥٠—٨٠ رجلاً ولا عجب إذا اعتنت الولايات المتحدة بصنع هذه الآلة لأنها تنتج سنويا مقدار ٣٠ مليون ونصف المليون من بالات القطن .



٢ « المحرك الهائل » صورة المحرك الهائل الذي صنع حديثاً في الولايات المتحدة وهو أحدث محرك يمكن استعماله في المزارع لادارة آلات نزع قشور الذرة وآلات طحن الحبوب وغيرها

....

اختلف علماء الاجتماع في من تقع عليه تبعة انحطاط الشعب في ناحيــة من النواحي فكان أفلاطون لا يعترف بوجود قيمة ذاتية للفرد بل يقول ان الدولة هي الكل في الكل ، إذاً إن أفلاطون يحمّل الحكومة تبعة انحطاط الشعب وتأخره ، وأما أرسطو فقد عرف الدولة أنها جماعة مؤلفة من أشخاص أحرار متساوين ، فلذلك هو يحمل كل فرد من أفراد الشعب نصيبه من تبعة الانحطاط . إن بحثنا لا يشمل مناحي الحياة كافة بل يشمل ناحية واحدة ألا وهي الناحية الاقتصادية المتعلقة بزراعة البلاد . فنحن لا نحمل تبعة انحطاط زراعتنا الحكومة وحــدها ، ولا الشعب وحده ، بل نوزع هذه التبعة بين الحكومة والشعب فينقسم البحث عندئذ إلى قسمين:

١ـ واجبات الحكومة نحو الزراعة

٢ـ واجبات الشعب

وهو ما تقرأه في الجزء الآتي .

صيدا

محمد الديب الزين
مجاز في الزراعة

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الاطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

١ « نصيحة لحفظ الصحة »

من محاسن مجلة الرفيق أن الدكتور يوسف اسعد جود يمدها بنصائحه الطبية المفيدة وقد كتب في عددها الأول مقالا نفيساً عن أطباء العرب في الجاهلية والاسلام في الشرق والغرب (الاندلس)، وكتب في الجزء الثالث هذه النصائح المفيدة :

١- انهض باكراً وتنفس تنفساً عميقاً من أنفك وروض جسمك في الحديقة أو الغرفة بألعاب رياضية ولتكن الغرفة كثيرة الهواء والنور

٢- اغسل يديك بالماء الحار والصابون ونظف أظافر يديك واستحم كل يوم بماء فاتر .

٣- نظف أسنانك قبل الطعام وبعد الأكل وقبل النوم .

٤- كل ببطء وامضغ الطعام جيداً .

٥- اغسل يديك قبل الأكل دائماً .

٦- عند النهوض من النوم اشرب قليلا من الماء البارد ولا تشرب بكأس غيرك .

٧- اجعل أكلك صباحاً كأس حليب وقليلا من الزبدة والخبز .

٨- لا تعطس أو تبصق أو تمخط أمام الناس فإن اضطررت إلى ذلك فافعله بمنديلك وتنح عن الناس قليلاً .

٩- لا تضع قلمك أو أية أداة تستعملها بيدك في فمك وأنت مشغول .

١٠- لا تأكل قطعة تفاحة أو حلوى من صديقك ولو كان صديقك نظيفاً .

١١- إذا وقفت أو جلست أو مشيت فافعل ذلك بقامة منتصبة .

١٢- لا تجعل قدميك رطبتين واستعمل دائماً أيام البرد أحذية من المطاط واعلم أن أساس الصحة هو رأس بارد ، معدة نظيفة ، قدمان حارتان .

٢ « سعادة الزوج وطهي الطعام »

ظهرت مجلة صوت المرأة التي يصدرها في بيروت الأستاذ رشدي معلوف بمظهر جديد ومواضيع طريفة ومادة غزيرة .

ومن رأي السيدة الن ريحان أن بمقدور المرأة جعل زوجها سعيداً بقاعدتين عامتين .

الأولى : لا تدعي الشمس تغرب على غضبك بأن تنسي ما يحصل بينك وبين زوجك من سوء تفاهم واختلاف في وجهة النظر .

الثانية : لا تحاولي تهييج الغيرة من زوجك ويجب ان يرتكز الحب بينكما على الصراحة التامة والصدق في القول والفعل .

وهناك صفحة في تحضير الطعام بقلم جون

لانغدون دافيس خلاصتها : ان الخضر إذا اكلت نيئة لا يفقد من فيتامينها شيء ، لكن الطهي ضروري أغلب الأحيان لأنه يعين على الهضم ومن الخطأ الواضح وضع الصودا أو كربونات الصودا على الخضر لسرعة نضجها فإن ذلك يفقدها مادة الفيتامين (ب) وهي المادة الرئيسية التي تؤكل الخضر من اجلها وسلق البطاطا مقشرة يفقدها نصف مادة الفيتامين (ج) وإذا سلقت بدون تقشير تفقد ١٥ بالمئة من هذه المادة .

٣ « الفيتامين مع الدقيق يزيد النشاط »

من انباء المكتب الأميركي في بيروت ما خلاصته :

إن الاختبارات العلمية في اميركا اثبتت ان القمح في حالة طحنه يخسر قسماً كبيراً من مواده الغذائية ، ولذا تبنت ١٥ ولاية اميركية طريقة جديدة لتعويض هذه الخسارة بزيادة بعض المواد التي تحتوي على الفيتامين اللازم ، وقد تقررت تلك الزيادة بعدما برهن الدرس الجدي بأن البلاد بمجموعها تشكو من انحطاط في القوى العامة . وهذه الزيادة مؤلفة من مواد غذائية مقوية من نوع الثيامين والريبوفلامين والنياسين والحديد ، وهي تضاف إلى الطحين والخبز وما تفرع منهما من بسكوت وحلويات وغير ذلك .



٤ « هل الطقس الحار يجفف الدم ؟ » (١)

يقول العالم الطبيعي الدكتور كريستوفر هامر رئيس فرع علم الحيوان في جامعة هاوايي بأنه اتضح لديه بعد التجارب العديدة أن قيمة دم الإنسان واحدة في البلدان الحارة والباردة فإذا كان الإنسان يتمتع بصحة جيدة ولا يفتك به مرض كالملاريا ويتغذى الغذاء العادي فلا يقلق فان الطقس الحار لا يخفف من دمه . وقد دلت الدراسة بأنه ليس هناك فرق يذكر في قيمة دماء الاشخاص الذين يقطنون في الاماكن الواقعة خط العرض الممتد بين بوستن في اميركا وبومباي في الهند .

واليك كمية المادة الحيوية في دماء سكان مختلف البلاد :

اسم البلد	كمية المادة الحيوية
هونولولو	١٥و١٠
كانساس	١٥و٨٣
أورليانس	١٥و٨٧
بوستن	١٥و٠٩
مانيلا	١٤و١١
بومباي	١٥و٣٧
بيونس ايريس	١٤و٨٠

يقول الدكتور هامر ان الفرق البسيط بين الكميات المبينة أعلاه لا يؤثر تأثيراً محسوساً على قيمة الدم وقوته .

---

(١) مترجمة عن الانكليزية

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما أغمض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على ان يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع العرفان

كفر شاغر يوسف احمد

س ما كيفية قول المأمون بخلق القرآن العظيم

ج ليس المأمون القائل بخلق القرآن وإنما هو رأي الشيعة والمعتزلة وقد تبنى المأمون الكثير من آراء الشيعة منها إقامة الامام علي بن موسى الرضا ولي عهد له وتبديل السواد وهو شعار العباسيين بالخضرة التي هي شعار العلويين ومن جملة ما عني به مسألة خلق القرآن فقد جمع فريقاً من علماء الأشاعرة والمعتزلة والشيعة وأطلق لهم عنان الجدل بهذه المسألة فكانت الحجة بجانب المعتزلة والشيعة فأجبر بعض أئمة السنة على الأخذ بهذا الرأي ولما لم يذعنوا سجنهم .

وخلاصة هذه المشكلة أن الأشاعرة يقولون أن هذا القرآن الذي كتبته بيدي قديم بل غالى بعضهم فقال إن هذا الجلد الذي جلدت به القرآن واحضرت كارتونه وسائر أدواته من السوق قديم أيضاً أما الشيعة والمعتزلة فيقولون انه حادث أو مخلوق أي الذي كتبه أوجلده هو الذي أحدثه أوخلقه أما كون كلام الله قديماً فهذا لا خلاف فيه وما أشرتم إليه بكتابكم من أن استاذكم قلل الله من أمثاله قال: « إن قول المأمون بخلق القرآن هو انه غير موحىً به من الله بل محمد هو الذي أتى به من نفسه » فهذا القول لم يقله مسلم أبداً والقائل به خارج عن دين الإسلام .

٢ منه

س ما حجة الذين لم يقولوا بخلقه

ج حجتهم أن كلام الله قديم وهذا القرآن المكتوب أو المطبوع كلام الله فهو قديم ولله في خلقه شؤون .

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة اليها باختصار

١ « جبل عامل في التاريخ »

أحسن العالم الفاضل الشيخ محمد تقي آل الفقيه العاملي نزيل النجف الأشرف – صنعاً بتأليف هذا الكتاب الذي اصدر منه الآن الجزء الأول ، وهو مع صغره حشر به عدة مواضيع مفيدة تختص بالجبل وكان لا بدّ له ولكل من كتب في تاريخ جبل عامل ان يأخذ مصادر ابحاثه عن العرفان وجبل عامل لأنه دوّن بها جميع ما عثر عليه من مجموعات خطية وكتب مطبوعة وما تناقلته الأفواه كابراً عن كابر ، وجل ما كتبه بل كله ما نشره الأساتذة الشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر ومحمد جابر ، وما نشرناه عن مخطوطتين للشيخ علي السبيتي المؤرخ العاملي المشهور ولعلي رضا الركوني ولغيرهما مما عثرنا عليه ، وقد يكون بين الذي حرقه الجزار من كتب العامليين وبين الذي خبيء فأكلته الأرضة وبين ما بقي عند من لا يعرفون للتاريخ قيمة ولا وزنا اضعاف ما نشر ، وبالاجمال ، فقد تحرى المؤلف جهده حتى اخرج هذا الجزء ويليه الجزء الثاني والثالث ولا يطمع احد ممن ألف في تاريخ عاملة لا سيما في بدء تأليفه أن يسلم من الأغلاط مما لا مجال لتمحيصها الآن ، وكنا نود ان يعنى المؤلف بالتصحيح ، فقد جاء فيه اغلاط مطبعية كثيرة جداً ، وعلى كل حال فنحن نشكر للمؤلف جهوده ولمن ساعده على إخراج هذا السفر النفيس ، ونتمنى ان تطبع مؤلفات الأساتذة الثلاثة عن هذا الجبل الأشم .

٢ « سبيل المؤمنين »

طبع العلامة الشيخ حبيب آل ابراهيم المهاجر العاملي مفتي الديار البعلبكية الجزء الأول من كتابه هذا طبعة ثانية ، وهو يحوي عقائد الشيعة والقسم الأكبر من العبادات وذلك ليوزع مجاناً على إخواننا العلويين المنتشرين في جهات حمص وقد اعانه على طبعه جماعة من المحسنين جزاه الله وإياهم جزاء الخير وخير الجزاء .

٣ « اعيان الشيعة »

أشرنا إلى صدور الجزء السابع عشر من هذا الكتاب الفريد في بابه تأليف العلامة الأكبر السيد محسن الأمين الحسيني العاملي نزيل دمشق وقد صدر الجزء الثامن عشر من أول حرف الحاء

(١) طبع في دار « الساعة – بغداد » سنة ١٣٦ ه فجاء في ١٥٨ صفحة بقطع متوسط .

(٢) طبع بمطبعة العرفان « صيداء » سنة ١٣٦٥ ه فجاء بمائة و ٣٦ صفحة بقطع متوسط

(٣) طبع بمطبعة الإتقان في دمشق سنة ١٣٦٤ فجاء في ٥٦٤ صفحة بقطع قريب من قطع العرفان .

إلى حبيب بن أسلم مع تتمة الاستدراكات على الأحرف السابقة .

وبلغنا انه صدر الجزء التاسع عشر في ترجمة ابي تمام خاصة والجزء العشرون لكنهما لم يصلانا إلى الآن . فمرحى ثم مرحى لهذه الهمة العالية .

٤ « الرصيفات «

صدرت في دمشق جريدة (بردى) لصاحبها الوطني المجاهد المفضال السيد منير الريس والسيد جورج فارس — بحلة وطنية قشيبة وهي يومية فأهلاً بالرصيفة الحصيفة ومرحبا

وصدرت جريدة البلاغ البيروتية بحلة قشيبة إذ انضم اليها الأستاذ خليل ابوالحدود وصاحبها الأول الأستاذ محمد الباقر اشهر من ان يعرف والبلاغ من أقدم الصحف البيروتية .

واصدرت جريدة الساعة اليومية لصاحبها الأستاذ السيد صدر الدين شرف الدين عدداً خاصاً في شهيد كربلاء صدر يوم عاشوراء وقد تبارى في الكتابة به جم غفير من كبراء كتاب العرب وعلمائهم .

والساعة مع حداثة عهدها فاقت اكثر الصحف العربية إتقانا وانتشاراً ، فنرجولها دوام الازدهار والانتشار .

وجاءتنا صحف الأرجنتين دفعة واحدة وهي الجريدة السورية اللبنانية والعلم العربي والفطرة والاستقلال ، وكلها حاوية احسن المقالات التي تتدفق وطنية وعروبة فضلاعن اخبار مهاجرينا الكرام في الجمهورية الفضية ، وسررنا بصدور مجلة جديدة باسم « الرفيق » لصاحبيها السيدين محمد حيدر ويوسف كمال ، والشيخ يوسف كمال من خيرة مهاجرينا في الأرجنتين ومن أنقاهم ديباجة واكثرهم وفاء ، وقد اعترف بأن الرفيق استقى الكثير من ابحاثها عن العرفان والعرفان يرحب بالرفيق ويرجو لها ثباتا ورقياً وانتشاراً

وجاءتنا مجلة (الوحدة العربية) لمديرها ومحررها الأستاذ يوسف العيد من أفاضل بني معروف ومن خيرة الوطنيين ، يدلك على ذلك أبحاثه القيمة في مجلته هذه التي نرجو أن تتبوأ المكانة التي تليق بها بين المجلات الراقية .

وجميع هذه الصحف التي اشرنا اليها تصدر في بونس إيرس عاصمة الأرجنتين التي تضم هي وسائر مقاطعاتها الكثيرين من المهاجرين العاملين

ودخلت أكثر الرصيفات العراقية والسورية واللبنانية في سنتها الجديدة وظهرت بمظهر أنيق مما لا مجال لتعدادها لكثرتها ومن بينها رصيفتنا (الأديب) الراقية بمباحثها ، الممتازة بوطنيتها وعروبتها ، مما جعلها في طليعة المجلات العربية انتشاراً .

فنهنىء صاحبها الأستاذ الكبير البير أديب وسائر أسرة الأديب وكلهم من الطبقة الراقية بما تبوأته مجلتهم من مكانة سامية في نفوس أبناء العروبة وذلك بفضل ثباتهم على المبدأ العربي القويم ، وسيرهم على الصراط المستقيم .

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر الطريفة والحواضر اللطيفة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ « منك تعلمت »

كانت سفانة بنت حاتم من أجود نساء العرب فكان أبوها يعطيها الضريبة من إبله فتهبها وتعطيها الناس . فقال لها أبوها : يا بنية إن الكريمين إذا اجتمعا في المال أتلفاه . فإما أن أعطي وتمسكي وإما أن أمسك وتعطي فإنه لا يبقى على هذا شيء فقالت له : منك تعلمت مكارم الأخلاق .

٢ « فصاحة البدو »

حدثنا السيد سليم البعاصيري أن بدوياً رث الهيئة من جهة القامشلي كان عنده فسأله بعضهم عن عمره فقال : ركابي لا يقيمن ، وأذني لا يسمعن وخصاي ما يلبن ، وصار الشوف دخاخين ، أظن صرت بالثمانين

ولعله نظر لقول الأعشى :

إن الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي إلى ترجمان

٣ « هل في الجنة بزازون »

لزم ابو الشمقمق الشاعر الظريف بيته لأثوابه الرثة التي يخجل أن يخرج بها فأراد بعض اخوانه تسليته فقال له : ابشر يا أبا الشمقمق فقد جاء في الحديث أن العارين في الدنيا هم الكاسون في الآخرة فقال له : إن كان ذلك حقاً فوالله لأكون بزازاً يوم القيامة .

٤ « البخيل وابنه »

بشر ابن بخيل أباه بأنه ربح خمسة غروش فقال له وكيف ذلك فقال ركضت وراء الترامواي فوفرت أجرته خمسة غروش فقال له هلا ركضت وراء السيارة لتربح نصف ليرة

٥ « لا يشمت في عدوه »

لما أتي برأس يزيد بن المهلب إلى يزيد بن عبد الملك نال منه بعض جلسائه فقال له مه إن يزيد بن المهلب طلب جسيماً وركب عظيماً ومات كريماً

٦ « لا يتزوج إلا من تحفظ الياذة هوميروس »

لما هبط اثينا العالم الأثري الدكتور هيزيج شليمان وكان على جانب من الثروة فزار اكاديمية الفتاة واعلن أنه يتزوج الفتاة التي تحفظ اوديسة هوميروس بسرعة . ولم تمض أيام معدودة حتى أعلنت فتاة انها حفظت ملحمة هوميروس وبعد الامتحان صح قولها فتزوجها .

٧ « إمام ألمعي »

شكا احدهم لإمام محلته جيراناً له يسرقون دجاجه ولا يعرف السارق فنادى الامام الصلاة جامعة فاجتمع أهل المحلة وخطب فيهم قائلاً : إن أحدكم يسرق دجاج جاره ويأتي الجامع والريش على رأسه فوضع السارق يده على رأسه فقال الإمام خذوه فهو صاحبكم .

في عالم القصة

نشر من وقت لآخر قصة مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لان الكثيرين يحبون مطالعة القصص

● قصة جديدة ●

الاستاذ اديب مروة

الطيور المقصصة

انسلّ من غرفتها الشاحبة آخر الليل ، وفي أذنيه يتجاوب صدى قوي لبكاء طفل أول ما دفع به إلى الوجود ، وكان الظلام جاثماً برواقه الأسود الرهيب على هذا الدرب التائه الذي انساق فيه ، وهو يسحب رجليه سحباً ، والضباب الهفاف يغمر الأشياء فيمحوها عن البصر ويزيل القرب ما بينها ، فلا يستشف المرء خلالها أفقاً ولا شعاعاً ولا سماء كأنما هو اغشية وملاءات رمادية تلتف حوله من كل جانب ..

وكان البكاء ، البكاء البكر ، الشبيه بمواء هرة عجفاء قد آذاها القر ، والصبي ، لا يزال يداعب اسماعه اللدنة فيستمرؤه ذهنه المكدود ، ويتغلغل في اعماق نفسه وكأنه لديها موسيقى سافوة عذبة توسل أجمل المعزوفات وابدع الألحان ، حتى يفيض به اخيراً وقد أفعم بهجة وسعادة وفرحا طامياً ...

هذه النفس الولهى التي لم تنتظر تحقيق أمل أوسع مما انتظرته الليلة ، وقد جاهدت الأعوام الطوال في سبيله وقاست ألوان الكبت والارهاق تفكر به فإذا بكتلة لينة من لحم وعصب تلفظها « روحية » هي بمثابة أمنية اكتملت في الخاطر بعد ان كانت حلماً او سرابا

أليس لديه ولد ؟؟ .. ألم يصبح ابا ؟ ... وماذا يهم ؟..

وكأن العبارة الأخيرة أفزعته ، وذكرته أمراً جللا كان عنه في غفلة وانشغال ، فانتفض وقد كرثه هذا الشأن ، واستيقظ أمامه الواقع الراهن الذي يتخبط فيه

فمن حذر ومواربة ، وكتمان ودنس ، إلى أشياء يندى لها جبين الفضيلة والحق ، يكفي أن ينشر احدها بين الناس ليخزى إلى أبد الآبدين ... وما باله يستجدّ في ان يثقل بها ضميره الآن ، فليدع الحال كما هي ، ويسلم بمشيئة القدر ... وكانت النشوة المحدثة قد غاصت في قعر نفسه البعيد الغور ، وقامت الذكرى الغافية تلفحه بغلوائها ، ويأخذ في استعادة ماضيه القريب والبعيد ..

عندما تزوج « مناهل » وذلك منذ عشرة أعوام كانت عاطفة جارفة من الحب والتقديس تدفعه اليها ، وشعور قوي من الميل والهوى المكين يربطه بها .. وكيف لا يشغفها فؤاده ثم يجعلها نصفه الآخر ؟ وهي البارعة الحسن ، القويمة الخلق ، الكريمة المحتد ، الموسرة الأسرة

وأمضيا السنة فالسنتين وهما على اهنأ ما يكون الزوجان الأليفان دعة وسعادة ، وإسباغ عيش .. بيد أن الحياة على رحبها

وبهجتها ومتعها لم تستطع ان تطرد ذلك الملل القاتم الذي استشعراه يوماً وقد تطلعا حولهما فوجدا داراً فسيحة وغرفاً رحبة تقطنها اسرة صغيرة الشأن قليلة العدد تتألف منه ومنها وحدهما

وكان فراغ هائل ووحشة سؤوم عملا على طردهما فما استطاعا ، ونظر كل منهما إلى الآخر وفي الأعين ترتسم علامات استفهام كأنها تقول « ألا يمكنك أن تفعل شيئاً ؟ .. » وتعني من اللهفة والتمني والأسى أشياء كثيرة . ولكنهما آثرا الصمت والسكون وهما شاعران بعجزهما عن إضفاء هذه السعادة الدنيوية على حياتهما ، بعد أن عجز عنها نطس الأطباء تحليلًا ومعالجة قال لها يوماً :

– إذا كنا لم ننجب يا مناهل فثقي ان حبنا وما يبعثه من سعادة وهناء هو خير تعويض لنا عن سعادة النسل ومتعته »

وكأنه بذلك كان يضفي على الحقيقة المرة طلاء من التمويه والتسرية واللامبالاة ، وقد وطن النفس على الاحتمال مذعناً لهذا الحكم الجائر ولهذا العارض المؤيس الذي فرضه عليه الحظ العاثر ..

ولحظ انها هي الأخرى تعاني سأماً أشد وأضنى على نفسها الزاهرة الغضة ، وقد أمضها الجدب والجفاف ، وتقاسي مع تفكيرها آلاماً مبرحة صدمها الزمن بها وحرمها من أعز منية تصبو اليها امرأة ، ولكن كيف تقوى على الاصطبار وتجالد اسى الحرمان وتخلص من هذه الوحدة القتوم ؟ وإلى متى تتسلى بالوهم وتقنع نفسها الحرى بالخيال ؟؟ ذلك ما كان يشغلها دوماً ليل نهار حتى براها السقم وعلاها الشحوب ... فرأت ان خير علاج لدائها وما قد يبعثه تفكيرها من عوامل هدامة ساحقة أن تألف اية تسلية كانت ، تفرج عنها ما بها من كرب ويأس ...

ما زال يذكر يوماً وقد عاد إلى المنزل في المساء ، وسمع في الداخل ضجة غريبة وأصواتاً ناشزة تتصاعد من هنا وهناك حتى شك بأنه أخطأ منزله أو هو في قلب غابة من الغابات أو في إحدى حدائق الحيوان ... ودخل فشاهد أصنافاً من الطيور لا عهد له بها ، منها معلق في قفص ومنها طليق يسرح ويسف ، وقد اقتنت زوجته أجملها شكلا وأغربها نطقاً واعذبها تغريداً ، وأندرها وجوداً .

وقبل معها بادىء الأمر هذه الحال الشاذة ولكن باشمئزاز خفي ، مقدراً عناءها النفسي وآلام وحدتها الممضة ، وصبر على مضض ، ورضي الاحتمال بجهد ... ومن ثم بات كمن يتلظى على نار ، وبلغ التجلد منه حد الانفلات وجاوزت الطاقة أقصى الحيرة مما أورثه الكمد والنفور ونكد العيش ... امرأته التي لم يبق من آماله في الحياة إلا هي ، بعد أن صدمت الأماني من كل جانب ، تنصرف هي عنه ابداً وتلهيها هذه العجماوات التافهة حتى عن واجبها كزوجة ؟؟ وما بالها تكلف بهذه الطيور أشد الكلف ، وتكرّس كل وقتها للاعتناء بها حتى أصبحت كل شيء في حياتها ؟.. ها هي لاتنفصل عنها قيد شعرة ، وتقوم كل يوم لتطعم هذا وتفلي ريش ذاك ، وتمرض إذا ما احس احدها بفتور او خور ، وتجعلها رجاء حياتها الأوحد ومبعث تقديس وفتون وحنان وشغف ... وتحيطها بأقصى الرعاية واعنف الحب كأعز ما تحدب أمّ على فلذات اكبادها ...

وجدّ في معالجة الأمر ، باحثاً عن منفذ يخلصه من هذه الحياة الصعبة التي لا تطاق وهذا الشقاء النفسي الذي يوشك أن يهد كيانه فما استطاع .. وهو لو تمكن ان يتخلى عن امرأته ويطلقها لما تأخر أبداً ... إذ قيد منذ البدء بشروط زوجية قاسية وروابط محكمة ليس له عنها من محيص . ولا يتصور أن حياته ستمضي على هذا المنوال وهو مضعضع بائس وقد انفضت عنه الآمال ... حتى يضيق ذرعاً بحالته وحياته ويكاد يتصدع أسى وحسرة .. (وما أضيق العيش ...)

ولم ير بداً في النهاية من إرخاء العنان لنفسه، لتعمل على سجيتها وتهيم في اجواء جديدة منطلقة وغايتها التفريج والسلوان ، حتى التقى فيما بعد (بروحية) هذه الفتاة الغرة التي وافقت طباعه وارتضت ان تستكين اليه بسذاجة يبررها زواج شكلي، دون ان يعلمها بشيء عن ماضيه ، أو يطلع احداً على امرها ، متخذاً لها مسكناً خفياً بعيداً عن الظنون ...

كان وهو يستعرض هذه الأمور الغابرة والأحوال الماضية قد قادته قدماه في سيره من الضواحي حتى صار في مطلع شوارع المدينة ، ووجد ان طبقة رقراقة من الندى الرطب قد علت ثيابه ، واحس لملامستها برعشة قريرة من البرد والانتعاش ،وهمه ان يصل إلى المنزل قبل مطلع الفجر كما جرت العادة أن يفعل ، فيتسلق سور الحديقة وبعدها يقفز إلى غرفته من النافذة ثم يصطنع النوم مخافة أن تشعر امرأته به فيفتضح أمره وتكون هناك الطامة الكبرى ، ولكن تذكر ايضاً أن ليلته هذه تختلف عن سابقاتها بما تفتقت عنه من حدث جديد نادر بالنسبة لحياته الماضية ،هذا الحدث العظيم الذي انعش آماله بعد ذبول وانكسار وجدد حياته خطوات بعيدة نحو الأمام ، فما عليه لو تغاضى قليلاً عن عالمه هذا وتذوق رشفات السعادة الهانئة التي هبطت عليه اليوم ؟ وما عتم ان وجد نفسه تميل إلى حانة لا تزال ساهرة ، فيوقظ الغافي ويطلب اليه أن يجرعه كؤوساً مترعة من النشوة والفرح العارم ..

بقي هكذا عائماً في بحر من الجذل والغبطة حتى انزاح الظلام عن فجر ابلج يغذ السير بجلبابه الناصع وراء استار سوداء وقد تاهت معها افكاره بعيداً تزيد مقته وكرهه لمناهل تلك المخلوقة التي أضحت كالجماد تؤدي كل يوم عملاً آلياً محتماً كسائس خيل ، او عامل في مصنع وهي تتداعى كأوراق الخريف الصفراء ويعلوها الصدأ كآنية من نحاس متآكلة ... ويقيس حياتها الباهتة بحياته المفعمة بالبشر والطافحة بالآمال والسعادة . فيهبّ لتوه إلى بيته وقد اكتظت الطرقات ، فيصل ويشاهدها بين طاووس ينعب ، وببغاء يصيح ، وحسون يصفر وآخر ينأم ، فيمتلىء غيظاً وحدة وتثور ثائرته فيتناول سكيناً يجري به من اعناق جميعها الدم ويقذف بها في الهواء ...

فيغمى عليها في الحال وتنطرح ارضاً لا حراك بها ...

وينسل هو عائداً من حيث أتى ... إلى غرفتها الشاحبة...

بيروت — اديب مروة

أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

١ « عيد الميلاد المجيد والعام الجديد »

— ولد الرفق يوم مولد عيسى —

لله أي يوم عمّ البرية نوره ، وطغى على العالم الأرضي سروره ، ولبست الأرض حلتها الخضراء وتزينت بكواكبها وشموسها وأقمارها السماء ، ذاك يوم مولد مولود بيت لحم الناصري النشأة العلوي المأوى القائل : باركوا لاعنيكم ، وأحبوا مبغضيكم ، ومن ضربك على الخد الأيمن فأدر له الخد الأيسر ، صاحب الكرامات ، ومصدر المعجزات التي خصه بها ربه ورب الأرض والسماوات القائل في القرآن الكريم : «إذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب» فسلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم بعث حيا

وأما أنت أيها العام الجديد فقد حق لنا وقد انتهت الحرب الضروس أن نستقبلك بالتأهيل والترحيب لو لم نرَ من جشع الدول وتكالبها على الاستئثار والاستعمار ما أهاب بنا إلى التشاؤم بدلا من التيامن ، ومن توقع حرب تشيب لهولها الأطفال وها نحن لم نزل في أعظم من الحرب فهل إلى سلم دائم وعدل قائم واستقلال شامل من سبيل ؟!!

٢ « الوفيات »

توفي في بغداد الزعيم العراقي المعروف الحاج جعفر أبو التمن فكان لوفاته صرخة داوية ،



ودمعة جارية ، من جل العراقيين الذين عرفوا الفقيد الجليل وما أسداه للعراق من خدمات جليلة ، وما نثره على الشعب العراقي من وطنية صحيحة ، وما نظمه من تآلف وتعارف وثبات على المبدأ ، فيا لهول الخسارة بالزعيم الكريم

وتوفي في دمشق الدكتور رضا سعيد رئيس الجامعة السورية إذ قام بأعباء الرئاسة خير قيام ونالت الجامعة على عهده مكانتها الرفيعة اللائقة بها ، وللجامعة السورية في دمشق فضل كبير على جميع السوريين ، لا سيا العاملين منهم فقد تخرج منها جيش لجب ما بين طبيب ومحام وطبيب أسنان خدموا بلادهم أجل خدمة

وتوفي في حمص بعد مرض عضال طال عهده

الشيخ محمد فائق الجمالي قاضي البقاع الشرعي ، وقد قضينا معه رحمه الله في غرفة واحدة عشرة أيام نسي كل منا ألمه إذ كنا ليل نهار نتذاكر الأدب والتاريخ والأخبار ونتناشد الأشعار ونستقبل كرام الزوار وكان مع شدة آلامه من الذاكرين وكم كنا نرقب شفاءه ليكون قاضياً عندنا في صيداء ، لكن السرطان قاتله الله الذي عجل على موت الأفغاني والبيسار والتقي وغيرهم من أعلام العلم والوطنية والأدب ، عجل عليه وقد دعانا فضيلة قاضي حمص لنقول كلمة في حفلة أربعينة التي تجمع الكثير من أهل العلم ساحلاً وداخلاً فأرسلنا كلمة مختصرة واعتذرنا بانحراف صحتنا وكان عذرنا بمحله لأن الطبيب لم يرخص لنا في السفر للمكان القريب فضلاً عن البعيد .

وتوفي في دمشق الدكتور عبد القادر سري الحسيني الطبيب الانساني الذي عرفناه في سني الثورة إذ أقام مدة في صيداء ، وكان محبوباً من الجميع وزاد على خدمته في الطب عطفه على الفقير ووفائه لأصدقائه ووطنيته الصحيحة ، وعروبته الصريحة ، وكان رحمه الله من جملة زائرينا حين خروجنا من السجن عام ١٩٣٦ هو ورهط من صفوة الأطباء والمحامين

وتوفي في صيداء على اثر تهور سيارة كبيرة عبد الرزاق البيضاوي الوجيه الصوري المعروف فكان له مأتم حافل .

وتوفي في بيروت الأستاذ عبد القادر الملك حاكم الصلح الجزائي والقاضي العقاري في صيدا وذلك بعد آلام شديدة فكان الأسف عليه شاملاً ودفن بطرابلس وطنه الأصلي باحتفال مهيب .

رحم الله الجميع رحمة واسعة وعوض الأمة والوطن عن فقدهم خير العوض .

٤ « الأمم المتحدة »

انبثق مؤتمر الأمم المتحدة الذي يعقد في لندن عن مؤتمر سان فرنسيسكو الذي عقد في اميركة وحضره مندوبون عن خمسين دولة ومن بينها الدول العربية الصغيرة والكبيرة .

وقد انتخب وفد عن حكومة لبنان مؤلف من رياض بك الصلح رئيس الوزارة الأسبق ويوسف بك سالم وزير الداخلية وحميد بك فرنجية وزير الخارجية وينضم لهم في لندن كميل بك شمعون الوزير اللبناني المفوض ولحق بهم الاستاذ حنا غصن صاحب جريدة الديار ليكون مقرراً عاماً للوفد .

وارصدت الحكومة للوفد نفقات ٧٥٠٠ ليرة استرلينية كما انتخب عن سورية وفد مؤلف من فارس بك الخوري رئيس المجلس النيابي رئيساً ومن السادة نجيب الأرمنازي الوزير المفوض في لندن وناظم القدسي الوزير المفوض في واشنطن وفريد زين الدين اعضاء وحسين باقي وعصام الانكليزي وناظم مرهج وحيدر الركابي أمناء سر

والوفد اللبناني والسوري من خيرة الرجال اللائقين لهذا المؤتمر . لكن بعض الناس يتساءلون أو يتهامسون لقد ذهب الوفدان قبل الآن لمؤتمر سان فرنسيسكو واعترف باستقلالنا خمسون دولة ومن بينها انكلترة وفرنسة ، فهل دفع

عنا ذلك اتفاقهما وتقييدهما استقلالنا بقيود ثقيلة!

ونحن إذا لم نصلح داخليتنا إصلاحاً تاماً ، ونعقد مؤتمراً للدول العربية نتضامن به تضامناً تاماً للدفاع المجدي ضد كل من يريد بنا سوءاً فلا حياة لنا ولا استقلال، وكل هذه العنعنات والطنطنات لا تفيد ، وهذا التبجح بنجاح فلان وتفوق فليتان في الحقل الخارجي لا يجدي فتيلا ، فاعملوا وسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون .

٥ « الليالي العشر في النادي الحسيني »

قام الأستاذ محمد قره علي بما كان يقوم به الأستاذ الحوماني من ترتيب الحفلات التذكارية لأيام عاشوراء في جمعية الإصلاح، وقد خطب في ليالي العشر عدة خطباء ومنهم الدكتور عمر فروخ الذي نشر خطابه القيم في هذا العدد .

والقى الأستاذ الكبير الشيخ محمود ابراهيم طيوه قصيدة مطلعها :

حب آل النبي خالط قلبي
كاختلاط الضيا بماء العيون
حبهم في الفؤاد حب مقيم
احتويه في خفضتي وسكوني

وجاءنا قصيدة للشاعر الأديب السيد نور الدين الأخوي مطلعها :

أي رمز لك ذكرى كربلا
خط في التاريخ مجداً وعلا
فيك معنى لا يفيه حقه
أي لفظ رقّ لطفاً وحلا

وختامها :

فلنثر كالسبط للحق ولا
نكتفي بالقول لا حول ولا
ولنجاهد في سبيل الله ولـ
ـنتخذ في كل أرض كربلا

وجاءنا محاضرتان من السيدين نجيب عبدالله ويوسف صيداوي موضوعهما واقعة كربلاء فلم يتسع هذا الجزء لنشرهما على أن وقتهما انقضى فعذراً والكريم من عذر .

٦ « الكلية العاملية »

جاءنا من رئيس الجمعية الخيرية العاملية في بيروت نائب الجنوب رشيد بك بيضون نشرة حوت رسوم العمل الجبار الذي قام به هذا الوطني المقدام وهو الكلية العاملية مع رسم العقارين الجديدين اللذين ضما لهذه الكلية وقد لقي هذا العمل من الإقبال ما هو به جدير ومن يقرأ صحف المهجر يجد كيف قدر المهاجرون في الأميركتين والافريقتين عمل الرشيد وإخوانه ومساعدوه قدره ولا يعرف الفضل إلا ذووه فحيا الله العاملين والله يحب المحسنين

ومن لم يبن في قومه ناصحاً لهم
فما هو إلا خائن يتستر

●

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء العامة لتبقى تاريخا مسجلا

١ هناك عمل آخر قام به العلامة الكبير السيد عبد الحسين شرف الدين وأهل صور الكرام من نأى ومن حضر لا سيما السيد علي أسعد المحسن الكبير أكثر الله من أمثاله فإن المدرسة الجعفرية سائرة بخطى واسعة والميتم أصبح له عدة عمارات فخمة مشرفة على التمام وستصبح مع المدرسة قلعة كبيرة من قلاع العلم الحصينة

جزى الله السيد السند ومساعديه على عمله الكبير جزاء المحسنين

وقرأنا في جريدة البيان التي تصدر عن نيويورك أن الجالية العاملية أخذت بجمع الاعانات للميتم

٢ اضربت صيداء احتجاجاً على شركة الفوانيس كما عبر عنها رصيفنا الشاعر الأستاذ يوسف فضل الله سلامة صاحب جريدة العصر أي شركة الكهرباء وقال فيها ابياتا مطلعها :

فوانيس كبرائيل شحت زيوتها
فنوحوا عليها ايها القوم واندبوا

فأجابت الشركة بزيادة الإظلام وكانت عوراء فأصبحت عمياء وذلك لأن الحكومة لا توقفها عند حدها ومن لا يصلح نفسه كيف يصلح غيره ، وأضربت صيدا مع جميع المدن اللبنانية والسورية احتجاجاً على الاتفاق الانكليزي الفرنسي فماذا كان ؟؟

وإذا لم يكن من الموت بدّ
فمن العجز أن تموت جبانا

٣ من الصدف الغريبة ولعلها كانت على ميعاد إنزال الجنود الفرنسيين في مرفأ بيروت وذهاب « روجه » الفاتح الفرنسي الشهير سفاح الشام إلى دمشق ، لكن حكومة سورية عملت بالحزم وانذرته بالخروج بعد ساعة وإلا يقبض عليه ورجع مطروداً إلى لبنان دار الأمان فلماذا لم تقتدِ حكومة لبنان بحكومة سورية ؟؟

٤ زار غبطة البطريرك الماروني بيروت وحلّ ضيفاً على فخامة رئيس الجمهورية وزاره الوزراء والنواب والوزراء المفوضون وغيرهم وممن زاره سماحة مفتي بيروت وأخذ رسمه مع غبطته فحبذا التآلف بين رؤساء الأديان لكن قلباً وقالبا:

وإذا تصافحت القلوب على الهوى
فالناس تضرب في حديد بارد

٥ جاءنا قصيدة مطبوعة بعنوان « الذرة والذرة الداهشية » صدرت بالآية القرآنية الكريمة « ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » ومطلعها :

وقنبلة ذرية ذرّ قرنها
على جبل في مطلع الشمس شاهق

والقصيدة للاستاذ حليم دموس وهي متينة التركيب سامية المعاني .

٦ أشرنا في الجزء الماضي إلى عود الأمير عادل ارسلان ، وقد عاد السيد جمال الحسيني والدكتور أمين رويحه ، والسيد كمال الحداد وغيرهم من أقطاب الوطنية واكثرهم من فلسطين

٧ يزور هذه الأيام جلالة الملك عبد العزيز ابن السعود عاهل المملكة العربية — مصر — وسيجري له احتفال حافل جداً لم يسبق له نظير ويكفيك انه يستقبله من الطلاب وحدهم ١١ الف طالب فحبذا هذه الرابطة القومية بين ملوك العرب وعظمائهم .

٨ يقال إن فخامة عصمة اينونو رئيس الجمهورية التركية يزور العراق زيارة طويلة

٩ عين خلفاً للمرحوم الشيخ مصطفى المراغي شيخاً للازهر الشيخ مصطفى عبد الرزاق (باشا) وزير الأوقاف المصرية وقد استقال جلالة الملك من الباشوية فأقاله وقامت ضجة شديدة حول تعيينه لأن ذلك مخالف لنظام الأزهر بيد أن كفاءته ورغبة أولي الأمر بتثبيته جعلتهم لا يعبأون بكل اعتراض واحتجاج .

١٠ أنعم جلالة ملك مصر على سعادة عبد الرحمن عزام أمين الجامعة العربية برتبة الباشوية

١١ عرج على مصر عند العودة من الحجاز الحجاج الروس وهم أربعون حاجاً وقالوا إن في روسيا زهاء ثلاثين مليون مسلم

١٢ ما زالت مصر تطالب بإلحاح بتعديل المعاهدة المصرية الإنكليزية .

١٣ أصيب أمين عثمان باشا وزير المالية في وزارة الوفد المصري برصاصات من معتد أثيم قضت على حياته رحمه الله .

١٤ عاد من الديار الحجازية الحجاج الصيداويون والعامليون ومن بينهم العلامتان الجليلان الشيخ محمد تقي صادق (النبطية) والشيخ محمد الحر (جبع) فنهنئهما بعودتهما سالمين غانمين .

١٥ عين الأستاذ المحامي يوسف السودا وزيراً مفوضاً للحكومة اللبنانية في البرازيل واختار معاونيه وكلهم من جمعية البحر المتوسط ??!، فقامت ضجة صاخبة حول هذا التعيين فألغي ، بيد أنه ما لبث أن اعيد مع تعديل بسيط ..

١٦ من غريب امر تعيينات السلك الخارجي ان الحكومات الثلاث التي تعاقبت على الحكم لم تجد إلى الآن بين الشيعة من يصلح للمفوضية العراقية أو الايرانية أو غيرهما بل لم يعين منهم لا قنصل ولا معاون قنصل ولا ولا الخ ومع ذلك يريدون الغاء الطائفية وطائفة زعماؤها ونوابها متشاكسون يجب أن تهضم حقوقها بل تمحى من سفر الوجود .

١٧ اراناً الأستاذ محمد كامل شعيب الهدية التي خصه بها سمو الأمير سيف الإسلام عبد الله وهي هدية ملوك لها قيمتها المادية والمعنوية

١٨ كان لقتل المرحوم ابراهيم الرز في صور بتلك الطريقة المستهجنة والاغتيال الممقوت

صدى سيء فعسى أن لا يتهاون القضاء بعقاب المجرمين .

١٩ أقامت عمدة كلية المقاصد الاسلامية في صيدا حفلة شاي أنيقة بمناسبة افتتاح منتداها الجديد فانصرف الحضور وهم يثنون على تلك الهمة الناهضة والأعمال الجبارة الموفقة .

٢٠ دخلت مجلة النشرة «بيروت» في سنتها السابعة والسبعين وهي دائبة على خطتها وقد أصدرت مع الجزء الأول (يومية) لطيفة الشكل وبها صور السيد المسيح عليه السلام في أدوار حياته

٢١ اهتم فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية في عودة العلامة الكبير والكاتب الشهير الأمير شكيب أرسلان إلى وطنه فاتصل به في محل إقامته برن عاصمة سويسرة فشكر واعتذر لأسباب صحية فنرجو للامير الجليل العافية ، والصحة الضافية ، كي يعود للوطن العزيز المحتاج إلى أمثاله من أهل العلم والفضل والوطنيه .

وقد جاءنا أبيات زجلية لطيفة للدكتور يوسف عبد الصمد طبيب الأسنان في صيداء يمدح بها الأمير ضاق نطاق الجزء عن إثباتها .

٢٢ ما برحت العلاقات السياسية متوترة بين روسية وتركية بسبب مطالب الروس غير المعقولة والأتراك عازمون على الدفاع إلى آخر نسمة من حياتهم .

٢٣ من حسنات الحكومة الحاضرة تعيين الاستاذين الدكتور نقولا فياض وبشاره الخوري الشاعر الكبير مستشارين لوزارة التربية الوطنية .

٢٤ لم تزل الأعمال الارهابية من قبل جمعيات الارهاب اليهودية تتوالى في فلسطين والحكومة هذه المرة تذرعت ببعض الحزم

٢٥ قبض على ايلي بستاني الموظف في مفوضية باريس اللبنانية وصودر معه ٧٥٠ ليرة ذهبية فأقيل من منصبه ويقال إن معه شركاء استدعتهم الحكومة من باريس . أليس (حاميها حراميها)

٢٦ أسقطت الحكومة الفرنسية سعر الفرنك فأصبحت تساوي الليرة الاسترلينية ٤٨٠ فرنكا والدولار الأميركي ١١٩

لكن هذا الهبوط لا يؤثر في النقد السوري لأنه أصبح تابعاً للاسترليني لكن هناك داهية أعظم إذا سقط الفرنك الإفريقي وجل مورد هذه البلاد من المهاجرين

ويقال إن المصرف السوري اللبناني حاول دفع الحوالات التي صدرت قبل نزول الفرنك على السعر المخفض فان صح ذلك فهناك الضربة القاضية لاسيا على العاملين من مقيمين ومهاجرين

٢٧ لم تخلُ العرفان مع كثرة التحري من أغلاط مطبعية لا بد من التنبيه على ما يخل منها بالمعنى والإعراب

ففي الجزء الأول ص ٤ س ١٨ ستون والصواب (ستين) وص ٢٦ س ١٣ ببقاء والصواب (ببناء) وفي ص ٣٥ س ٩ لايقيت والصواب (لا بقيت) وفي ص ٣٧ س ٢٧ مختلف والصواب (مختلفا) وإنا لنشكر كل من ينبهنا للاغلاط والأخطاء . ومنه سبحانه نستمد الهداية إلى سواء السبيل .

فهرس الجزء الثاني من المجلد الثاني والثلاثين من العرفان

(١) هو خريج العلامتين المغفور لهما والده الشيخ ابراهيم عبد اللطيف والشيخ سليمان احمد وكفى

شكر وعتاب

نكرر شكر المهاجرين الكرام في الافريقتين والأميركتين ولا بد لنا من نشر اسمائهم الكريمة اعترافاً بفضلهم في ملزمة خاصة

وإنا نعتب (وما أحلى العتاب بين الأصحاب) على مهاجرينا في نيجريا والولايات المتحدة والمكسيك والبرازيل لعدم نشرهم العرفان في تلك الاصقاع وبها كل أريحي غيور

وكلاء العرفان في المهجر

الأرجنتين

الوكيل العام الشيخ يوسف كمال

Sr. Yusef Camal
Moron 3285 Buenos Aires
- Repnblica Argentina -

الروفينو

السيد محمد علي عبد الله نجدي

Mr. Mohamed Ali Najjdi
Santa Fé 41 Rufino F. C. P.

العرفان

يصدر منها هذه السنة عشرة أجزاء كل جزء بمائة صفحة

صاحبها ومديرها المسؤول :

احمد عارف الزين

قيمة الاشتراك السنوي

عشر ليرات سورية في لبنان وسورية . وديناران أو ثمانية دولارات
أي ليرتين إنكليزيتين في خارجها .

القيمة توصل لنا رأساً حوالة على البريد أو على أحد المصارف أو التجار وأحسنهما أرسلت رأساً بدون واسطة أو طلب ويمكن تسليمها للجابي العام (السيد محمد بديع) وللوكلاء الآتية أسماؤهم — وقد ذكرنا أسماء بعض الوكلاء على غلاف الجزء الأول فلتراجع وهاك أسماء الباقين :

الشيخ سلمان مروة الوكيل العام في بيروت	السيد محسن الخير اللاذقية
السيد محمد صالح مرتضى بعلبك والهرمل وجهاتها	والوكيل العام في محافظة اللاذقية
الشيخ عبد اللطيف ابراهيم مرهج صافيتا وجهاتها	الأستاذ عبد اللطيف يونس
السيد محمود صالح ناحية الدريكيش (معمورة)	

تنبيه مهم

كل من لم تصله الأجزاء من المشتركين بوقتها ينبغي أن يعلمنا حالا لنبحث عن الخلل ونحن نوصل كل جزء حين صدوره للجميع بدون تأخير